المكتبة اللغوية

الشرح الكبير

على لامية الأفعال

للإمام جمال الدين محمد بن مالك

تأليف

الشيخ الإمام

جمال الدين محمد بحرق الحميري الحضرمي الشافعي

(ت ٩٣٠ هـ)

عني بتصحيحه

عبد الرحمن حجي

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

طبعة
1432هـ-2011
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد - القاهرة
25938411-25922620 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

رقم الإيداع	٢٠٠٦/١٠٨٨٤
الترقيم الدولي I.S.B.N.	977-341-283-0

ترجمة الإمام ابن مالك

رحمه الله

نسبه ومسقط رأسه

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله[١] بن مالك جمال الدين الطائي الأندلسي الجياني نسبة إلى جيَّان بالفتح ثم التشديد وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، المالكي ثم الشافعي. ولد بجيَّان عام ٦٠٠، وقيل ٦٠١ وقيل ٥٩٨.

نشأته العلمية وشيوخه وتنقلاته

أخذ عن جماعة بالأندلس منهم ثابت بن محمد بن يوسف بن حيان[٢] الكلاعي من أهل لبلة ، وأخذ القراءات عن ابن عباس أحمد بن نوار، وقرأ كتاب سيبويه على ابن عبد الله بن مالك المرشاني، ثم رحل إلى دمشق وسمع بها من أبي الحسن السخاوي والحسن بن الصباح ، وجماعة.

وأخذ العربية عن غير واحد، ثم إلى حلب وجالس بها ابن يعيش، وتلميذه ابن عمرون وغيرهما وتصدر بها لإقراء العربية وقال أبو حيان: بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخًا مشهورًا يعتمد عليه، ويرجع في حل المشكلات إليه.

إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال: قرأت على ثابت بن حيان بجيَّان

---

(١) قال بعض الحفاظ حين عرف بابن مالك: يقال: إن عبد الله في نسبه مذكور مرتين متواليتين وبعض يقول: مرة واحدة وهو الموجود بخطه أو شرحه لعمدته وهو الذي اعتمده الصفدي وابن خطيب داريا محمد بن أحمد بن سليمان الأنصاري، وعلى كل حال فهو مشهور بجده في المشرق والغرب. اهـ النفح.

(٢) في النفح ابن خيار فليحرر.

وجلست في حلقة أبي علي الشلوبين نحوا من ثلاثة عشر يوما، ولم يكن ثابت بن حيان من الأئمة النحويين، وإنما كان من أئمة المقرئين، ثم استقر بدمشق مدة يصنف ويشتغل وتصدر بالتربة العادلية وبالجامع المعمور.

منزلته العلمية وأحواله وآراء ذوي العلم والتاريخ فيه

قال الحافظ الذهبي: وصرف همته إلى إتقان لسان العرب، حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق وأربى على المتقدمين، وكان إمامًا في القراءات وعللها، وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيها، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرًا لا يجارى وحبرًا لا يبارى.

وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيرون فيه ويتعجبون من أين يأتي بها؟ وكان نظم الشعر سهلًا عليه رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك، هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النوافل، وحسن السمت، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار، والتؤدة.

ويحكى أنه كان إذا صلى في العادلية، وكان إمامًا بها يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته تعظيمًا له، وكان أمة في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عَدَلَ إلى الحديث، فإن لم يكن فيه شاهد عَدَل إلى أشعار العرب، وكان الشيخ ركن الدين بن القوبع يقول: إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة.

وقال فيه ابن العماد الحنبلي: حجة العرب، وقال أبو حيان: وكان ابن مالك لا يحتمل المباحثة ولا يثبت للمناقشة؛ لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه هذا مع كثرة ما اجتناه من ثمرة غرسه.

تلاميذه

تخرّج به جماعات كثيرة. قال الذهبي: وروى عنه ابنه الإمام بدر الدين، والشمس ابن أبي الفتح البعلي، والبدر بن جماعة والعلاء بن العطار وخلق، وعَدّ الصفدي من تلامذته شهاب الدين أبا بكر بن يعقوب الشافعي، وقال ابن العماد الحنبلي: وروى عنه النووي وغيره ونقل عنه في شرح مسلم أشياء.

ومن تلامذته بهاء الدين بن النحاس، وعلم الدين سليمان بن أبي حرب الفارقي، وممن روى عنه محب الدين بن جعوان، وزين الدين أبو بكر المزي، والشيخ أبو الحسن اليونيني، وأبو عبد الله الصيرفي وخلق كثير سواهم، وكان يقول عن الشيخ ابن الحاجب: إنه أخذ نحوه من صاحب المفصل، وصاحب المفصل ونحوه صغيران، وناهيك بمن يقول هذا في حق الزمخشري.

تصانيفه

صنّف تصانيف كثيرة منها الموجود ومنها المعدوم، فمنها (الموصل في نظم المفصل) وقد حلّ هذا النظم فسماه (سبك المنظوم وفك المختوم) و(الكافية الشافية) و(الخلاصة) و(إكمال الإعلام بمثلث الكلام) و(لامية الأفعال وشرحها) و(فعل وأفعل) و(المقدمة الأسدية) وضعها باسم ولده تقي الدين الأسد، و(عدة اللافظ وعمدة الحافظ) و(النظم الأوجز فيما يهمز) و(الاعتضاد في الظاء والضاد) و(إعراب مشكل البخاري) و(تحفة المودود في المقصور والممدود) و(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) و(إيجاز التعريف في علم التصريف) و(شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جميع الصحيح) و(كتاب العروض) وغير هذه... إلخ.

وفاته وقبره

توفي في شهر شعبان عام ٦٧٢ بدمشق، ودفن بسفح قاسيون بتربة القاضي عز الدين بن الصائغ، وقيل بتربة بن جعوان هذا ما في النفح وقال غيره: دفن بالروضة قرب الموفق -رحمه الله ورضي عنه- وأبقى النفع بكنوزه عامًّا شاملًا.

المصادر

- نفح الطيب الطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٢، ج١، ص ٤٢٧-٤٣٣.
- فوات الوفيات طبع بولاق سنة ١٢٩٩، ج٢، ص ٢٢٧- ٢٢٨.
- بغية الوعاة مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦، ص ٥٣- ٥٧.
- شذرات الذهب، ج٥، ص ٣٣٩.

ترجمة الإمام بحرق

رحمه الله

نسبه ومسقط رأسه

هو الإمام جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي اليماني الشهير ببحرق - كجعفر - ولد في ليلة النصف من شعبان عام ٨٦٩ بحضرموت: ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر بها كورة أي: مدينة هي مسقط رأس المترجم له.

نشأته العلمية وشيوخه وتنقلاته

نشأ بحضرموت فحفظ القرآن، ومعظم الحاوي ومنظومة البرماوي في الأصول والألفية ، واشتغل بالعلوم فكان له اليد الطولى في جميعها ، وصنف في كثير من الفنون كالفقه، والحديث، والتصوف، والنحو، والصرف، والحساب، والطب، والأدب، والفلك وغير ذلك.

وارتحل إلى عدن فأخذ الفقه، والأصول العربية عن شيخه عبد الله أبي مخرمة، وكان جل انتفاعه به ، وأخذ عن غيره كشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي بمكة والفقيه الصالح محمد بن أحمد باجرفيل، والفقيه الصالح محمد بن أحمد بافضل، ثم ارتحل إلى زبيد وأخذ عن علمائها ، فأخذ علم الحديث عن زيد الدين محمد بن عبد اللطيف الشرجي، وعلم الأصول عن الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر الصائغ وكذلك أخذ عنه التفسير، والحديث، والنحو. وأخذ التصوف عن السيد الشريف الحسين بن عبد الرحمن الأهدل.

وصحب الشيخ أبا بكر العيدروس وأخذ عنه وانتفع به: ولزم الجد والاجتهاد في العلم والعمل، وأقبل على نفع الناس إقراءً، وإفتاءً، وتصنيفًا. وتولى القضاء بالشحر فصدع بالحق وحمدت أحكامه وعزل نفسه من القضاء،

ثم رجع إلى عدن وحصل له بها قبول وجاه عند امبرها مرجان ، وبعد موت الأمير رحل إلى الهند ووفد على السلطان مظفر فقربه وعظمه ولما خبر علمه وفضله زاد في تعظيمه، وتبجيله، وأنزله المنزلة التي تليق به.

تآليفه

ألّف في جميع العلوم والفنون التي درسها ، فمن تآليفه (الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية) و(مختصر الترغيب والترهيب للمنذري) و(الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة) و(عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر). و(العقد الثمين في إبطال القول بالتقبيح والتحسين) و(الحسام المسلول على متنقصي أصحاب الرسول) و(العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية) و(الحواشي المفيدة على أبيات اليافعي في العقيدة) و(مختصر المقاصد الحسنة) و(حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين) و(ذخيرة الإخوان المختصر من كتاب الاستغناء بالقرآن) و(النبذة المنتخبة من كتاب الأوائل لعسكري) و(ترتيب السلوك إلى ملك الملوك) و(متعة الأسماع بأحكام السماع المختصر من كتاب الإمتاع) و(النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة) و(شرح الملحة للحريري) و(شرحا لامية الأفعال الكبير والصغير) و(اختصر شرح الصفدي على لامية العجم) وله أيضًا رسالة في الحساب، ورسالة في الفلك ومنظومة في الطب وشرحها وغير ذلك مما لا يحصى.

وفاته

تُوفِّي في ليلة العشرين من شعبان عام ٩٣٠ بالهند مسمومًا ، ويحكي في سبب موته أنه لما حظي عند السلطان مظفر حسده الوزراء فسموه فمات شهيدًا -رحمه الله ورضي عنه.

المصادر

النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ص ١٤٣ - ١٥١.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ج٨، ص ١٧٦ - ١٧٧.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ج٨، ص ٢٥٣ - ٣٥٤.

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم وآله

الحمد لله المتصرف قبل علة التصريف، المتعرف بغير آلة التعريف، الذي آلف الأشياء أحسن تأليف، وحمل الإنسان أمانة التكليف، وشرف العلم وأهله أكمل تشريف، أحمده على نعمه وأفضاله حمدًا يليق بكرم وجهه وعز جلاله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ذاته وصفاته وأفعاله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي مَنَّ الله على عباده بإرساله، وجعل العربية الفصحة لسان مقاله صلى الله عليه وعلى أصحابه وأتباعه وآله صلاة دائمة بدوامه كاملة بكماله، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد، فإن علم العربية في الدين بالمحل الأعلى والمقام الأعز الأسنى، إذ هو السلم الذي يُرْتَقَى به إلى فهم الخطاب، والقنطرة التي عليها المجاز إلى معرفة السنة والكتاب؛ على ذلك أجمع أهل العلم سلفًا وخلفًا، وتقربوا إلى الله بطلبها زلفى، وشرطوها في صحة الإمامة العظمى فما دونها من الولايات، وأعدوها من أهم فروض الكفايات؛ واعتنوا قديمًا وحديثًا بحفظ أشعار العرب ونثرهم، وغير ذلك من خطبهم وأسجاعهم وأمرهم.

ولقد كان أحدهم يطوي المفاوز في تحصيل كلمة أو تفسيرها؛ ليفوز بفهم تصويرها وتقريرها، ثم لما فترت في هذا الأوان همم أبناء الزمان، وأعرضوا عن هذا المهم العظيم الشان، حاولت اختصار مقاصدها، والاقتصار على المهم من فوائدها؛ لأضرب بين أربابها بسهم مصيب، وأفوز في الدعوة إليها بحظ ونصيب؛ فوفقني الله تعالى -وله الحمد- أن شرحت القصيدة اللامية المسماة بلامية الأفعال في علم التصريف للإمام جمال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك -رحمه الله تعالى-، فضبطت ألفاظه وفتحت مُقْفلها، وحللت مشكلها، وكثرت أمثلتها، ونبهت على كثرة معانيها وطابقت به ما أشار إليه

نظمها بقوله فيها:

وبعد فالفعل من يُحكم تصرفه يحز من اللغة الأبواب والسبلا

وضممت إلى ذلك فوائد وإشارات وتتمات وتنبيهات، واخترعت لها تقسيمات، فجاء بحمد الله كتابا جامعا بين علمي اللغة والتصريف، مانعا من الخطأ والتصحيف والتحريف، مغنيا عن حمل أسفار كبيرة، حاويًا مع صغره لفوائد كثيرة؛ ما لا تكاد تجده مجموعا في تصنيف، ولا مفردا بتأليف؛ فإني لما رأيت ابن مالك -رحمه الله تعالى- حصر في هذه المنظومة ما جاء شاذًا عن مضارع فعل المكسور العين على يفعِل بالكسر كـ(يحسِب) ومن اللازم المضاعف مضمومًا ومن معداه مكسورًا.

تتبعت مواد العربية من الصحاح والقاموس وغيرهما فظفرت بأشياء من الشاذ لم يحفظها ابن مالك -رحمه الله تعالى- في البابين وغيرهما، فزدتها على ما أورده؛ لتكمل الفائدة وذلك بعد إيراد جملة من أمثلة الفعل المقيسة؛ إذ لا فائدة في معرفة الشاذ لمن لا يعرف الأصل المقيس عليه، كما لا تعظم الفائدة في معرفة غريب اللغة قبل مشهورها وغير ذلك مما ستراه موضحًا في أبوابه إن شاء الله تعالى مما لا يعرف قدر فضله إلا من وقف عليه، مما تشتد إليه حاجة كل مصنف ومدرس وغيرهما من طلبة العلم.

والله سبحانه المسئول أن يمن علينا بإتمام نعمه الباطنة والظاهرة، وأن ينفعنا بما علمناه في الدنيا والآخرة إنه سميع الدعاء قريب مجيب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فأقول: لما كان كتاب الله تعالى مفتتحًا بالبسملة، ثم بالحمدلة وجاءت السُّنَّة بالندب إلى افتتاح الأمور المهمة بهما، افتتح الناظم -رحمه الله تعالى- نظمه هذا بهما فقال بعد التيمن بالبسملة:

الحمـــد لله لا أبغـــي بـــه بـــدلا حمـدًا يبلـغ مـن رضـوانه الأمـلا

والحمد: هو الثناء باللسان على المحمود بصفاته الجميلة في مقام التعظيم، والله سبحانه: علم للذات الواجب الوجود المعبود بحق المستحق لجميع المحامد.

وبغيت الشيء: أبغيه بغية وبُغية بالضم والكسر وبُغا بالقصر وبغاء بالمد مع الضم فيهما أي طلبته ومنه: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣]، وقد قال أيضا بغيته الشيء أي: طلبته له ومنه: ﴿ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ [التوبة: ٤٧]، وبدل الشيء عوضه، وبلَّغت الشيء بالتشديد وأبلغته أي: أوصلته وبهما قرئ: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى ﴾ [الأعراف: ٦٢].

والرضوان: بمعنى الرضى يقال: رضي الله عنه وعليه رضا، ورضوانا، بكسر الراء وضمها وبهما قرئ أيضًا.

والأمل: الرجاء يقال: أملت الشيء مخففًا آمله بمد الهمزة كأكلته آكله، وأمَّله بالتشديد يؤمله، أي: رجوته. وقوله: (لا أبغي به بدلا) في موضع النصب إما على أنه وصف لمصدر محذوف أي: حمدًا لا أبغي به بدلًا، والضمير للحمد أي: بل لما تستحقه ذاته المقدسة من التعظيم. وإما على الحال من فاعل الحمد المفهوم من قوله: الحمد لله؛ لأنه بمعنى أحمد الله أي: غير طالب بحمدي له عوضًا، ويجوز عود الضمير إلى الله سبحانه أي: غير مستبدل به إلهًا آخر، وحمدًا المصرح به منصوب على المصدر والعامل فيه الحمد، ويبلغ في موضع النعت له.

ثم لما كان شكر الوسائط في إيصال الخيرات مأمورًا به شرعًا، وإن كان المنعم الحقيقي هو الله تعالى ثلَّث الناظم بالصلاة على أكبر الوسائط بين العباد ومعبودهم في إيصال كل خير، ودفع كل ضر، وهو الرسول ﷺ وآله وصحبه

الدين اووا الدين ونصروه وحملوه إلى الأمة ونقلوه -ورضي الله عنهم أجمعين فقال:

ثم الصلاة على خير الورى وعلى ساداتنا آله وصحبه الفضلا

وإنما عطف بثم؛ ليفيد الترتيب صريحًا؛ لأن حمد الله تعالى أهم وأحق بالتقديم والصلاة في اللغة: الدعاء والرحمة والاستغفار والمراد بها هنا الدعاء له صلى الله عليه وسلم، والاستغفار لهم رضي الله عنهم بما هو، وهم له أهل. وقد أمر الله سبحانه عباده المؤمنين بالصلاة والتسليم على نبيه ﷺ وثنى على الذين جاءوا من بعدهم يقولون ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر: ١٠]

والورى: مقصور الخلق يقال: ما أدري أي الورى هو، وخير الخليقة هو نبينا محمد ﷺ ولهذا استغنى الناظم -رحمه الله- بهذا الوصف عن اسمه العلم لتعين هذا الوصف له ﷺ.

والسادات: جمع سيد يقال: ساد فلان قومه يسودهم سيادة وسوددًا، بفتح الدال وضمها مع ضم السين فيهما، فهو سيد والجمع سادة.

والآل: أصله أهل؛ بدليل قولهم في تصغيره: أُهيل فأبدلت الهمزة من الهاء؛ لقرب المخرج وآل الرجل عشيرته وأتباعه وتخصيص آله ﷺ ببني هاشم والمطلب شرعي لا لغوي.

والصحب: جمع صاحب كركب وراكب، وسفر وسافر وتجر وتاجر، وهو جمع على غير قياس، وأما أصحاب فجمع الجمع.

والفضلا: جمع فاضل على غير قياس أيضًا كشاعر وشعراء؛ لأن فاعل لا يجمع على فعلاء، وأصل الفضل الزيادة فمن زاد على أحد بشيء فقد فضل به،

وهم رضي الله عنهم قد فضلوا سائر الأمة بما خصَّهم الله به من صحبته ورؤيته والانتساب إليه واتباعه ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠]، وقال ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**». [رواه البخاري ومسلم] أي: إنفاق أحدهم مدًّا أو نصف مد أفضل من إنفاق غيرهم مثل أُحد ذهبًا.

ثم إنه رحمه الله تعالى بين الغرض الداعي له إلى هذا النظم ، وهو الحث على علم التصريف الذي يتوصل به إلى علم اللغة التي يتوصل بها إلى فهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ فقال:

وبعد فالفعل من يحكم تصرفه ... يحز من اللغة الأبواب والسبلا

وبعد: هنا من الظروف المبنية على الضم؛ لقطعها عن الإضافة لفظًا، والتقدير وبعد ما تقدم من الحمد وغيره ، وهو متضمن لمعنى الابتداء ؛ ولهذا حسن بعده الفاء ويسمى عند كثير من العلماء فصل الخطاب؛ لأنه يؤتى به فاصلًا بين كلامين لا ارتباط بينهما.

والمراد بالفعل هنا: الفعل الصناعي من ماض، ومضارع، وأمر ، مع ما يشتمل على حروف الفعل ومعناه ، ومن مصدر واسمي فاعل ومفعول، واسمي زمان ومكان، وما يلتحق بهما؛ وذلك لأن علم التصريف يبحث فيه عن أحوال أبنية الكلم.

والكلم: اسم، وفعل، وحرف ، ولا حظ للحروف في التصريف، وكذا الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة؛ لقوة شبهها بالحروف؛ لأنها لا تقبل التغيير فصار علم التصريف مختصًّا بالأصالة بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة ، وهو في الفعل أصل لكثرة تغيره لظهور الاشتقاق فيه ، والناظم -رحمه الله-

خص هذه المنظومة بالفعل لما ذكره من أن أحكامه مفتاح علم اللغة، والفعل مجردا كان أو مزيدًا فيه ثلاثة أقسام:

ماض ، ومضارع ، وأمر. ولا بد لكل فعل من مصدر ومن فاعل ، فإن كان متعديا فلا بد له من مفعول به، وقد يحذف الفاعل ويقوم المفعول مقامه فيحتاج إلى تغيير صيغة الفعل له.

ولا بد أيضا لوقوع الفعل من زمان ومكان، وقد يكون للفعل آلة يفعل بها فانحصرت أبواب هذه المنظومة فيما ذكر من باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه ، وباب أبنية الفعل المزيد فيه كذلك، وباب المضارع والأمر وما لم يسم فاعله ، وباب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين من المجرد والمزيد فيه ، وباب أبنية المصادر مجردة ومزيدًا فيها وباب أبنية أسماء الزمان والمكان، وما يلتحق بهما من الآلة وغيرهما.

وإحكام الشيء: إتقانه وضبطه.

والتصرف: التقلب ، وتصريف الشيء تقليبه من حال إلى حال ، وعلم التصريف في الاصطلاح ما سبق.

ويحز: بالحاء المهملة أي: يحوي ويحيط يقال : حازه يحوزه حوزا وحيازة أي ضمه وأحاط به.

والسُبُل: جمع سبيل وهو الطريق يذكر كل منهما ويؤنث، وباب الشيء ما يدخل منه إليه.

والمعنى أن من أحكم علم التصريف حاز أبواب اللغة وأحاط بطرقها ، وأنت تعلم أن الناس في ذلك ثلاثة أصناف:

صنف: عرف الأبنية والأوزان ، فهذا تصريفي فقط كمن علم مثلًا أن مضارع فعل المضموم مضموم ككرم يكرم ، وأن قياس اسم الفاعل منه فعل وفعيل كسهل وظريف ، وقياس مصدره الفعالة والفعولة كالشجاعة والسهولة ، إلا أن هذا مفتقر إلى علم اللغة الفارق له بالنقل عنهم بين فعُل بالضم، وفعل بالكسر، وفَعَل بالفتح.

وصنف ثان: أشرف على مواد اللغة بالنقل والمطالعة ، ولا يعرف الموازين والأقيسة التي يرد بها كل نوع إلى نوعه ، فهذا لغوي فقط لا يذوق حلاوة علم اللغة.

وصنف ثالث: عرف الموازين والأقيسة أولًا، ثم تتبع مواد اللغة نقلًا ، فهذا هو المتقن الذي أحكم علم التصريف وحاز سبل اللغة وهو مراد الناظم -رحمه الله-.

فلهذا شرحت أنا هذه المنظومة شرحًا مطابقًا لغرض الناظم -رحمه الله- فبسطت القول في الباب الأول بكثرة الأمثلة التي يحتاج إليها ، فذكرت أن للفعل الرباعي نحو مائة مثال، وللفعل المضموم نحو مائة أيضًا، وللفعل المكسور نحو ثلاثمائة وسبعين، منها نحو أربعين لونًا ولما اشتركا فيه نحو خمسين مثالًا ولما اشترك فيه فَعَل وفعُل وفعِل جميعًا وهو المثلث نحو ثلاثين مثالًا، ولما فاؤه واو من فعَل المفتوح كـ(وعد) سبعين ، ولما عينه ياء كـ(باع) ثمانين، ولما لامه ياء كـ(رمي) ستين، ولمضاعف اللازم كـ(حن) مائة والمعدى كـ(مده) مائة وعشرين، ولما عينه واو كـ(قال) مائة، ولما لامه واو كـ(دعا) ثمانين، وللحلقي المفتوح كـ(منع) مائة وسبعين، والمكسور كـ(يبغي) ستة، والمضموم كـ(يدخل) أربعة عشر، ولغير الحلقي المضموم كـ(نصر) مائتين وعشرين، والمكسور كـ(ضرب) مائة وستين، ولما يجوز كسره وضمه كـ (فضل) مائة وأربعين على غير ذلك من الأمثلة ، فيصير مجموع أمثلة الفعل

المجرد رباعيّ وثلاثيًا مضمومًا، ومكسورًا، ومفتوحًا بأنواعه قريبًا من ألفي مثال.

وذلك معظم مواد اللغة بحيث لا يفوت على من عرف ذلك منها الا القليل ، ثم إذا عرفت أمثلة المجرد استخرج منها أمثلة المزيد فيه وأمثلة المصدر وأسمي الفاعل والمفعول فيتحصل من ذلك ما لا يحصى من الأمثلة، وجعلنا الأمثلة مرتبة في الغالب على حروف المعجم على ترتيب الصحاح ، ومن عرف ذلك لم يشتبه عليه ضرب الأمثلة ،كقولي في أمثلة الحلقي ونضحه بعد قولي نصحه فإنه يعلم أن نضحه بالمعجمتين لا نصحه بالمهملتين ولا نضحه بإعجام الضاد فقط ، يسر الله النفع بذلك.

ثم إن السامع لما توفرت رغبته قال وكيف لي بذلك؟ فقال:

فهاك نظمًا محيطًا بالمهم وقد يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا

فهاك: اسم فعل بمعنى خذ، والكاف فيه حرف خطاب بفتح للمذكر ويكسر للمؤنث ويثنى ويجمع فيقال: هاك، هاكما، هاكم، هاكن، وقد تبدل من الكاف همزة تتصرف كتصرفه فيقال: هاء للمذكر بفتح الهمزة، وهاء للمؤنث بكسرها، وهاؤما وهاؤم، وهاؤن، وبهذه اللغة جاء قوله تعالى: ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾[الحاقة: ١٩] أي: هاكم.

ونظم الشيء: تأليفه على وجه مخصوص، ومنه نظم الشعر يقال: نظمه ينظمه كضرب يضربه نظمًا ونظامًا أي: جمعه وألفه.

والإحاطة بالشيء: إدراكه من جميع جهاته ومنه الحائط.

والمهم: الأمر الذي يهمك شأنه.

والتفاصيل: الأمور الجزئية كمعرفة أفراد مواد اللغة مثلًا.

والجمل: الأمور الكلية كمعرفة أبنية الأقيسة والمعنى أن هذه المنظومة قد احتوت على المهم من علم اللغة ، وهو الأبنية والأقيسة التي يتوصل بها إلى حفظ أفرادها ورد كل نوع منها إلى أصله ، وذلك مما يدعو الطالب إلى حصر المواد واستقرائها.

باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه

والمراد بالأبنية: كونه رباعيًا أو ثلاثيًا.

وبالمجرد: ما حروفه أصول كلها، وسيأتي باب المزيد فيه إن شاء الله تعالى وبالتصريف اختلاف أحواله من ضم عين مضارعه ، وكسرها وفتحها؛ أما الأبنية فأشار إليها بقوله:

بفعلل الفعل ذو التجريد أو فعلا ... يأتي ومكسور عين أو على فعلا

أي الفعل المجرد يأتي رباعيًا على وزن فعلل وثلاثيًا وزن فعُل بضم العين وفعِل بكسرها وفعَل بفتحها

فالفعل مبتدأ، وذو التجريد نعته ويأتي خبره وبفعلل في موضع الحال المتقدمة من فاعل يأتي المستتر، وكذا قوله: (ومكسور عين أو على فعلا) حالان منه فمثال الرباعي لازمًا: حشرج عند الموت أي: غرغر وتردد نفسه وفرشح أي: قعد مسترخيًا، وذربخ أي: طأطأ رأسه ومد ظهره، وعربد أي: أساء خلقه على نديمه، وجربز الرجل: ذهب، وجرمز أيضًا: انقبض واجتمع، وكرفس: مشى مشي المقيد، وقرفط في مشيه: قارب خطوه، وخذرف: أسرع ومنه الخذروف الذي يدوره الصبي بخيط فيسمع له دوي، وقرقف: ارتعد ومنه سميت الخمرة التي ترعد شاربها. وخربق في مشيه: خبط، وعلمق في كلامه: تعمق، وبهدل: خف وأسرع، وخزعل الضبع: عرج، وعثجل الرجل: ثقل عليه النهوض لعظم بطنه، وبرشم: وجم وأظهر الحزن، وبرطم: عبس وجهه غضبًا، وحضرم: لحن في كلامه، ولعثم: توقف في كلامه، وهذرم فيه: أسرع، وبرذن (كذا) : قهر وغلب، وهينم: أخفى صوته، وميمن على الدعاء: آمن.

ومثاله معدى: قرطبه: صرعه، وقرضبه: قطعه، ومنه سمي السيف القرضاب، وخرفج عيشه: وسعه، ودحرجه فتدحرج في حدورة، وفرطحه

وفلطحه: عرضه فهو مفلطح، وكردحه: دحرجه وبعثره فتبعثر وكذا، وبحثره وجحدره: دحرجه، ودعثره: هدمه، وعركسه: جمع بعضه على بعض، وكردسه: جمع يديه ورجليه، وبرقش كلامه: خلطه، وقرفصه: شد يده ورجليه ومنه جلسة القرفصاء، وقرمط كتابته: أدق حروفها، وشرجعه: طوله ومنه سميت النفس شرجعًا كجعفر، وكرسف الدابة: قيدها فضيق عليها، ومنه سمي الكُرسف: وهو القطن قبل حليجه لتداخل حباته.

وكرتفه: قطع أطرافه، ودعفق الماء: صبه كثيرًا، وشبرق اللحم وشربقه أيضًا: قطعه صغارًا، ورعبل اللحم: قطعه كبارًا كبارًا، وعبهل الإبل: أهملها، وغربل الدقيق: نخله، وبعثر الشيء: فرَّقه، وحرجم الإبل: رد بعضها على بعض، ولهذمه: قطعه. فهذه خمسون مثالًا.

تنبيه: قال في التسهيل: وقد يصاغ -أي: الفعل الرباعي- لعمل مسماه أو لمحاكاته أو لجعله في شيء أو لإصابته أو لإصابة به أو لإظهاره.

أي: إن من أقسام الفعل الرباعي قسمًا مشتقًّا من أسماء الأعيان للمقاصد التي ذكرها، وليس له مادة أصلية، فمعرفة هذا القسم متوقفة على معرفة تلك الأسماء الرباعية، والمعاني التي ذكرها ستة:

الأول: عمل الشيء، أي اتخاذه كقمطرتُ الكتب، أي: اتخذت لها قمطرًا لوعاء الكتب، وبندقت الطين أي: جعلته كالبندق وهو حمل شجر.

الثاني: محاكاة الشيء، كعقربت الصدغ أي: إذا لويته كالعقرب، وعثكلت الشعر أي: أرسلته كالعثاكيل، ودخرصت القميص أي: جعلت له دخريصًا وهو معروف، وقرمضت قرموضًا أي: حفرته وهي حفر صغار يُكَنُّ فيها من البرد، وحنظل طَبْع الرجل وعلقم أي: أشبه الحنظل والعلقم وهما شجران مرَّان.

الثالث: جعل الشيء في الشيء، كفلفل الطعام وكزبره وشبرمه أي: جعل فيه الفلفل والكزبر والشبرم بالضم في الثلاث، وعصفر الثوب وزبرقه وعندمه أي: صبغه بالصفر بالضم والزبرق بالكسر والعندم بالفتح، وعبهر الدواء ونرجسه أي: جعل فيه النرجس والعبهر بفتحهما، وهما من الرياحين، وعنبر الطيب.

الرابع: إصابة الشيء، كغلصمه وحرقده وعرقبه أي: أصاب غلصمته وحرقدته وهما رأس الحلقوم وعرقوبه، وهو ما فوق العقب من العصب الغليظ.

الخامس: الإصابة بالشيء فيكون آلة، كقحزنه أي: ضربه بالقحزنة وهي الهراوة وعرجنه بالعرجون: وهو أصل العثكال، وفرجن الدابة أي: حكمها بالفرجون، كفرعون: وهي المحسة يحس بها التراب عنها، وعرصفه: ضربه بالعرفاص وهو السوط.

السادس: إظهار الشيء، كعسلجت الشجرة وبرعمت: أبرزت عساليجها وبرعمها، والعسلوج: ما لان واخضرَّ من قضبان الشجر، والبرعم: وهو الزهر قبل أن ينفتح.

قلت: ولم يتعرض لضده وهو الستر، كقرمدت البناء أي: طليته بالقرمد بالفتح وهو الجص، وسردقت البيت: جعلت له سرادقًا وهو البناء المحيط بصحن البيت، وسربلت الرجل: ألبسته سربالًا وهو القميص، وبرقعته وبرنسته: ألبسته البرقع والبرنس.

قال في التسهيل: وقد يصاغ من مركب؛ لاختصار حكايته أن نحو: بسمل، وسبحل، وحمدل، وحوقل، وهيلل، وفذلك حسابه أي: أجمله بقوله: فذلك كذا.

فهذان قسمان من الرباعي وبقي قسمان:

أحدهما: من مزيد الثلاثي، كزملق وسيأتي.

والثاني: المضاعف قال في الصحاح: سغسغت الشيء في التراب فتسغسغ دسسته فيه فدخل، أصله سغغغته بثلاث غينات، إلا أنهم أبدلوا من الغين الوسطى سينًا فرقًا بين فعلل وفعل؛ وإنما زادوا سينًا؛ لأن في الحرف سينًا، وكذا القول في جميع ما أشبه من المضاعف. اهـ.

أي: كما أن الثلاثي المخفف كَقَطَعَ إذا ضوعف لأجل التكثير صار مشددًا كقطَّع والحرف المشدد من حرفين، كذلك المضاعف منه كحنَّ ومدَّ إذا ضوعف اجتمعت فيه ثلاثة أحرف متماثلة عينه ولامه والحرف المزيد للتكثير كقولك في تضعيف كبَّه لوجهه: كبَّب وهذا هو الأصل، ولك أن تبدل عن الحرف المزيد للتكثير حرفًا مماثلًا للفاء فتقول: كبكبه لوجهه وإنما جعلوه مماثلًا للفاء؛ لأنه بدل عن المماثل لعين الفعل.

وقد سمع عن العرب النطق بالوجهين وهما: فعل وفعلل المضاعف في أفعال كثيرة وكثرته تدل على أنه مقيس، وقد يشعر بذلك كلام الجوهري ومما نص الجوهري على مجيئه بالوجهين من هذا القسم كبَّه لوجهه وكبكبه وهبَّه من النوم وهبهبه: أثاره، وخجَّت الريح وخجخجت الْتَوَتْ في هبوبها، ودجَّ الليل ودجدج: أظلم، وعجَّ بصوته وعجعج: رفعه، ورجَّه ورجرجه: حركه وزلزله، ولَجَّ في كلامه ولجلج: تردد فيه، وزحَّه عن كذا وزحزحه: باعده عنه، وسح الماء وسحسحه: صبه وفرقه، ولَحَّ بالمكان ولحلح: أقام ولم يبرح، ونحَّ ونحنح: أخرج صوتًا من صدره وهي النحنحة، وعسَّ بالليل وعسعس: طاف، وبشَّ به وبشبش: فرح، وتعَّه وتعتعه: دفعه بعنف، وشفَّه الهم وشفشفه: هزله وأضناه، وصل وصلصل: صوت.

ومن هذا القسم ما ورد حكاية لأصوات نحو: شأشأ بالحمار أي: قال له شوشو ليمضي، وهجهج بالسبع: صاح عليه هج هج، وبخبخ بالرجل: قال له بخ بخ، وقعقع بالسلاح، ودقدقت الدواب وطقطقت، وعنعن الحديث، وقهقه في الضحك، وكل هذه الأمثلة رباعية أصلية عند البصريين؛ لأن وزنها عندهم فعلل، وعند الكوفيين أن نحو: كبكبه مما يصح المعنى بإسقاط ثالثه من مزيد الثلاثي الملحق بفعلل فوزنها فعل ومجموع الأمثلة نحو خمسين، والله أعلم.

ومثال فعُل المضموم: ولا يكون إلا لازمًا، دنُؤ الرجل دناءة فهو دنيء، وأدُب الرجل أدبًا، وأرُب أربًا فهو أريب، أي: عاقل، وجنُب جنابة، وصلُب صلابة، وغرُب الشيء غرابة أي: خفي.

وقرُب قربًا، وقشُب الثوب قشابة صار قشيبًا، أي: جديدًا أبيض، ولزُب الطين: لزوبًا صار لازبًا، أي: لزجًا وأما لزِب به أي: لصق فبالكسر، ونجُب الرجل نجابة، وبحُت الشيء أي: خلص فهو بحت، وصلُت جبينه فهو صلت الجبين، أي: واضحه، وفرُت الماء أي: عذب فهو فرات.

وكمُت الفرس فهو كميت، أي: أحمر يميل إلى السواد، وخبُث فهو خبيث، وبهُج فهو بهيج، أي: حسن، وسمُج بالجيم: سماجة أي: قبح، وسمُح الرجل سماحة أي: كرم، وصبُح وجهه فهو صبيح أي: حسن، وصرُح الشيء صراحة فهو صريح، أي: خالص.

وفسُح المكان أي: وسع فهو فسيح، وفصُح الرجل: فهو فصيح، وقبُح قبحًا: فهو قبيح، وجعُد الشعر، وجلُد الرجل جلدًا محركًا وجلادة أي: قوي ونجُد نجدة فهو نجد أي: شجاع ماضي العزم، وجدُر بالأمر فهو جدير به، أي: خليق، وخطُر قدره ارتفع، وغزُر الشيء فهو غزير أي: كثير.

وفجر الرجل فجورا فهو فاجر، وقصّر قصرا بالضم وقصر كعنب فهو قصير وكذلك صغُر صِغرا وصُغرا فهو صغير، وكبُر أي عظم كِبرا وكُبرا فهو كبير، وكدر كرمان، وكثُر الشيء كثرة وكثرا بالضم فهو كثير، ونزُر: قلّ فهو نزر، ووعُر المكان ضد سهل فهو وعر بالفتح، ووعر أيضا ككتف خلافا للجوهري. وبؤُس بأسًا فهو بئس ككتف أي: شديد شجاع، وشكُس الرجل: ساء خلقه.

وفرِس فراسة بالفتح: صار فارسًا حاذقا بركوب الخيل والفِراسة بالكسر: إصابة الظن، ونفُس فهو نفيس مرغوب فيه، وفحُش فحشًا بالضم: فهو فاحش، ورخُص السعر رخصًا بالضم فهو رخيص ضد غلا، ورخُص الشيء رخاصة فهو رخيص أي ناعم، وخفُض عيشه خفضًا فهو خفض كالمصدر، أي: الدعة والرّاحة، وعرَض الشيء عرضا بالضم فهو عريض، وعرُض اللحم عرضًا كعنب فهو عريض، أي: طري، وبدُع فهو بدع بالكسر، أي: غاية فيما نعت به من علم، أو شجاعة، أو غيرهما، وسرُع سرعة بالضم فهو سريع وشجع فهو شجاع مثلث الأول.

وشنُع فهو شنيع أي: فاحش قبيح، وطمُع طماعية فهو طمع ككتف أي: كثير الطمع، وأما طمع في كذا فبالكسر، وفظُع فهو فظيع اشتد قبحه، وودُع فهو وادع أي: ساكن، ووسُع وساعة وسعة فهو واسع، وأما وسعه فبالكسر، وبدُغ بالغين المعجمة فهو بدغ ككتف أي: سمين ناعم، وخصُف فهو خصيف أي: مستحكم كرصف فهو رصيف، وسخُف الثوب سخفًا بالضم وسخافة فهو: سخيف رق، ومنه سخافة العقل.

وظرُف ظرفًا بالضم فهو ظريف، وشرُف شرفًا بالتحريك فهو: شريف وكثف فهو: كثيف، ولطُف فهو لطيف، ونظُف فهو نظيف، ووطُف وطفا بالتحريك فهو أوطف أي: طويل شعر العينين، وحمُق حمقًا بالضمتين فهو

أحمق قليل العقل كخرق فهو آخرق، وزعُق الماء فهو زعاق بالضم أي مرّ، وسحُق المكان سحقًا بمهملتين فهو سحيق أي: بعد، وصفُق الثوب فهو صفيق ضد سخف.

ووجهُه وقح، وعمُق فهو: عميق أي: بعيد القعر، وضنُك الشيء ضنكًا بالتحريك: فهو ضنك بالفتح ضاق، ووشُك الأمر قرب وأوشك أسرع، وبسُل بسالة فهو باسل أي: شجاع لا يفلت قرنه، وبطُل فهو بطل بالتحريك أي: شجاع تبطل عنده الدماء فلا يثأر بها، وثقُل ثقلًا كعنب، وطفُل فهو طفل بالكسر أي: رخص ناعم ونبُل نبلًا بالضم فهو نبيل أي: نجيب، وجسُم فهو جسام بالضم وجسيم عظم جسمه، وحرُم حرمًا فهو حرام وحزم حزمًا فهو: حازم احتاط وحلم حلمًا بالكسر، وشهُم فهو شهم ذكي الفؤاد.

وصرُم السيف فهو صارم أي: قاطع، وضخُم ضخمًا كعنب، وعظُم بالضم فهو عظام بالضم وعظيم، وفحُم الشعر فهو فاحم أي: أسود، وقدُم الشيء قدمًا كعنب فهو قدام بالضم وقديم، وكرُم كرمًا بالتحريك فهو كرام بالضم، ولؤُم لؤمًا بالضم، وثخُن ثخنًا كعنب أي: غلظ، وجبُن جبنًا فهو جبان أي: هيوب، وحسُن حسنًا بالضم فهو حسن بالتحريك وحسين، وخشُن فهو خشن ككتف أي: غلظ، وحصُن فهو حصين امتنع والمرأة عفت فهي حصان بالفتح.

وهجُن هجنة بالضم فهو هجين أي: لئيم وهجانة بالفتح فهو هجان بالكسر أي: خيار من كل شيء، وهذا من دقائق اللغة، ورفُه عيشه رفاهة ورفاهية ورفهنية وهي الخصب والسعة، وفرُه فراهة وفراهية فهو فارهٌ أي: حاذق، ونبُه: نباهة ونبهًا بالضم فهو نابهٌ ونبيه ذو شهرة.

فهذه نحو مائة مثال وسيأتي المشارك لفعل بالكسر ككرِم وفرِح، وله

ولفعل بالفتح وهو المثلث قريبا وللحلقي ككرَم ومنَع في بابه ولغير الحلقي ككرم ونصر أو كرم وضرب في بابه أيضا والله أعلم.

تنبيه: قال في التسهيل: ولم يرد آي فعل بالضم يائي العين إلا هيؤ ولا يائي اللام إلا (نهو أصله نهي) ولا مضاعفًا إلا قليلًا مشروكًا. اهـ. آي: إن غيره يكون عينه أو لامه ياء كـ: (باع ورمى وخاف وقوي) وأما فعُل بالضم فلم يرد يائي العين إلا قولهم: هيؤ الرجل إذا حسنت هيئته ومفهومه أنه غير مشارك، وحكى في القاموس فيه ثلاث لغات ككرم ومنع وضرب، وكذا لم يرد فعل المضموم يائي اللام إلا قولهم: نهو الرجل غير مهموز أي: صار عاقلًا ذا نهية وهي العقل وجمعها النهى، والواو في نهو أصلها ياء وإنما قلبت واوًا لانضمام ما قبلها، وكذا لم يرد فعل المضموم مضاعفًا كما ورد فعل المكسور وفعل المفتوح في نحو: مسه يمسه، وشدَّه وحنَّ إليه إلا قليلًا مشروكًا.

وعبارة التسهيل تفهم تعدد ذلك ولكن لم يورد في شرحه إلا قولهم: لببتَ يا رجل أي: صرت لبيبًا، وهو مقتضى الصحاح، فإنه قال للب: العقل، وقد لببت يا رجل بالكسر تلب -أي: بالفتح- لبابة أي: صرت ذا لب، قال وحكى يونس بن حبيب: لببت بالضم وهو نادر لا نظير له في المضاعف. اهـ.

كذا قال الجوهري وزاد فقال: في حرف الكاف فككت تفك كعلمت وكرمت، فكة: وهي حمق في استرخاء، وفي حرف الميم دمَّ يدمّ دمامة: بمعنى قبح فهو دميم وقد دممت تدم ككرمت تكرم، فهذان نظيران لما حكاه الجوهري عن يونس -رحمه الله- وعزا في ضياء الحلوم دم يدم إلى الخليل فقال: الدمامة القبح، وقال الخليل: وليس في باب المضاعف شيء على فعل يفعل بالضم فيهما غير هذا.

وأما فعِل بالكسر: فمثاله لازمًا برئت ذمته، وطفئت النار، وظمِئ ظمئًا

محركا وظماء ممدودا، وتعِب تعبًا محركا، وخرب خرابا، ورهِب رهبة، ورغِب رغبة، وسغب سغبا اي: جاع وفيه لغة كنصر، وطرِب طربا، وعجِب عجبا، وغضِب غضبا، ولجِب القوم لجبًا ولجبة ارتفعت أصواتهم، ولزِب به ولسِب ولصِب أي: لصق.

ولعِب لعبًا ككتف، ونشِب فيه نشوبًا علق، ونصِب نصبًا تعب، وعنِت عنتًا أثم ودخلت عليه مشقة، وهرِت الوعاء: اتسع، وتفِث شعره: شعث، وحنِث في يمينه: حنثًا بالكسر أثم، ودمث المكان سهل ولان، وشعث شعره: اغبر لطول عهده بالدهن والأمر تفرق، وعبِث به عبثًا لعب، وغرِث جاع، ولبِث لبثًا بالضم مكث، وهِث لهثًا، وأما لهَث من الإعياء فبالفتح، وأرِج الطيب: توهج، وحرِج: أثم وصدره ضاق، ولجِج السيف في غمده: نشب، ولزِج الشيء: تمطط، وهِج بذكره: ثابر عليه، ونضِج اللحم: نضجًا بالضم والثمرة أدركت.

وبرِح عن مكانه: زال، ولم يبرح لم يزل، وبرح الخفاء: ظهر المخفي، وربِح في تجارته ربحًا بالكسر، ولقِحت الناقة: فهي لاقح ولقحة بالكسر، وجرِد المكان: فهو أجرد لا نبات به، وجهِد عيشه: جهدًا بالضم: نكد وضاق، وسعِد سعادة فهو سعيد، وسهِد سهدًا بالضم وسهادًا: أرق، وصعِد في السلم صعودًا ولم يسمع صعِد في الجبل بل صعِد فيه تصعيدًا، وعهِد إليه عهدًا: أوصى، ونفِد الشيء نفادًا: فني، ونكِد عيشه: ضاق، وأثِر على أصحابه أثرة بالتحريك: استأثر عليهم بشيء، وأشِر: بطر.

وأمِر القوم: كثروا، وبطِر: أشر، وحصِر صدره: ضاق ولسانه عيي فلم ينطق وسخر منه وبه هزأ به، وسكِر سكرًا بالضم، وسهِر سهرًا محركًا لم ينم ليلًا وشكِرت الناقة: فهي شكرى امتلأت صرتها والدابة سمنت، وضجِر ضجرًا تبرم، وظفِر به ظفرًا: أدركه، وقفِر طعامه: صار قفارًا لا إدام له، وكبِر

الرجل كبرا كعنب: أسن، ومذرت البيضة: فسدت، وهذر في كلامه: أكثر من اللغو، وخنز اللحم: تغير وأيس إياسا: قنط لغة في يئس، ومنه قراءة ابن كثير: (ولا تأيسوا من روح الله) وبئس: بؤسا وبئوسا اشتدت حاجته، وحمس المكان: صلب، والرجل اشتد في دينه ومنه الحمس لقريش وكنانة لصلابتهم.

ودنِس دنسًا محركًا: اتسخ، وسلس سلاسة: سهل وانقاد، وشرِس شراسة وشرسا: ساء خلقه كشكس، وعبِس الوسخ به: يبس، ومرست البكرة: بالتحريك والفتح نشبت المرسة وهي الجبل بينها وبين القعو، ومارسها زاولها حتى ردها إلى مجراها، وندِس الرجل فهو ندس كعضد وكتف أي: سريع الفهم سريع السمع، ونفِس بالشيء: ضن به، ونفس عليه نفاسة حسده ونفست المرأة نفاسًا بالكسر ولدت وحاضت، ودهِش: تحير، وكرِش جلده: كانكرش انجمع وانقبض، ورمِضت قدمه: احترقت من الرمضاء.

وغلط في الحساب وغيره غلطًا، وقيل: الغلط خاص بالمنطق، وفي الحساب غلت غلتا بالمثناة، ومشِطت كفه: غلظت من العمل ونشط نشاطا ضد كسل، ونعِظ ذكره: كانعظ قام، وبشِع: فهو بشع كريه الطعم، ونزع الإناء: امتلأ ونزعه ملأه، وجزِع جزعًا: قلق، وذرِع ذرعًا: أُعيي من المشي، وشبِع شبعا كعنب، وطمِع في المشي طمعًا، وفزِع إليه فزعًا: لجأ ومنه خاف، وقنِع قناعة، وهلِع هلعًا اشتد حرصه وجزعه وأزِف: قرب، وردِف لكم: اقترب من ردفه إذا جاء في أثره، وأسف: حزن وغضب، وأنِف: تكبر، وسرِف الطريق: أخطأه، وشنِف عليه: تكبر وعنه أعرض، وصلِف الرجل صلفًا جاوز قدر الظرف، وأرِق: سهر، وثِق السقاء: امتلأ، وشبق: اشتدت غلمته.

وشرق بريقه وصعق: غشي عليه، وعبِق به الطيب: لزق وعرِق: رشح، وغدِق الماء: غزر، وغرِق فيه غرقا، وفرِق منه: فزع، وقلِق: انزعج، ولحِق به لحاقًا بالفتح، ولزق ولسق ولصق بمعنى، وملِق ملقًا: تودد، وسهِك سهكة

كشركة بدت منه رائحة كريهة كرائحة السمك واللحم الخنز، وضحِك ضحكا ككتف، وأجل الشيء: تاخر فهو اجل، وتفِلت رائحته: تغيرت لطول عهده بالغسل، وثمل: سكر، وحبِلت المرأة: حملت، وخبِل الثوب: بلى فهو خشل بالفتح. وحضل فهو خضل ككتف وأخضله بلَّه، وخطل في كلامه: أخطأ فهو أخطل.

ودخِل دخلًا محركًا: غش، ومكر ومثله دغِل دغلًا، ودمِل جرحه: برأ كاندمل، ورجِل: فهو راجل إذا لم يكن ظهر يركبه، ورسِل الشعر فهو رسل غير جعد، وشكِل الأمر: التبس كأشكل، وصحِل صوته: فيه جهارة مع بحح، وعجِل: عجلة، وعطِلت المرأة: فهي عاطل لا حلي عليها، وفشِل: ضعف، وكسِل: كسلًا، وكحِل: كحلًا فهو أكحل، ونجِلت عينه: اتسعت فهي نجلاء.

ونغِل الأديم: فسد في الدباغ، وأثِم إثمًا: أذنب، وألِم ألمًا فهو أليم، وبرِم به: ضجر، وبشم: تخم، ودرِم الكعب: واراه اللحم والبعير ذهبت أسنانه فهو أدرم، وذرِم: انقطع كلامه كازرأم، وسلِم سلامة، وسئِم سأمًا وسآمة ضجر وسئمه مله، وشبِم الماء: بردت، وضرمت النار اشتعلت كاضرمت، وقرِم إلى اللحم: اشتهاه، ولحم الشيء في الشيء كالتحم، وقدِم قدمًا، ونهِم نهمًا ونهمة: أفرطت شهوته، ويتِم الصبي يتمًا بالضم، وأحِن إحنة بالكسر: حقد وغضب، وأذِن به إذنًا: أعلم، وأذن له فيه إذنًا بالكسر إباحة له، وأذن إليه إذنًا محركة: استمع وافن ضعف عقله، وأمِن أمنًا وأمانًا زال خوفه وأمنه ائتمنه، وحزِن حزنًا بالضم وحزنًا محركة، ودرِن الثوب: اتسخ، وذعِن له: خضع وانقاد كأذعن، وزمِن زمانة: طال سقمه، وسمن سمنًا كعنب، وضغن ضغنًا بالكسر: حقد، ولخن السقاء وغيره فهو لخن: أنتن، ولسن فهو لسن أي فصيح، ولكنَ لكنة بالضم فهو ألكن ضده، وبله بلهًا محركًا فهو أبله وهو الغافل أي: مطلقًا عن الخير والشر أو عن الشر فقط أو من غلبت عليه سلامة الصدر، وتفِه الشيء فهو تافه أي: حقير وشره شرهًا اشتد حرصه، وكمه فهو أكمه عمي أو

خص بمن يولد أعمى. فهذه نحو مائة وسبعين مثالا.

ومثاله معدى: شاءه يشاؤه إرادة، وركبه ركوبًا، وشربه شربا مثلثا، وصحبه صحبة بالضم، وقربه قربانا بالكسر دنا منه، وحمده حمدا، وزرد اللقمة بلعها، وشهد شهودًا حضره، وحقره حقارة استحقره وفيه لغة كضرب، وعذره عذمه كحزره ونكره جهله كاستنكره ولبس الثوب لبسا بالضم، ولحسه بلسانه وسرطه بلعه، وحفظه حفظًا بالكسر حرسه وبلعه سرطه كابتلعه، وتبعه لحقه كأتبعه مشددا، وسمعه سمعًا بالفتح والكسر، ووسعه يسعه، وألف الشيء يألفه اعتاده، ولقفه تناوله بسرعه ورهقه لحقه، وعشقه عشقًا بالكسر أحبه، كعلقه ولعقه أخذه بأصابعه فلحسه وفركه أو فركته فركًا بالكسر وهو البغض.

وثكله ثكلًا بالضم وثكلًا محركًا وجهله جهلًا، ورحمه رحمة، وبرم به ضجر منه، وطعمه طعمًا بالضم ذاقه، وطعمًا بالفتح أكله، وعدمه عدمًا بالضم وعدمًا محركًا، وعلمه علمًا بالكسر، وغنمه غنمًا بالضم، وقضمه أكله بأطراف أسنانه أو اليابس وعكسه الخضم، ولزمه لزومًا، ولقمه لقمًا بالفتح، وزكنه فهمه وضمنه وبه ضمانًا ويقنه يقنًا ويقنًا تحققه كأيقن به، وفقه فقهًا فهمه فهو فقيه، وكره كراهة، وأسى على الشيء حزن ومنه (فكيف آسى على) وهذه نحو أربعين مثالًا.

تنبيهان

التنبيه الأول: قال في التسهيل: ولزوم فعل المكسور أكثر من تعدِّيه؛ ولذا غلب وضعه للنعوت اللازمة والأعراض والألوان وكبر الأعضاء ويطاوع فعل كثيرا. اهـ. فذكر أن لزومه أكثر من تعديه وذلك ظاهر مما سبق؛ وعلله بغلبة وضعه للنعوت اللازمة أي: القائمة بفاعلها التي كان من حقها أن يكون فعلها فعل بالضم نحو: ذرب لسانه ذرابة فهو ذرب، أي: حديد وشنب ثغره

فهو أشنب وبلج جبينه فهو أبلج إذا لم يكن بين حاجبيه شعر.

وأما الأعراض: ومنها الأمراض فنحو: جرب جربًا، وعطب عطبا، وعرج عرجا فهو أعرج إذا كان ذلك خلقة، وعوج عوجا محركًا وعوجا كعنب، وبجر بالجيم فهو أبجر عظيم البطن، وبخر بالخاء فهو أبخر منتن الفم، وجهر فهو أجهر لا يبصر في الشمس، وخزرت عينه صغرت فهو أخزر، وخفرت الجارية فهي خفرة شديدة الحياء، ودعر الرجل دعارة بالفتح خبث وفجر، وشتر فهو أشتر إذا كان جفن عينه منقلبًا أو شفته العليا مشقوقة، وصعر خده صعرًا: وهو اعوجاج في الوجه وعجز الشيء غلظ فهو أعجز، وخرس لسانه فهو أخرس، وشوس فهو أشوس ينظر بمؤخر عينيه تكبرًا، وفطس أنفه فهو أفطس إذا انفرشت قصبته، وبرش برشا وهو نقط بيض، وطرش فهو أطرش به بعض صمم، وعمش: فهو أعمش وهو ضعيف البصر من سيلان الدمعة غالبًا.

ونمش وجهه نمشًا فهو نشم: وهو نقط سود وبيض فيه تخالف لونه، وبرص برصًا، ورمصت عينه رمصًا: وهو وسخ أبيض يجتمع في الموق، وغمصت سال رمصها، ومغص بطنه وجع، ونمص شعره نمصًا رق جدًا، ومرض مرضا وحبط البعير حبطًا انتفخت بطنه مع احتباس الخارج، وصلع صلعًا فهو أصلع، وقرع رأسه فهو أقرع تساقط شعره، ولثغ لسانه فهو ألثغ يبدل حرفًا بحرف، وترف بدنه نعم، وتلف تلفًا، ودنف المريض دنفًا لازمه المرض، وذلف انفه ذلفًا بذال معجمة صغر فهو أذلف وهي ذلفاء، ونغف البعير نغفا: كثر نغفه لدود يخرج من أنفه، وبهق بهقًا فوق البرش ودون البرص، وجذل: فرح وخجل دهش.

وجذم فهو أجذم والأكثر جذم بالبناء للمفعول، وثرمت سنه فهو أثرم انكسرت من أصلها، وبكم بكما خرس وحشم غضب، وأحشمه أغضبه،

وحسم الرجل من يغضب لاجلهم، وخشم انفه تغيرت رائحته فهو أخشم والأخشم لا يكاد يشم شيئا، وسدم سدما ندم، وغلم علمة اشتدت شهوته للجمع كاغتلم، وهرم هرما، وحبن حبنًا عظمت بطنه لداء يسمى الحبن، وجنه جلف فهو أجله انحسر شعره عن مقدم رأسه وهو فوق الجلح، والجلح فوق النزع. فهذه أيضًا نحو خمسين مثالًا.

وأما الألوان: فنحو: صهب صهبة وهي كالشقرة خاصة بالشعر، وغرب اسود ومنه الغراب ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، وبغث فهو أبغث وشاة بغثاء رقطاء، وبرجت عينه برجًا وهو أن يكون بياضها محدقًا بسوادها، ودعج دعجًا ودعجة وهو شدة سواد العين مع سعتها، وسود سوادًا، وحمر حمرة، وخضر الزرع وغيره، فهو أخضر وصفر صفرة وعفر الظبي عفرة فهو أعفر وهي حمرة تعلو بياضه، وغبر لونه فهو أغبر، وغدر الليل فهو غدر: أظلم كأغدر، وقمر لونه فهو أقمر؛ والقمرة بياض يضرب إلى خضرة ومغر وجهه احمر كالمغرة بالضم لون يضرب إلى حمرة، ونمر لونه فهو أنمر فيه نقط بيض ونقط سود كلون النمر، ودبس دبسة بين السواد والحمرة كلون الدبسي لطائر أدكن، وغبس لونه غبسة بياض يضرب إلى السواد، والذئب أغبس وهي أيضًا الغبشة بالشين المعجمة ومنه الغبش آخر الليل، وكذا الغبثة بالمثلثة وبيض بياضًا فهو أبيض وشمط رأسه خالط سواده بياض الشيب فهو أشمط وبقع الطائر فهو أبقع، وهو في الطير كالبلق في الدواب وزرقت عينه فهو أزرق.

وحلك لونه حلكة فهو حالك: اسودَّ، وشهلت عينه شهلة أقل من الزرقة وأحسن، ودسم دسمة وهي غبرة إلى السواد، ودهم دهمة فهو أدهم شديد السواد، وسحم سحمة فهو أسحم أسود ومثله سخم بالخاء المعجمة والسخام سواد القدر، وصحم صحمة، وبغلة صحماء بالمهملتين سوداء تضرب إلى صفرة وظلم الليل ظلمة كأظلم وعصى الظبي والوعل عصمه في ذراعيه بياض دون سائره، وغثم لونه غثمة غلب بياضه السواد، وغسم غسمة غلبه

سواده البياض كالغشمة (كذا) آخر الليل، وقتم قتمة وهي الغبرة والقتام بالفتح العبار.

ودجن اليوم دجنة أطبق غيمة، والليل: أظلم، والرجل أسودَ لونه شديدًا ودكن فهو أدكن أحمر يضرب إلى السواد، ومرهت عينه ابيضت لترك الكحل ولونه مره أبيض لا يخالطه شيء. فهذه نحو ثلاثين مثالًا. وسيأتي تمام الأربعين.

وأما كبر الأعضاء: فهو مما ليس له مادة أصلية كما سبق في رباعي هذا النوع في كل الأعضاء الثلاثية كرقب عظمت رقبته، وكبد ألمت كبده، وعجزت المرأة كبرت عجيزتها، وطحل وجبه عظم طحاله وجبهته، وعضل الرجل عظمت عضلة ساقه وهي اللحمة بين العرقوب وباطن الركبة وكذا أذن وعين وشفه ولسن.

وأما مطاوعته لفعَل المفتوح: فمعنى المطاوعة حصول فعل قاصر عن أثر فعل آخر معدى، نحو: كسرته فكسر أي: انكسر، وعقرته فعقر، وهدمته فهدم، وثلمته فثلم؛ لأنها بمعنى انعقر وانهدم وانثلم وذلك كثير جدًّا، ومعرفته متوقفة على معرفة مواد فعل المفتوح -إن شاء الله تعالى.

التنبيه الثاني: قال في التسهيل: وقد يشارك فعل. اهـ . أي: إن فعل المكسور قد يشارك فعل المضموم في فعل واحد بمعنى واحد فيكون في ماضي ذلك الفعل لغتان فعُل بالضم وفعل وذلك لاشتراكهما في الدلالة على النعوت اللازمة، وذلك نحو: نهئ اللحم ونهؤ فهو نهيء لم ينضج، وبئت الأرض ووبؤت أصابها الوباء بالقصر محركًا مهموزًا وقد يمد وهو الطاعون وهنئ الشيء وهنؤ فهو هنيء أتى بلا مشقة، ورحب المكان ورحب اتسع، ورطب الشيء ورطب ضد اليابس، وشسب النبت وشسب يبس وضمر، وجعله في

ضيء الخنوم كنصر فيكون مثلثا.

وشهب لونه وشهب فهو أشهب والشهبة بياض يخالطه سواد، ومثله. كهب لونه فهو أكهب أي: أشهب، وزهر لونه فهو أزهر أبيض، وجعده في الضياء كمنع فيكون مثلثًا، وسمر فهو أسمر بين البياض والسواد وشقر فهو أشقر أحمر في صفرة وبلق فهو أبلق أسود يخالطه بياض وأدم فهو آدم وهو من الإبل الأبيض يضرب إلى السواد ومن الناس الأسمر.

فهذه سبعة ألوان فيها نعتان وقد سبق: كمُتَ الفرس فهو كميت، وفحُم الشعر فهو فاحم على وزن فعُل بالضم. فالألوان كلها في مجموع الأمثلة نحو أربعين لونًا وكذا صلب صلابة فهو صلب، وبَعُد وبَعِد بُعْدًا بالضم فهو بعيد، وبلد الرجل وبلد بلادة فهو بليد بطيء الفهم، ورغد عيشه ورغد رغدًا محركًا اتسع وشهد وشهد شهادة أخبر بما علم وأما شهده حضره فبالكسر لا غير، وبثر وجهه وبثر، وبصر به وبصُر صار به بصيرًا ومنه: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [طه: ٩٦] وحصرت الناقة فهي حصور ضيقة الإحليل، والرجل لا يشتهي النساء.

وعسر وعسر عسرا فهو عسر ضد سهل، وفقر وفقر ضد الغنى ووفر المال ووفر وفرا اتسع ووجز في منطقه، ووجزه قلله وأسرع فيه، ورجس ورجس عمل القبيح ونجس ونجس نجاسة ضد الطهارة، ونحس ونحس ضد سعد وحرض وحرض بالضاد المعجمة فهو حارض طال سقمه، وسبط وسبط الشعر فهو سبط نقيض الجعد وسلط لسانه، وسلط سلاطة طال ويقظ الرجل ويقظ يقاظة نبه ومن النوم يقظة بالتحريك وتلع عنقه وتلع تلعًا فهو أتلع طويل.

وثقف الرجل وثقف فهو ثقف وثقيف حاذق خفيف، وحنف في مشيه

وحنف فهو أحنف وهو أن يمشي على ظهر قدميه، وخرف الشيخ وخرف فسد عقله، وعجف وعجف فهو أعجف هزيل، وقشف الرجل وقشف قشافة وهي رثاثة الهيئة وسوء الحال، ونحف جسمه ونحف دق وعمق الفج وعمق عُمْقًا بضمتين فهو عميق بعد قعره، وبخل بماله وبخل بُخلا بالضم وبَخلا بالفتح وبخلا محركًا.

وجثل وجثل شعره كثر والتف، ورذل ورذل رذالة فهو ارذل رديء خسيس، وكذا فسل وفسل فهو فسل، وشثلت أصابعه وشثلت أي: غلظت، وكذا شثنت بالنون فهو شثن الأصابع وشثلها، وحرم الصوم والصلاة على المرأة وحرم فهو حرام بالفتح، وسقم وسقم سقمًا بالضم وسقمًا محركًا مرض، ولحم جسده ولحم كثر لحمه، وشجن وشجن حزن كأشجن ويمن ويمن فهو أيمن وميمون مبارك، وسفه وسفه فهو سفيه وأما سفه نفسه فبالكسر لا غير، وفقه وفقُه فهو فقيه وأما فقهه فبالكسر لا غير.

فهذه نحو خمسين مثالًا فيها اللغتان فَعَل وفَعُل وبها يصير مجموع الأمثلة لفعل المكسور نحو ثلاثمائة وخمسين وسيأتي في الحلقي المشارك له كفرِح ومنِع وكذا لغير الحلقي كفرح ونصر وفرح وضرب وكذلك المثلث المشارك للحلقي وغيره والله أعلم.

أما فعَل المفتوح: فستأتي أمثلة مفرقة على أقسامه بأنواعها فإنه ينقسم إلى ما قياس مضارعه الكسر وهو أربعة أنواع ما فاؤه واو كـ(وعد) أو عينه أو لامه ياء كـ(باع ورمى) والمضاعف اللازم كـ: (حن) وما قياس مضارعه الضم وهو أيضًا أربعة أنواع المضاعف المعدي كـ: (مد) وما عينه أو لامه واو كـ: (قال ودعا) وما لغلبة المفاخر كـ: (سابقني) فأنا أسبقه، وما قياس مضارعه الفتح وهو ما عينه أو لامه حرف حلق كـ: (سأل ومنع) وقسم غير مقيس بل يتبع فيه ما اشتهر بالضم كـ(نصر) أو بالكسر كـ (ضرب) أو بهما كـ

(عنه يعتنه ويعتنه) وسيأتي ذلك كله.

تنبيهان

الأول: قال في التسهيل: لفعل تعد ولزوم أي: يكثر فيه الأمران؛ لأنه لما كان أخف الأبنية وضعوه للنعوت اللازمة والأعراض والأمراض والألوان التي ذكرناها في فعل وفعل ولسائر ما قصدوا للدلالة عليه من المعاني التي لا تنضبط كثرة.

قال: ومن معانيه غلبة المقابل أي بالموحدة نحو: كاتبني فكاتبته، قال: والنيابة عن فعل المضموم في المضاعف أي: لما سبق أنه لم يرد مضاعفًا نحو: جل قدره وعز وشح فهو جليل وعزيز وشحيح، ومثل هذه من النعوت اللازمة كان من حقها أن تكون على فعُل بالضم.

قال: وعن اليائي العين أي: لما سبق أنه لم يرد يائي العين نحو: طاب فهو طيِّب، ولان فهو ليِّن، وبان فهو بيِّن، فهذه أيضًا مما كان حقها أن تكون على فعل بالضم.

قال: واطرد بناؤه من أسماء الأعيان لإصابتها أو إنالتها أو عمل بها.اهـ. وهذا النوع مما ليس له مادة أصلية كما سبق في الرباعي، وإنما يصاغ من أسماء الأعيان الثلاثية لما ذكره من المقاصد.

فمثال بنائه (لإصابتها) رأسه: أصاب رأسه، وجلده: أصاب جلده، وعانه: أصاب عينه... وهكذا؛ أذنه وفخذه وبطنه.

ومثاله (لإنالتها) لحمه وشحمه وتمره ولبنه أي: أطعمه لحمًا وشحمًا وتمرا ولبنًا.

ومثاله للعمل بها وذلك في الآلة نحو: رمحه بالرمح، وسهمه بالسهم، وعصاه بالعصا وهكذا.

قال: وقد يصاغ لعملها أي اتخاذها نحو: جدر جدارًا، وبأر بئرًا، ونهر نهرًا، قال: وللعمل لها أي: للدلالة على عمل صادر منها نحو: كلبه الكلب، وسبعه السبع، قال: أو آخر منها نحو: عشر المال وربعه ونصفه أي: أخذ عُشره وربعه ونصفه.

قال: ومن معاني فعل الجمع والتفريق والإعطاء والمنع والامتناع والإيذاء والغلبة والدفع والتحويل والتحول والاستقرار والسير والستر والتجريد والرمي والإصلاح والتصويت. اهـ.

فمثال الجمع: حشد وحشر، والتفريق: بذر وقسم، والإعطاء: منح ونحل، والمنع: حبس ومنع، والامتناع: أبى وشرد، والإيذاء: لسع ولدغ، والغلبة: قهر وملك، والدفع: درأ ودفع، والتحويل: نقله وحرفه، والتحول: ذهب ورحل، والاستقرار: سكن وثوى، والسير: ذمل ودرج، والستر بالمثناة فوق: حجبه وخبأه، والتجريد: سلخه وقشره، والرمي: قذفه وحذفه، والإصلاح: غزل ونسج، والتصويت: بكى وصرخ.

فهذه من بعض معاني فعل المفتوح وهو البناء الثالث من أبنية الثلاثي.

التنبيه الثاني: قد يشرك فعَل وفعُل وفعِل فيصير الفعل الواحد مثلث الماضي نحو: نقب عليهم صار نقيبًا، ورفث في كلامه أفحش، وعَنِدَ عن الطريق مال، وأمر عليه صار أميرًا، وخثر اللبن ثخن، وعثر الماشي كبا، وغمر الماء صار غامرًا، وقدر الشيء صار ذا قدر، وأما قذره فلا يأتي فيه الضم، وكدر صار كدرًا، ومضر اللبن حمض، ونضر وجهه نضرة نعم وأنس به، وخمص بطنه ضمر، وقنط أيس لو رفق به، وسفل ضد علا، وكمل صار كاملًا،

وعقمت المرأة لم تحبل، وسيأتي في الخلقي أمثلة من ذلك يصير بها المثلث ثلاثين.

تتمة

إنما كان للفعل الرباعي بناء واحد وهو فعلل؛ لأنهم التزموا فيه الفتحات طلبا للخفة لكن لما لم يكن في كلامهم أربع حركات متوالية في كلمة واحدة سكنوا حرفًا منه وخصوا ثانيه؛ لأن الأول لا يكون إلا متحركًا وآخر الماضي مبني على الفتح وصار أولى من الثالث؛ لأن الرابع قد يسكن عند اتصال تاء الفاعل أو نونه بالفعل كـ(دحرجْت) فيلزم التقاء الساكنين.

وإنما كان للفعل الثلاثي ثلاثة أبنية لوجوب فتح أوله وآخره كما سبق وبقيت عينه لا يجوز أن تكون ساكنة لئلا يلتقي ساكنان عند اتصال تاء الفاعل أو نونه كـ(ضربت) وصارت محركة بالحركات الثلاث.

وإنما لم ينقص بناء الفعل عن ثلاثة أحرف؛ لأن الأصل في كل كلمة أن تكون كذلك على ثلاثة أحرف حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يكون واسطة بينهما؛ إذ يجب أن يكون المبتدأ به متحركًا والموقوف عليه ساكنًا.

وإنما لم يأتِ الفعل المجرد سداسيًا؛ لئلا يتوهم أنه كلمتان ولا خماسيًا؛ لأنه قد يتصل به تاء الفاعل أو نونه فيصير كالجزء منه؛ ولهذا يجب أن يسكن له آخر الفعل. وجاء بناء الاسم المجرد ثلاثيًا ورباعيًا وخماسيًا أيضًا لعدم اتصال الضمير المذكور به ولم يأتِ سداسيًا لما ذكرناه.

ثم لما كان بناء الفعل الرباعي ثقيلًا بالنسبة إلى الثلاثي كانت مواده أقل. والثلاثي المضموم أثقل من المكسور فمواده أقل منه أيضًا والمكسور أثقل من المفتوح فمواده أقل منه أيضًا.

ثم شرع الناظم رحمه الله في حكم أبنية الفعل الماضي المجرد وهي الأربعة السابقة فعلل، وفعُل، وفعِل، وفعَل، شرع في تصاريفه وهي اختلاف حال مضارعه؛ بضم أو كسر أو فتح، وبدأ بمضارع فعُل المضموم ثم المكسور لقلة الكلام عليهما فقال:

والضم من فعل الزم في المضارع وافـ ـتح موضع الكسر في المبني من فعلا

أي: والزم ضمة العين التي في فعل المضموم في مضارعه أيضًا فتقول في كرم يكرم وفي شرف يشرف وهكذا سائر الأمثلة السابقة وغيرها، ولم يشذ من ذلك شيء أصلا إلا ما جاء من تداخل اللغتين.

ثم قال: وافتح موضع الكسر وهو العين من فعِل المكسور في المضارع المبني منه فتقول في فرِح يفرح، وفي سمِع يسمع... وهكذا سائر الأمثلة السابقة هذا هو الأصل فيه وقد شذت من أفعال محصورة جاء في مضارعها الكسر وهي ضربان:

ضرب: جاء مع الكسر فيه الفتح الذي هو الأصل.

وضرب: انفرد فيه الكسر على الشذوذ.

فإلى الضرب الأول أشار بقوله:

وجهان فيه من أحسب مع وغرت ت أنعم بئست يئست أوله ويبس

أي: وفي عين المضارع من الأفعال المذكورة وجهان الفتح على القياس والكسر على الشذوذ وهي تسعة:

الأول: حسب بمعنى ظن، يقال: حسبه يحسبه ويحسبه بالفتح على القياس وبالكسر على الشذوذ مع أنه أفصح؛ لأنه لغة أهل الحجاز وبهما قرئ والفتح قراءة ابن عامر وحمزة وعاصم.

الثاني: وغر بغين معجمة، يقال: وغر صدره بغر ويوغر إذا توقد غيظ من قولهم وغرة الهاجرة تغر بفتح الماضي كوعد يعد إذا اشتد حرها وغرا بالفتح ووغرا محركا.

الثالث: وحر بحاء مهملة، يقال: وحر صدره أيضًا يحر ويوحر وحرًا بالفتح ووحرا محركًا إذا امتلأ من الحقد.

الرابع: نعم يقال: نعم ينعم وينعم نعمة بفتح النون وهي التنعم وحسن الحال.

الخامس: بئس الباء الموحدة ثم همزة مكسورة يقال: بئس يبأس وييئس بؤسا بالتنوين وبؤسي فهو بائس إذا ساءت حاله ضد التنعم.

السادس: يئس بالمثناة تحت ثم همزة يقال: يئس منه ييأس وييئس يأسًا إذا انقطع رجاؤه، والفتح أفصح وعليه أجمع القراء نحو: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

السابع: وله يله ويوله وهًا بالتحريك فهو واله ووهان إذا كان يذهب عقله لفقد محبوب من أهل أو مال.

الثامن: يبس بالمثناة ثم الموحدة يقال يبس الشجر ونحوه ييبس ويبس يبسًا بالضم فهو يابس ويبس بالفتح ويبس محركًا ويبس ككتف إذا ذهبت رطوبته.

التاسع: وهل الرجل يهل ويوهل وهلا محركًا إذا فزع ووهل أيضًا عن الشيء نسيه.

وإلى الضرب الثاني: وهو الذي انفرد فيه الكسر أشار إليه بقوله:

وأفـرد الكـسر فـيما مـن ورث وولي ورم ورعت ومقت مـع وفقـت حـلا

وثقت مع وري المخ أحوها

أي: وأفرد الكسر على الشذوذ في المضارع المبني من الأفعال المذكورة ثمانية.

الأول: ورث المال من الميت وورث الميت أيضًا يرثه إرثًا ورثة بكسرهما.

الثاني: ولي الأمر يليه وَلاية ووِلاية بالفتح وبالكسر وبهما قرئ ﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢] و﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ﴾ [الكهف: ٤٤] وقيل: الولاية بالفتح النصرة وبالكسر الإمارة ويقال: أيضًا ولي منه وولَيه وليًّا أي: قرب.

الثالث: ورم يقال: ورم الجرح ونحوه يرم ورمًا بالتحريك إذا انفتح وورم أنفه إذا تكبر وغضب.

الرابع: ورع يقال: ورع الرجل عن الشبهات يرع ورعًا محركًا ورعة إذا عف عنها.

الخامس: ومق يقال: ومقه يمقه مقة، ومِقًا إذا أحبه فهو وامق.

السادس: وفق يقال: وفق الفرس يفق إذا حسن.

كذا قال بدر الدين بن مالك تبعًا لوالده في شرح التسهيل -رحمهما الله- ولم يذكر ذلك في الصحاح ولا القاموس وإنما قالا: وفقت أمرك تفقه بالكسر فيهما أي: صادفته موافقًا.

السابع: وثق يقال: وثق به يثق ثقة إذا ائتمنه أو اعتمد عليه.

الثامن: وري يقال فيه: وري المخ يري إذا كثر. وهو من علامات السمن، ويقال أيضا: وريت الإبل تري إذا سمنت وإنما قيد بالمخ ليحترز من وري الزند؛ لأن الأصل فيه أن يقال: وري الزند يرى كرضي يرضى على القياس، وفيه لغة ثانية وري الزند يري بالكسر كرمى يرمي، وذلك أيضا جار على القياس لكنه من أمثلة فعَل المفتوح وربما ركبوا من اللغتين لغة ثالثة فقالوا: وري الزند يري بالكسر فيهما كوري المخ فيقال: ليست هذه بلغة مستقلة وإنما وردت على تداخل اللغتين؛ ولهذا لم يحتج الناظم -رحمه الله- إلى استثنائه.

تنبيهان

الأول: قوله من أحسب وأنعم وأوله صيغ آمر وهي تدل على وزن المضارع؛ لأن الأمر مقتضب منه فيجوز فيها الفتح والكسر تبعا لمضارعها، لكن ينبغي فتح أوله لمجيئه على لغة الفتح، ويقال على لغة الكسر له كعد. وقوله مع وغرت وحرت إلى آخرها بتعدادها من غير حرف العطف هو على تقدير العطف، وذلك جائز لضرورة الشعر اتفاقًا وكذا في السعة إذا دل عليه دليل على ما اختاره في التسهيل تبعًا لأبي علي وابن عصفور وجعلوا منه قوله ﷺ: «**تصدق رجل من دينار من درهمه**» الحديث «**ويكتب له نفسها ثلثها ربعها**» الحديث يعني الصلاة فالأول حذفت منه الواو والثاني حذفت فيه أو، وقوله ورث وولي وورم أفعال ماضية وإنما سكن أواخرها للضرورة فقياس على ذلك ما يجيء في النظم من أمثاله.

ومعنى قوله أحوها: احفظها. ولا تقس عليها. وحلا: حفظناه بضم المهملة فيجوز أن يكون مصدرًا منصوبًا بـ(وفقت) إن كان وفق بمعنى حسن أي مع قولهم: حسنت حسنًا كقعد جلوسًا، ويجوز أن يكون جمع حلية وهي الصفة فيجوز أن يكون حالا من الأفعال المذكورة والتقدير حال كونها نعوتًا لمن قامت به وإن جعلنا وفق بمعنى وجد فحلا مفعول به أي: صادفت حلا وإن كانت جلا بالجيم بمعنى ظهر فهو صلة ما في قوله فيما ورث.

الثاني: كلامه يوهم حصر المستثنى فيما ذكر من الضربين ولم يزد على ذلك في التسهيل وشرحه. وقد ظفرت بثلاثة أفعال من الضرب الأول نقل الوجهين فيهما صاحب القاموس، وخمسة من الضرب الثاني نقل فيها انفراد الكسر على الشذوذ.

أما الثلاثة فهي ولغ الكلب يلغ كـ(ورث يرث) ويولغ كـ(وجل يوجل) وفيه لغة أخرى كـ(وهب يهب) فيصير من أمثلة فعَل المفتوح لا فعِل المكسور.

الثاني: وبق بالموحدة يبق ويوبق أي: هلك وأوبقه أهلكه وفيه لغة أخرى كوعد يعد فيكون من أمثلة المفتوح.

الثالث: وحمت الحبلى بالحاء المهملة تحم وتوحم وحامًا إذا اشتهت مأكلًا.

وأما الخمسة فهي وجد به يجد كـ(ورث يرث) وجدًا إذا أحبه وعليه حزن حزنًا شديدًا.

الثاني: وعق عليه بالمهملة يعق أي عجل.

الثالث: ورك يرك وروكًا اضطجع كأنه وضع وركه على الأرض.

الرابع: وكم يكم وكمًا اغتم واكترب.

الخامس: وقه له بالقاف يقه سمع له وأطاع.

على هذا فيصير المستثنى من الضرب الأول اثني عشر، ومن الضرب الثاني ثلاثة عشر وقد نظمت ذلك فقلت:

فمثل يحسب ذي الوجهين من فعلا ... يلغ يبق تحم الحبلى اشتهت أكلا
وخمست كيرث بالكسر وهي وجد ... وقه وله ووكم ورك وعق عجلا

ثم لما انهى الناظم -رحمه الله- الكلام على احكام عين المضارع من فعُل المضموم وفعل المكسور شرع في بيان أحكام عين المضارع من فعل المفتوح وقد ذكر أنه أربعة أقسام: ما قياسه الكسر، وما قياسه الضم، وما قياسه الفتح، وما قياسه جواز الكسر والضم.

وأما ما قياسه الكسر فهو أربعة أنواع: ما فاؤه واو كوعد يعد، أو عينه أو لامه ياء كباع يبيع ورمى يرمي، والمضاعف اللازم كحن يحن. وإليه بأنواعه أشار بقوله:

وأدم ---------- -- - --	كسرًا لعين مضارع يلي فعلا
ذا الواو فاءًا أو اليا عينًا أو كأتى	كذا المضاعف لازمًا كحن طلا

أي: وأدم كسر عين المضارع الذي يلي فعل المفتوح في تصريفه إذ قلت فعل يفعل الذي فاؤه واو أو عينه أو لامه ياء، وهو الممثل بأتى بالمثناة فوق، وكذا المضاعف اللازم. فقوله: يلي فعل مضارع في محل النعت لمضارع وفعل مفعول به، واستغنى بلفظه عن قيد فتح عينه لتعينه بعد ذكر فعل المضموم وفعل المكسور وللدلالة عليه بأمثلة كـ(أتى وحن) وذا الواو نعت لفعل، وكذا قوله: أو كأتى، وفاء وعينًا تميزان والمضاعف مبتدأ مؤخر وكذا المركب من كاف الجر واسم الإشارة خبره، ولازمًا حال منه أي: ومثل ذلك المضاعف حال كونه لازمًا والطلا بفتح الطاء ولد الظبي والشاة وغيرهما من ذوات الظلف وقوله: أو اليا عينًا: هو بقصر الياء ونقل حركة همزة أو إلى تنوين عينًا فمثال النوع الأول وهو ما فاؤه واو من فعل المفتوح وثب يثب، وجب يجب، ووقب الظلام يقب أي دخل والمقمر دخل في الكسوف وبهما فسر ﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣] وولج يلج، وهج الحر يهيج، ووأد الموءودة يئدها دفنها حية، ووتد الوتد يتده أثبته، وكذا وطده يطده، ووجده يجده أدركه، ووخد البعير يخد أسرع وورد الماء يرده، ووصد الباب يصده أغلقه؛ كأوصده ومنه ﴿نَارٌ

مُوصدَة﴾ [البلد: ٢٠] بغير همزة، ووعد يعد ووفد إليه يفد، ووقدت النار تقد، ووكد بالمكان يكد ثبت، وولدت المرأة تلد، ووقذه يقذ ضربه بالحجارة ومنه الموقوذة، ووتره يتره نقص ومنه: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥].

ووجره الدواء يجره، ووزر الشيء يزره حمله ومنه ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١] ووخزه يخزه، كوكزه يكزه طعنه ومنه ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ﴾ [القصص: ١٥] ووجس يجس وقع في نفسه خوف من صوت سمعه كـ(أوجس في نفسه) ووكس الشيء يكس نقص، ووقص عنقه يقصها كسرها ووفض في سيره يفض أسرع كأوفض، ووميض البرق يمض لمع خفيفًا كأومض، ووخط عليه يخط دخل مسرعًا ووقطه يقطه دقه، ووهطه يهطه.

ووطأه كوهده والوهطة الوهدة، ووشط الفاس يشطها ضيق خرقها بقطعة خشب، ووعظه يعظه ووجف يجف اضطرب وتحرك، وورف الظل يرف طال، ووزف يزف وزيفًا أسرع كأوزف، ووصفه يصفه، ووقف يقف، ووكف السقف يكف قطر، وودق المطر يدق قطر والودق القطر ووسق يسق حمل وجمع ومنه ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [سورة الانشقاق:١٧] والوسق الحمل ووعكه يعكه معكه ووعكته الحمى مغثته ووأل إليه يئل لجأ والموئل الملجأ ووبلت السماء تبل أمطرت وابلًا أي مطرًا شديدًا ضخم القطر ووصل الشيء بالشيء يصله ووصل إليه أيضًا.

ووغل عليهم يغل فهو واغل دخل، ووكله يكله سلمه إليه ووجم يجم سكت على غيظه ووسمه يسمه رقمه كوشمه يشمه بالمعجمة ووصمه يصمه عابه والعود صدعه ووضم اللحم يضمه جعل له وضمًا محركًا وهو ما يوقى به على الأرض وونم الذباب ينم خرأ، ووثن الماء يثن دام ولم ينقطع ومنه أوثان الأرض لثبوتها، ووجن القصار الثوب يجنه دقة والميجنة المدقة ووزنه يزنه ووضنه يضنه نسجه.

ووحي يحي أسرع كأوحى وسمي الإلهام والإشارة وحيا لسرعتهما، ووحاه يحيه قصده كتوخاه ووداه يديه أعطى عنه الدية، ووسى رأسه يسيه حلقه بالموسى وميمها زائدا وعند الفراء أصلية فعلى هذا من مأسه، ووشى لثوب يشيه نقشه ووشى به أيضا سعى ونم، ووصاه يصيه ووصله ووعاه يعيه حفظه وجمعه كأوعاه، ووفى بعهده يفي كأوفى ووقاه يقي صانه ووكى القربة يكيها كأوكاها ووني يني فتر ومنه ﴿ وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ [طه: ٤٢] ووهى يهي ضعف. فهذه سبعون مثالا.

تنبيه: صرح في التسهيل بأن سائر العرب غير بني عامر تلتزم كسر مضارع هذا النوع ولم يستثنِ منه شيئا ولا شرط له شرط، وهو مقتضى النظم وذلك عجيب منه فإنه قد جاءت أفعال منه بالفتح، بل إنَّا نقول باشتراط كون لامه غير حرف حلق فإنني تتبعت مواده فوجد حلقي اللام منه مفتوحًا كوجأ أنثييه يجأ رض خصيتيه، وودعه يدعه تركه ووزع يزعه كفه ووضعه يضعه ووقع يقع، ووثغ رأسه يثغه شدخه، وولغ الكلب يلغ ووبه له يبه إذا فطن، ومنه الحديث: «لا يوبه به» أي: لا يفطن.

فهذه ثمانية ولم أعثر على ما شذ من ذلك غير وضح الأمر يضح أي ظهر. وأما حلقي العين منه فمكسور على إطلاق النظم والتسهيل كما مثلنا به في وأد الموءودة وخد البعير ووعد وخز ووخط ووهط ووعظ ووعكه ووأل إليه ووغل عليهم ووحي ووخاه ووعاه ووهي وعبارته في التسهيل وشذ وهب له يهب توهم أن بني عامر يلتزمون كسر مضارع هذا النوع ولم ينقل غيره عنهم الضم إلا في وجده يجده على أنه في القاموس قال: ووجده يجده، ويجده بالضم ولا نظير له اهـ. ومقتضاه أنها لغة عامة عن سائر العرب.

ومثل النوع الثاني وهو ما عينه ياء من فعل المفتوح جاء يجيء، وفاء يفيء رجع، وقاء يقيء، وخاب يخيب، ورابه الأمر يريبه، وشاب يشيب، وطاب

الشيء يطيب، وعاب المتاع يعيب صار ذا عيب وعابه أيضا يعيبه لازم ومتعد، وغاب عني يغيب، وناب ينيب، ولاته حقه يليته نقصه ومنه (لا يلتكم من أعمالكم شيئا) وراث يريث أبطأ، وعاث يعيث أفسد، وغاثهم الله يغيثهم أمطرهم، وهاج الشيء يهيج، وتاح له يتيح قدر وأتاحه الله له قدره، وزاح عنه الشك يزيح ذهب، وساح الماء يسيح، وصاح يصيح، وشاخ الرجل يشيخ أسن، وباد الشيء يبيد هلك، وحاد عنه يحيد مال، وزاد يزيد، وشاد بنيانه يشيده رفعه أو جصصه، وصاد الطائر يصيده، وفاد يفيد ربح، وماد يميد تحرك.

وخار الله له يخير قدر له الخير، وسار يسير، وصار يصير، وضاره يضيره ضره ومنه (لا ضير)، و(لا يضركم) وطار يطير، وغار الفرس يغير انطلق على وجهه، ومار أهله يميرهم أنفق عليهم، وماز الشيء يميزه عزله، وخاس بعهده يخيس نكث، وقاس الشيء بالشيء يقيسه قدره، وجاشت القدر تجيش غلت، وراش سهمه يريشه، وطاش السهم يطيش عدل، وعاش الرجل يعيش عمر، وحاص عنه يحيص عدل، وآض إليه يئيض أيضًا عاد، وباضت الطائرة تبيض، وحاضت المرأة تحيض، وغاض يغيض نضب ونقص وغاضه أيضًا لازم ومتعد، وفاض يفيض سال، وخاط الثوب يخيطه، وغاظه يغيظه أغضبه، وباعه يبيعه، وذاع الخبر يذيع انتشر كشاع يشيع وراع الزرع يريع زاد ونما وضاع يضيع هلك.

وزاغ عنه يزيغ عدل، وحاف عليه يحيف جار، وضافه يضيفه نزل عليه ضيفًا فأضافه أنزله، وعاف الشراب يعيفه كرهه، وحاق بهم يحيق أحاط، وضاق يضيق، ولاق به يليق علق، وسال الماء يسيل، وعال يعيل افتقر، وقال يقيل قيلولة، وكاله يكيله، ومال يميل، وهال الدقيق يهيله صبه، وآمت المرأة تئيم صارت أيمًا بلا زوج والجمع أيامي، ورام بمكانه يريم أقام ولم يبرح، وشام البرق يشيمه نظر أين يمطر سحابه، وضامه يضيمه ظلمه، وعام إلى

اللبن يعيم اشتهاه، وغامت السماء تغيم والغيم السحاب، وهام على وجهه يهيم، وآن له أن يفعل يئين أي: حان، وبان يبين ظهر وعن وطنه فارقه، وحان وقته يحين، ودانه يدينه جازاه ودان له يدين أطاع، وران الذنب على قلبه يرين سود، وغان عليه يغين غطاه والغين الغيم، وزانه يزينه ضد شانه يشينه، ولان يلين، ومان يمين كذب، وتاه يتيه تكبر وفي المفازة تحير، فهذه ثمانون[1] مثالًا.

تنبيه: ذكر في التسهيل أن العرب جميعًا التزمت كسر مضارع هذا النوع ولم يشذ عنه شيء فحينئذ يحمل نحو: بات يبات لغة في يبيت على أن ماضي يبات فعل المكسور، كخاف يخاف لا فعل المفتوح، وعكسه ناله ينيله لغة في يناله.

ومثال النوع الثالث وهو ما لامه ياء من فعل المفتوح أتي يأتي وهو مثال الناظم، وأوى إليه يأوي انضم، وأني له يأني حان ومنه (ألم يأن)، وأني الماء أيضًا إذا انتهى حره ومنه (وبين حميم آن)، وبرى السهم يبريه، وبكى يبكي، وبنى البيت يبنيه، وثنى الحبل يثنيه عطفه، وثوى بالمكان يثوي أقام، وجرى الماء يجري، وجزاه على عمله يجزيه وعنه قضى والشيء كفى.

وجنى الذنب يجنيه وكذا الثمرة، وحكى القول يحكيه، وحماه يحميه، وحواه يحويه أحرزه، وخصى التيس يخصيه، وخفى الشيء يخفيه أظهره، وأخفاه ستره، وبهما فسر (أكاد أخفيها) ونظيره (وأسروا الندامة) فسر: فأظهروها وكتموها، وخوى الشيء يخوي خلا فهو خاوٍ، ودراه يدريه علمه ورثى الميت يرثيه ورثى له أيضًا يرثي، رق ورقاه من الحية يرقيه، ورمى يرمي، وروى الحديث يرويه، وزرى يزري عابه كأزرى عليه، وزفى الماء يزفيه رفعه، وزنى يزني، وزواه عن وجهه يزويه نحاه إلى جانب والزاوية الجانب، وسباه

---

(١) لعله نيف وثمانون فسقطت لفظة نيف من النسخ إذ العدد ٨٤.

يسبيه، وسدى الثوب يسديه مد سداه لينسجه، وسرى يسري سار عامة الليل كأسرى وبهما قرئ (فأسر بعبادي)، وسفت الريح التراب تسفيه ذرته، وسقاه يسقيه كأسقاه وبهما قرئ (نسقيكم من ماء) وأسقاه جعل له ماء، وشراه يشريه ملكه وشراه أيضًا باعه من الأضداد، وشفاه الله يشفيه، وشوى اللحم يشويه كصلاه يصليه، وطلي البعير يطليه، وطوى الصحيفة يطويها، وعصى يعصي، وعوى الذئب يعوي، وغثت نفسه تغثي، وغلت القدر تغلي، وفداه يفديه، وفرى بطنه يفريها شقها، وفلى رأسه يفليه وقرى الضيف يقريه كأقراه، وقضي الأمر يقضيه، وقلي الحب يقليه، وكفاه شره يكفيه، وكواه يكويه، ولواه يلويه، ومشى يمشي، ومضى يمضي، ومنى يمني منيًا كأمنى، ونوى الأمر ينويه، وهجى الحروف يهجيها، وهداه الله يهديه، وهذى العليل يهذي هذيانًا، وهمى المطر يهمي سال وهو يهوي هويًا بالضم والفتح.

فهذه ستون مثالًا وقد سبق فيها فاؤه واو أمثلة من هذا النوع وهي وحي وما بعده.

تنبيه: لم يشذ من هذا النوع إلا قولهم: أبى الشيء يأباه بالموحدة ولم يستثنه الناظم، ونقل في القاموس فيه: أبى الشيء يأبيه بالكسر على الأصل، وقيد في التسهيل لزوم هذا النوع بأن لا تكون عينه حلقية، وقد يرشد إليه تمثيله في النظم بأتى دون سعي وكذلك تمثيله فيما بعد مما اشتهر من الحلقي بكسرة، يعني: يدل على أن مراده يأتي ما لم تكن عينه حرف حلق، وذلك نحو رأى يرى، ورعي يرعى، وسعى يسعى، ونأى عنه ينأى، وونى عنه ين،ي وشذ بغاه يبغيه، أي: طلبه، ونعى الميت ينعيه؛ ندبه وهذا فيما لم تكن فاؤه واوًا كوحي يحي، ووخاه يخيه، ووعاه يعيه، ووهي يهي.

وذكر في التسهيل أن التزام كسر هذا النوع لغة غير طيئ من سائر العرب، ومفهومه أن طيئًا يفتحونه قياسًا، ولم ينقله غيره عنهم إلا قلاه يقلاه، قلاه أي: أبغضه.

ومثال النوع الرابع وهو المضاعف اللازم من فعل المفتوح تبت يده تتب خسرت، ودب على الأرض يدب، وغب اللحم يغب انتن، وفي وروده ورد يومًا وترك يومًا' ورث الحبل يرث بلى.

وضج يضج ضجيجًا صرخ، كعج يعج، وصح جسمه يصح، وكد في عمله يكد باشره بشدة، وند البعير يند شرد، وصر يصر صرخ؛ ومنه (فأقبلت امرأته في صرة) وفر يفر وقزت نفسه من أكل كذا تقز نفرت، وكز يكز عنه انقبض، وهزت الريح تهز هزيزًا سمع لها دوي، وبض الماء يبض قطر، وأط القتب يئط صوت من ثقل الحمل، وغط النائم يغط، وحف شعره يحف أغبر؛ لبعد عهده بالدهن، وخف الشيء يخف خفة، ودب إليه يدب دبًّا، وذف يذف أسرع، كزف يزف ومنه (فأقبلوا إليه يزفون) وهف يهف، وشف الدرهم يشف زاد، وشف أيضًا نقص من الأضداد، وكذا طف يطف زاد، وطف يطف نقص، وعف الرجل عن المحارم يعف عفة، وقف شعره يقف قام من الفزع، وحق الأمر يحق وجب، ودق يدق دقة، ورق المملوك صار رقيقًا والثوب ضد غلظ يرق، ونقت الضفدع تنق، ورك الثوب يرك فهو ركيك رق، وحل الشيء يحل ضد حرم، والهدي بلغ محله، وهو الموضع الذي يحل ذبحه فيه، والدين بلغ أجله، وذل يذل ذُلًّا بالضم ضد العز، وذِلًّا بالكسر ضد الصعوبة، وزل عن الطريق يزل عدل، وصل الخزف يصل صليلًا صوت، وضل عن الطريق ضد اهتدى ومنه (فإنما أضل على نفسي) وضل في الشيء ضلالًا غاب ومنه (إذا ضللنا في الأرض) و (بل ضلوا عنهم) وقل الشيء يقل، وكل الميت يكل كلاة، ومن المشي كلالًا أعيا، والسيف كلولًا لم يقطع، وتم الأمر يتم، وجم الماء يجم اجتمع، وخم اللحم يخم انتن، ورم العظمي يرم فهو رميم، وطم الأمر يطم جاوز حده ومنه الطامة، وأنَّ العليل يئن أنينًا، وحن إليه يحن حنينًا اشتاق وعليه عطف.

وهذا مثال الناظم -رحمه الله تعالى- وخن صوته يخن خنينًا خرج من أنفه

في بكاء أو ضحك، ورن يرن رنينا صوت بنياحة أو غناء، وطن الطست يطن صوت[1]، وعن بلده بعد. فهذه خمسون مثالًا وسيأتي ما شذ من هذا النوع.

وأما القسم الثاني وهو ما قياسه ضم عين مضارعه من فعل المفتوح فهو أيضًا أربعة أنواع: المضاعف المعدى، وما عينه و لامه واو، وما يدل على غلبة المفاخرة، وقد أشار إلى النوع الأول بقوله (وضم عين معداه) أي: وضم عين المعدى المضاعف من فعل المفتوح. ومثاله جبه يجبه قطعه، وسبه يسبه قطعه، وسبه أيضًا شتمه، وصب الماء يصبه، وعبه يعبه شربه من غير مص، وحت المني يحته دلكه، وغته في الماء يغته، كغطه يغطه، وفته يفته كسره، وقت الحديث يقته نمه فهو قتات، ولت السويق يلته عجنه، وبث الخبر يبثه نشره، وكذلك نثه بالنون، وحثه على الأمر يحثه، وبجه يبجه فهو باجٍ، وحج البيت يحجه، وفج ما بين رجليه يفج فتح، ومنه الفج للطريق بين جبلين، ومج الشراب يمجه وصخ الصوت أذنه يصخها أصمها. ومنه الصاخة، وبده يبده فرقه كبده، ومنه لا بد من كذا أي: لا فراق عنه، وجد الثمار يجدها قطعها، وكذا جذها، وجد الأرض يجدها شقها، ورده يرده، وسد الثلمة يسدها، وعده يعده عدًّا، وقده يقده قطعه طولًا، ومده يمده، وهدَّ البناء يهده، وقذ الذهب يقذه قطعه شذرًا كما يبرى القلم، وجره يجره، وزره يزره، وسره يسره فتح فاه (كذا) والمولود قطع سراره، وضره يضره، وغره يغره خدعه، والطائر فرخه زقه بفيه، وفر الدابة يفرها فتح فاها لينظر سنها، وأزه يؤزه حركة كهزه يهزه، وبزه يبزه سلبه ومنه المثل (ومن عز بز) أي: من غلب سلب، وجز الصوف يجزه قطعه (وعزني في الخطاب) ولزه يلزه ألصقه، ومزه يمزه مصه، وبس السويق يبسه

---

(١) كذا واللغة لا تؤيده ولعل ثم سقطًا أو تحريفًا بدليل الإحصاء فإنه ٤٩ لا غير مع أن المؤلف يقول. فلينظر اهـ مصححه.

لته والخبز فته ومنه (وبست الجبال)، وحبسه بيده يحسه مسه، والأخبار فحص عنها، وحس النار يحسها ردها بالعصا، وحس البرد الكلأ حطمه ومنه (إذ تسحونهم بأذنه)، ودسه في التراب يدسه أخفاه، ولست البهيمة الكلأ تلسه استأصلته بفيها وجش الحب يجشه دقه، وخش النار يخشها أوقدها، ورشه بالماء يرشه بله، وغشه يغشه خانه، وفش السقاء يفشه أخرج ما فيه من الريح، ومش يده بالمنديل يمشها مسحها، وهش الورق لغنمه يهشه خبطه ومنه (وأهش بها على غنمي)، وحص الشعر يحصه حلقه، وخصه بالشيء يخصه، ورصه يرصه طرح بعضه فوق بعض ومنه (بنيان مرصوص)، وقص الشيء من الشيء يقصه خلصه، وقص أثره يقصه تبعه، والحديث سرده، والظفر والصوف قطعه، وحضه على الأمر يحضه حثه، ورضه يرضه دقه، وفض ختمه يفضه فتحه، وفضه يفضه كسره، وهضه يهضه دقه، وبطه يبطه شقه طولًا، وقطه يقطه قطعه عرضًا، ولطه يلطه ألصقه، ومطه يمطه مده، وكظه الأمر يكظه كربه، ودعه يدعه دعًا دفعه بعنف ومنه (يدع اليتيم)، وزف العروس يزفها، وسف الخوص يسفه نسجه، وشفه الهم يشفه هزله، وكف الثوب يكفه خاطه ثانيًا بعد الشل، ولفه يلفه جمعه، ودقه يدقه كسره، وعقه يعقه شقه، والعقيق مسيل شقه السيل، ومنه وادي المدينة، ومق الطلعة يمقها استأصلها، والفصيل أمه شرب ما في ضرعها كله، وكذا مكه يمكه، وبك عنقه يبكها دقها، ومنه سميت مكة وبكة، وحكه يحكه ودكه يدكه سوى به الأرض ومنه (فدكتا دكة واحدة)، وسك الباب يسكه سمره، وصكه يصكه ضربه ومنه (فصكت وجهها)، وفك الشيء من الشيء يفكه خلصه، وبله بالماء يبله وتله للجبين يتله كبه لوجهه، وحل العقد يحله فتحه والدار سكنها، ودله الطريق يدله، وسل السيف يسله، وشل الثوب يشله خاطه قبل الكف، وفل السيف يفله، وأمه يؤمه قصده ومنه (ولا آمّين البيت الحرام) والقوم صار لهم إمامًا، وحم الماء بالحاء يحمه أسخنه، وخم البير بالمعجمة يخمها نقاها، وذمه يذمه، وسم الثلمة يسمها سد سمها وهو ثلمها، وسم الخياط ثقبه، وكذا صمها

يصمها، والصمام ما يشد به، وضم الشيء يضمه، وطم الجرة يطمها دفنها حتى ساوى بها الأرض كدمها، وعمهم يعمهم شملهم، وقم البيت يقمه كنسه، وكمه يكمه ستره، وكمام النخل وعاء الطلع الساتر، ولم الشيء يلمه جمعه ومنه (أكلا لما) أي: جمعًا، وسن يسن سُنة اتخذ طريقة، والسكين شحذها، والماء على وجهه صبه من غير تفريق، فإن فرقه قيل شنه يشنه بالمعجمة ومنه قولهم شن عليهم الغارة إذا فرقها من كل وجه وظنه يظنه وكنه يكنه ستره.

فهذه مائة مثال وبضعة عشر مثالًا وسيأتي ما شذ منها وهو ستة وهذا هو القياس في المضاعف من فعل المفتوح من كون اللازم منه مكسورًا والمعدى مضمومًا وقد شذ من كل منهما أفعال نبه على ذلك بقوله (ويندر ذا –كسر كما لازم ذا ضم احتملا) وفاعل يندر ضمير يعود إلى المعدى وذا كسر حال منه أي: ويندر مجيء المعدى المضاعف مكسورًا وما في قوله كما زائدة كافة عن العمل والتقدير كما احتمل أي: نقل إلينا اللازم ذا ضم ثم إن النادر من كلا النوعين على ضربين ضرب التزم فيه خلاف القياس من المعدى فهو فعل واحد أشار إليه بقوله (فذو التعدى بكسر حبه)، أي: فندر مجيء المعدى بالكسر فقط في فعل واحد وحبه بالمهملة يحبه بفتح الياء وكسر الحاء لغة في أحبه، ومنه صيغ المحبوب وبه قرئ شاذًّا في (فاتبعوني يحببكم الله) قال في الصحاح: لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعديًا ماخلا هذا الحرف، وأما ما فيه وجهان من المعدى فأشار إليه بقوله (وع ذا – وجهين هر وشد عله عللا – وبت قطعًا ونم) أي: واحفظ صاحب الوجهين من المعدى وهو خمسة أفعال:

الأول: هر يقال هر فلان الشيء يهره ويهره كرهه، وهرت القوم الحرب كذلك واصله هر الكلب يهر بالكسر لا غير هريرًا صوت من غير نباح.

الثاني: شده يشده ويشده أوثقه، وأصله شد الشيء في نفسه يشد أي: اشتد

وصار شديدا.

الثالث: عل يقال عله الشراب يعله ويعله سقاه عللًا بعد نهل، والنهل محركة الشراب الأول، والعلل الشراب، وأصله من علت الأرض تعل كثر ماؤها فهي عالة.

الرابع: بت يقال بته يبته وبيته قطعه، وأصله من بت يبت أي: انطقع كانبت، ولم يظهر وجه تقييد الناظم له بقوله قطعًا إلا أن يكون تفسيرًا فقط إذ لا مشارك له.

الخامس: نم يقال نم الحديث ينمه وينمه حمله وأفشاه، وأصله من نم الحديث نفسه ينم فشا.

تنبيه: أشار في الصحاح إلى أن الذي سهل مجيء الوجهين في هذه الأفعال لزومها مرة وتعديها أخرى، وذكر في مادة بته يبته أنها أربعة فلم يذكر مجيء الوجهين في هذه وحكاهما في القاموس، وكلام الناظم يوهم الحصر في هذه الخمسة، وعبر في التسهيل بقوله والتزم الضم في المضاعف المعدى غير المحفوظ كسره؛ لكنه لم يزد في شرحه على الخمسة.

وقد ظفرت في القاموس بأربعة أفعال وبعضها في الصحاح أيضًا مع ما سبق من حصره لها في الأربعة السابقة وهي: نث الخبر بالنون ينثه وينثه أفشاه، وشج رأسه يشجه ويشجه وأضه بالمعجمة إلى كذا يؤضه ويئضه ألجأه والإضاض بالكسر الملجأ وهذه الثلاثة في القاموس، ورمه بالراء يرمه ويرمه أصلحه، ذكره بالوجهين أيضًا في الصحاح مع حصره السابق، وقد نظمتها فقلت:

ومثل هزت نثثت شجه وكذا كأضه رمه أي أصلح العملا

واما ما ندر من المضاعف فهو كما سبق على ضربين: ضرب التزموا فيه الضم على خلاف قياسه، وضرب جاء فيه الوجهان وإلى الضرب الأول أشار بقوله:

واضـــــممن مـــــع اللـــــ ... زوم في أمـر ربـه وجـل مثـل جـلا
هبـت وذرت واج كـر هـم بـه ... وعـم جـم وسـح مـل أي ذمـلا
وأل لمعـا وصـوتًا شـك أب وشـد ... أي عـدا شـد خـش غـل أي دخـلا
وقـش قـوم عليـه الليـل جـن ور ... ش المـزن طـش وثـل أصـله ثـلا
أي راث طل دم خـب الحـصان ونبـ ... ت كـم نخـل وعـست ناقـة بخـلا

(قست كذا)

أي واضممن عين المضارع من المضاعف مع لزومه على خلاف قياسه في هذه الأفعال المذكورة وهي ثمانية وعشرون:

الأول: مرَّ يَمُر، **الثاني**: جلَّ الرجلُ عن منزله يَجُل جلًّا وجلولًا ارتحل منه مثل جلا عنه ومن هذا ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ [الحشر: ٣] وأما جلَّ قدره يَجِلُّ فبالكسر لا غير وعنه احترز بقوله: مثلِ جلا بجر مثل على البدل من جلَّ أو نصبه على الحال منه.

الثالث: هبَّت الريحُ.

الرابع: ذرَّت الشمس بالمعجمة تَذُر أي: فاض شعاعها على الأرض.

الخامس: أجَّتِ النَّارُ والريحُ تَؤُجُّ سمع لها دوى وكذا أجَّ الظليم في سيره وهو ذكر النعام يَؤُجُّ.

السادس: كرَّ على قرنه يَكُرُّ رجع.

السابع: همَّ بالأمر يهُمُّ به.

الثامن: عمَّ النبت يَعُمُّ أي: طال واكتهل وغمَّ النبت بالمعجمة قريب المعنى منه.

التاسع: زمَّ بالزاي يقال: زمَّ بأنفه يَزُمُّ إذا تكبر، وأما زمَّ البعير يزمه خطمه بزمامه وكذا زمَّ متاعه أي شده فمعدى.

العاشر: سحَّ المطرُ يَسُحُّ نزل بكثرة.

الحادي عشر: ملَّ في سيره يَمُلُّ ملًّا أسرع، كذمل في سيره ذميلًا؛ وقيده بذلك ليتحرَّز عن ملَّ الخُبزة إذا أدخلها المَلَّة وهي الرماد الحار فإنه معدى، وأما ملَّه بمعنى ضجر منه فمضارعه يَمَلُّ بالفتح؛ لأنه من باب فَعِلَ المكسور.

الثاني عشر: ألَّ السيفُ يَؤُل معنى لمع، وألَّ العليل أيضًا يَؤُل أليلًا أي صرخ كذا صرَّح به الناظمُ هنا وفي شرح التسهيل؛ لكن قال في القاموس: ألَّ المريضُ والحزينُ يَئِلُّ بالكسر، وألَّ يَألَّ ويَؤُلُّ برق، فجعل الصرخ بالكسر لا غير على القياس واللمع بوجهين فهو من الضرب الثاني وفيه مخالفة لما ذكره الناظم من وجهين.

الثالث عشر: شكَّ في الأمر يشُك.

الرابع عشر: أبَّ الرجل بالموحدة يَؤُبُّ إذا تهيأ للسفر كذا ذكره الناظم تبعا للجوهري والضياء وقال في القاموس: أبَّ يَؤُبُّ ويَئِبُّ فجعله بالوجهين فهو من الضرب الثاني.

الخامس عشر: شدَّ الرجلُ بمعنى عدا يشد وقيده به؛ ليتحرز من شد المتاع يشده وقد سبق أنه معدى وأن فيه الوجهين.

السادس عشر: شقّ عليه الأمر يشُق شقًا ومشقة إذا أضرّ به.

السابع عشر: خشَّ في الشيء يَخُشُّ بالمعجمتين أي دخل.

الثامن عشر: غلَّ فيه يَغُلُّ أي دخل كما فسره الناظم؛ وقيده به ليتحرز من غلَّ المتاع يغله غلولًا أي سرقه وأخفاه فإنه معدى.

التاسع عشر: قشَّ القوم يقشون بالقاف والشين المعجمة حسنت حالهم بعد بؤس.

العشرون: جنَّ عليه الليل يَجُنُّ.

الحادي والعشرون: رشَّ المزن يَرُشُّ أي أمطر قليلًا والمزن السحاب.

الثاني والعشرون: طشَّ المزن أيضًا يطُشُّ أي أمطر مطرًا خفيفًا دون الرش.

كذا ذكره الناظم -رحمه الله- ومفهوم الصحاح أنه بالكسر على القياس؛ لأنه قال: طشَّ المزن ولم ينبه على شذوذه كعادته في ما شذَّ، وقال في القاموس: طشَّت السماء تَطُشُّ وتَطِشُّ فجعله بوجهين من الضرب الثاني.

الثالث والعشرون: ثلَّ الفرس والحمار بالمثلثة يَثُلُّ أي راث وقيده به؛ ليتحرز من ثلَّ الشراب يثله ثلًّا إذا صبَّه صبًّا ونبَّه على أن أصله ثللًا بالفتح لا بالكسر وإن كان من الأعراض.

الرابع والعشرون: طلَّ دمه يطُلُّ أي ضاع ولم يثأر به، والأكثر طُلَّ دمه بالبناء للمفعول.

الخامس والعشرون: خبَّ الحصانُ يَخُبَّ أي أسرع، وكذا خبَّ النبات

يَخُتُّ إذا طَلَعَ بسرعة؛ فقوله ونبت معطوف على الحصان وكمّ نخلٌ فعل وفاعل.

السادس والعشرون: كمّ النخل يَكُمُّ إذا طلعت أكمامه.

السابع والعشرون: عسَّت الناقة بمهملتين تَعُسُّ إذا رعت وحدها ولهذا قال: بِـ(خَلَا) أي بموضعٍ خالٍ وأصله المد فقَصَرَه ضرورة، ويجوز أن يريد بـ(خلا) المقصور غير مهموز وهو الحشيش الرطب والباء بمعنى من.

الثامن والعشرون: قسَّت الناقة بالقاف والسين المهملة تقُسُّ كعسَّت تَعُسُّ ولهذا قال كذا. فهذه ثمانية وعشرون فعلًا وقد سبق الانتقاد عليه في ثلاثة منها وهي أَزَّ، وأبّ، وطشَّ.

تنبيهان

الأول: كلامه يوهم الحصر فيما ذكر وعبر في التسهيل بقوله: والتزم الكسر في المضاعف اللازم غير المحفوظ منه؛ لكنه لم يزد في شرحه على ما ذكر في النظم، وقد ظفرتُ في الصحاح والقاموس بأفعال من هذا الضرب نقلا فيها التزام الضمة وهي ثمانية عشر فعلًا: متَّ إليه بقرابة ونحوها يمُتُّ أي يتوسل، وثجّ الماء يَثُجُّ: سال، وَسَجَّ بطنه بالجيم يَسُجُّ رقَّ الخارج منه، وأحَّ الرجل بالحاء المهملة يَؤُحُّ أي سعل، وسخَّت الجرادُ بالخاءة المعجمة تَسُخُّ غرزت ذنبها لتبيض، وأدَّ البعير يَؤُدُّ أي هدر، وحدَّ عليه يَحُدُّ حدة غضب، وعرَّ الظليم بالمهملتين يَعُرُّ صاح، وحصَّ الحمار بالمهملتين يَحُصُّ حصاصًا بالضم إذا ضرط وعدا وضم أذنيه ومصع بذنبه، ولطَّت الناقة بذنبها تَلُطُّ ألصقته بين فخذيها، وكفَّ بصره يكُفُّ عمي، وكذا كفَّت الناقة إذا تآكلت أسنانها من الكبر، وبقَّ في كلامه بالموحدة يَبُقُّ بقاقًا بالفتح أكثر، وشقَّ بصر الميت يَشُق تبع روحه ولا يقال شق الميت بصره، وعكَّ يومنا يَعُك اشتد حره مع سكون ريحه، وفكَّ

الرجل يَفُك أي هرم، وأمَّت المرأة تَؤُم أمومة صارت أمًّا، وغمَّ يومُنا يَغُم بالمعجمة اشتد حره، وحنَّ عنه بالمهملة يَحُن أي صد وأعرض.

فهذه الثمانية عشر تُلحق بالثمانية والعشرين؛ ليصير المستثنى من هذا الضرب ستة وأربعين. وقد نظمتها فقلت:

ومع ثمانية عشر كمر به ... يَمت ثجَّ وسجَّ أحَّ أي سعلا
سخَّت وأدَّ وحدَّ عرَّحصَّ ولـ ... ـطَّت ناقة كفَّ شقَّ طرفه فعلا
وبقَّ فكَّ وعكَّ اليوم غمَّ وأ ... ـمَّت أُمُنا حنَّ عنه معرضًا كملا

الثاني: أشار في الصحاح إلى أن الضم لا يأتي في المضاعف اللازم إلا لملاحظة التعدية كما نبهنا على ذلك في الأمثلة الخمسة السابقة وحينئذٍ ينبغي تعليل المستثنى المحكوم عليه بالشذوذ ففي عدِّ الناظم من اللازم لنحو جلَّ مثل جلا، وهبَّت الريح، وذرَّت الشمس، وسحَّ المطر، وخشَّ عليه ،وغلَّ أي دخل فيها، وجنَّ الليل، ورشَّ المزن، وثلَّ أي راث، وكمَّ النخل أشكاله.

فإنها وإن استعملت في مثل هذا التركيب لازمة أصلها التعدي من قولهم جلَّ البعر إذا التقطه وكأن القوم عند جلائهم التقطوا أمتعتهم ثم حذفوا المفعول لأنه فضلة ومن هبه من النوم وكأن الريح هبت الأشجار الساكنة أي حركتها، ومن ذرَّ الملح وغيره وكأن الشمس ذرت شعاعها، ومن سححت الماء ومن خشَّ متاعه، وغلَّه أي أخفاه وأدخله في شيء، ومن جنَّه الليل أي ستره، ومن رشَّ المكان أي بله وكأن المزن رشَّ الأرض، ومن ثلَّ التراب أي صبه وكأن الحيوان ثلَّ روثه، ومن كممت الشيء أي: سترته وأكمام الطلعة الجفُّ الساتر لها. فهذه العشرة أصلها التعدي ثم طرأ عليها اللزوم في إسنادها إلى هذه الأشياء فاستصحب الضم فيها والعجب أنهم عدوها من اللازم ولم يعدوا ذبَّ عنه بالمعجمة يذُب أي دفع، ونصَّ له على كذا ينُص عيَّنه وأظهر، وغضَّ من طرفه يغضُّ وكذا من صوته وقدره، وحطَّ بالمكان يحُط أي نزل،

وحطَّ بالقلم يَحُطُّ أي كتب، وحفَّ القوم به يَحُفون أي أحدقوا، وصفَّوا أي وقفوا صفوفًا، وعقَّ عن ولده يعُقُّ، وحلَّ بالمنزل يَحُلُّ، ومنَّ الله عليه يمُنُّ، ولا شك أن هذه العشرة مشهورةُ الاستعمالِ متداولةٌ في مثل هذا الإسناد غير معداة فيه، وقد التزموا فيها الضمَّ ولكن أصلها التعدي من قوله ذبَّ عنه الذباب، ونصَّ الشيء أي رفعه، وغضَّ طرفه، وحطَّ رجله، وخطَّ رسالة، وحفَّه يَحُفه نحو: ﴿ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ ﴾ [الكهف:٣٢] وصفَّ قدميه، وعقَّ العقيقة، وحلَّ المنزل أي نزله، ومنَّ عليه النعمة أي: عدها وذكرها ومنه: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ [الشعراء:٢٢] وحينئذٍ فإما أن تُلحق هذه العشرة أيضًا بما ذكره الناظم من اللازم المضموم فتزاد على الثمانية والعشرين وعلى ما زاده عليهما وإما أن تسقط العشرة التي انتقدنا على الناظم إعدادها من اللازم، والمرجع في علوم العربية إلى النقل والاستقراء والحافظ حجة على من لم يحفظ والله أعلم.

وأما الضرب الثاني: وهو ما جاء فيه الوجهان من مضارع المضاعف اللازم فإليه أشار بقوله:

وع وجْهَـــيْ صَـــدَّ أثَّ وخـــــ ... رَّ الصلد حدَّت وثرَّت جدَّ من عملا
وترَّت وطرَّت ودرَّت جمَّ شبَّ حصا ... ن عـرَّ فحَّـت وشـدَّ شـحَّ أي بخـلا
وشطَّت الـدار نـس الـشيء حـر نهـا ... ر

أي واحفظ الوجهين اللذين في مضارع هذه الأفعال وهي ثمانية عشر فعلًا:

الأول: صدَّ عن الشيء يصِد ويصد أعرض وكذا صدَّ منه أي ضجَّ؛ فبالكسر على القياس والضم على الشذوذ وبهما قرئ (إذا قومك منه يصِدون) وأصله صدَّه عن الشيء أي منعه يصُدُّه بالضم لا غير معدَّى.

الثاني: أثَّ بالمثلثة يقال: أثَّ الشعرُ والنباتُ يَؤُث ويَئِث أي كثر والتفَّ فهو أثيث.

الثالث: خرَّ الحجر الصلد يخر ويخِر أي سقط من علو إلى أسفل، وكذا خرَّ الإنسان لوجهه والكسر أفصح؛ وعليه أجمع القرَّاء قال الله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]، و ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

الرابع: حدَّت المرأة على زوجها تَحِدُّ وتَحُدُّ تركت الزينة وأصله حدَّه أي منعه يحده بالضم لا غير وكأنها منعت نفسها من الزينة وامتنعت؛ فالكسر باعتبار لزومه والضم باعتبار تعديه.

الخامس: ثرَّت العينُ بالمثلثة تَثِرُّ وتَثُرُّ أي غزر دمعها، وكذا السحابة فهي ثرة وأصله من ثرَّ التراب يثره مثل: ذرَّه يذره وثلَّه يثله بالضم لا غير.

السادس: جدَّ بالجيم في عمله يَجِدُّ ويَجُدُّ جِدًّا بالكسر أي قصده بعزم وهمة وأصله جدَّ الحبل وغيره أي قطعه يَجُد بالضم لا غير وكأنه قطع عنه كلَّ شُغلٍ.

السابع والثامن: ترَّت يده بالفوقانية، وطرَّت تَتِر وتَتُر وتَطِر وتَطُر إذا بانت عند القطع وكذا النواة من تحت المرضاخ وأصله ترها يترها فإنها بالضم لا غير.

التاسع: درَّت باللبن تدِر وتدُر من قولهم: درها، والأكثر: دررها تدريرًا أي استدر لبنها.

العاشر: جمَّ الماء يجِم ويجُم كثر واجتمع من قولهم جمَّه يجُمه بالضم لا غير إذا جمعه فهو جمٌّ أي كثير.

الحادي عشر: شبَّ الحصان يشِب ويشُب شِبابًا بالكسر إذا مرح ونشط

برفع بدنه جميعها، من شبّ النار يشبها إذا أوقدها بالضم لا غير وأما شبّ الغلام يشب شبابا بالفتح فبالكسر لا غير ولهذا فيدها بالحصان.

الثاني عشر: عنّ له الشيء يعِن ويعُن أي: عرض.

الثالث عشر: فحّت الأفعى بالحاء المهملة والمعجمة أيضا تفح وتفُح إذا نفخت بفمها وصوتت.

الرابع عشر: شذّ بالمعجمتين يشذ ويشُذ أي: انفرد عن الجماعة.

الخامس عشر: شحّ يشِح ويشُح أي: بخل كما فسر به الناظم.

السادس عشر: شطّت الدار تشِط وتشُط أي: بعدت.

السابع عشر: نسّ اللحم وغيره بالنون والسين المهملة ينِس وينُس أي: جفّت وذهبت رطوبته.

الثامن عشر: حرّ النهار يحِر ويحُر أي: حميت شمسه وفيه لغة أخرى حرّ يحرُّ بالفتح فيكون مثلثا؛ لكونه من باب فَعِلَ بالكسر.

تنبيهات

الأول: كلامه يوهم الحصر فيما استثناه ولم يزد في شرح التسهيل على ما ذكره في النظم، وقد ظفرتُ بأفعال من هذا الضرب نقل فيها الوجهين في القاموس وبعضُها أيضًا في الصحاح وهي ثمانية:

شتَّ الأمرُ: يشِت ويشُت أي تفرق وأصله شتَّه والأكثر شتته بالتضعيف أي: فرقه، **وعرَّت الإبل**: بالمهملتين تعِر وتعُر أي سالت، **وقرَّ يومُنا**: يقِر ويقُر قرًا بالضم أي برد وفيه لغة أخرى قرّ يَقَرّ بالفتح مثلثا كحر نهار، **وأزَّت القدرُ**: تؤُز وتئِز أزيزا سُمع لغليانها صوتٌ، **ورزَّت الجرادة**: بتقديم الراء ترِزُّ وترُزُّ

غرزت ذنبها لتبيض من رَزَهَ يرزه أي أثبته في الأرض، والأكثر رزّزَ بالتضعيف اى أثبته، وأصّت الناقة: بالمهملة تؤُصّ وتتص اشتد حمها وسمنت، وكَعّ عن الشيء: يكُع ويكِع جبن وضعف من كعَّه إذا كرهه، وخلّ لحمه: بالمعجمة يخل ويخل هرل فهو خل بالفتح من خله والأكثر خلله إذا أفسده ومنه سميت الخل لفساد العصير ثم الخمر وقد نظمتها فقلت:

ومثـــل صـــد بوجهيـــه ثمانيـــة ... عـزَّت وشـتَّ وأزَّ القـدرُ حـين غـلا
قـرَّ النهـارُ وأصَّـت ناقـةٌ وكـذا ... رزَّ الجـرادُ وكـعَّ خـلَّ أي هـزلا

فهذه الثمانية تُلحق بالثمانية عشر؛ ليصير المستثنى من هذا الضرب ستة وعشرين وبها يصير مجموع أمثلة المضاعف اللازم مائة وبضعة وثلاثين.

الثاني: اعلم أن العلة في التزامهم ضم عين مضارع المضاعف المعدى أنه كثيرًا ما يتصل به ضمير المفعول كمده يمده فلو كسروا عينه؛ لزم الانتقال من كسرة إلى ضمة وهو ثقيل، ولهذا لم يشذ منه إلا حبه منفردًا والخمسة المشروكة بالضم التي ذكرها الناظم مع الأربعة التي ذكرناها وانحصر المستثنى منه في عشرة.

وأمَّا المضاعف اللازم فإنما كسروا عينه؛ فرقًا بينه وبين المعدى مع أنه لا يلزم من ضمه ثقل ولا يكاد أيضًا يلتبس اللازم بالمعدي؛ فلهذا سهل ضمه على ألسنتهم فكثر المضموم منه منفردًا ومشروكًا كما سبق بحيث بلغ المجموع اثنين وسبعين، لكن مهما أمكن تأويل الضم أنه باعتبار تعدية الفعل كما فعلتُ في كثير من الأمثلة ظهر وجهه للطالب.

الثالث: من المعلوم أن الكلام في المضاعف من فَعَلَ المفتوح وقد سبق أن فعُلَ المضموم لم يرد مضاعفًا إلا ما ذكرنا من لببت ودمت وفككت وأمَّا فَعِلَ المكسور فقد ورد مضاعفًا ولم يحتج الناظم إلى ذكره؛ لأن مضارعه مفتوح أبدًا

لازما كان أو متعديا.

لكن ربما التبس على الطالب مضارعه بمضارع المفتوح؛ لاتحادهما في الماضي بحسب اللفظ فاحتاج إلى معرفته أيضا بالنقل عن العرب فمن أمثلته المشهورة: خبّ الرجل يَخَب بالفتح فهو خب بالفتح أيضا أي: خادع، وصبّ يصب صبابة فهو صب أي: عاشق. وطب يطب صار طبيبا وفيه لغة أخرى يطب كنصر، ولجّ بالجيم في الخصومة يلج تمادى فيها، وبحّ صوته بالحاء، وود لو يفعل كذا يود وكذا وده يوده بمعنى أحبه وبذ يبذ بذاذة ساءت حاله، ولذّ الشيء يلذه لذاذة.

وبرّ الرجل يبر فهو بر بالفتح أي: طائع لله والبر بالكسر الطاعة: وكذا بر في يمينه يبر وبر والده يبره، وحر العبد يحر حرية عتق، وقر بالمكان يقر وفيه لغة أخرى كضرب ومثله: قرت عينه تقر وتقر بالفتح والكسر، ومر طعم الشيء يمر مرارة وفيه لغة كنصر، وحس بالخبر يحس علم كأحس، وخس الرجل يخس خسة صار خسيسا وفيه لغة كضرب.

ومسه بيده يمسه وفيه لغة كنصر، وبشّ به يبش بشاشة لقيه بلطافة، وهشّ له يهشّ ارتاح وفيه لغة كنصر.

وغصّ بالطعام يغص وكذا غص المجلس بأهله، ومصه بلسانه يمصه، وفيه لغة كنصر.

وعضّ عليه بأضراسه يعض، ومضه السقم يمضه أوجعه كأمضه، وفظّ الرجل يفظ فظاظة صار فظّا غليظًا، وسفّ الدواء يسفه، وشلّت يده تشل شللا فسدت.

وظل نهاره يعمل كذا يظل، وملّ الشيء ومنه يمل ضجر، وجمت الشاة

تجم صارت جماء لا قرن لها، وحم الماء يحم صار حميما، وشم رائحته يشمها وفيه لغة كنصر.

وضنّ بالشيء يضنُّ به بخل وفيه لغة كضرب، وسبق أنه يكون للأعراض كالصمم والشمم وهو ارتفاع قصبة الأنف، والصكك للركبتين. والسكك صغر الأذنين، والزلل صغر العجيزة، والزبب طول الشعر، والزجج دقة الحاجبين ونحو ذلك من باب فرح يفرح.

وإذا أريد التمييز بين ماضي هذه الأفعال وماضي فَعَلَ المفتوح المضاعف أُسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نونه؛ فيجب حينئذٍ فكُّ الإدغام نحو: فإن زللتم وإذا ظللننا في المفتوح وظللت أفعل كذا، وقررت به عينًا، ويجوز حذف الحرف الأول من المثلين وهو عين الكلمة المكسور في الماضي مع نقل كسرتها إلى فاء الكلمة وبقاء فتح الفاء نحو ظِلْتُ أفعلُ وظَلْتُ أفعلُ بكسر الظاء وفتحها والفتح أفضل وعليه أجمع القراء في ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:٦٥].

ولما أنهى الناظم -رحمه الله تعالى- حكم عين المضارع المضاعف من فَعَلَ المفتوح لازمًا ومعدى عاد إلى ذكر باقي القسم الثاني منه -أعني: ما يلزم ضمُّ عينِ مضارعِه- وقد ذكرنا أنه أربعة أنواع: المضاعف المعدى -وقد سبق- وما يدل على غلبة المفاخر -وسيأتي- وما عينُه أو لامُه واو، وإليهما أشار بقوله:

والمضارع من فعلت إن جعلا ... عينًا له الواو أو لامًا يجاء به

مضموم عين ....

أي: والمضارع من فَعَلَ المفتوح يجاء به مضموم العين إن جعل الواو عينًا له أو لامًا.

فقوله **والمضارع**: مبتدأ، **ويجاء به**: خبره، **والواو**: نائب عن الفاعل، **وعينًا**: مفعول ثانٍ بجعل قُدِّم عليه، **ولامًا**: معطوفًا عليه، **ومضموم عين**: حال من

لضمير المستتر في يجاء به.

مثال ما عينه واو: بَاءَ بكذا يبُوءُ: رجع وعاد، وجابه يجوبه خرقه وقطعه، وساءه يسوؤه، وناء بحمله ينوء نهض بجهد ومشقة، وآب يئوب، وتاب ينوب، وثاب يثوب كلُّها بمعنى رجع.

فالأوَّاب والتوَّاب العوّاد ومنه ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [سبأ: ١٢] أي: أرجعي بصوت التسبيح معه، وعَاوَدَه وجَابَه خرقه وقطعه، وحاب يحوب حُوبًا بالضم والفتح أثم، وذاب السمن يذوب، وراب اللبن يروب، وشابه يشوبه: خلطه، وصاب المطر يصوب: نزل بكثرة فهو صيب ،وكذا صاب إلى كذا أي: قَصد، وكذا صابه يصوبه بمعنى أصابه يصيبه، ولاب الطائرُ يلوب: حام حول الماء ليرده فلم يصله، وناب عنه ينوب قام مقامه، وكذا نابه أمرٌ أي: نزل به، وفاته الوقت يفوته، وقات عياله يقوتهم، ومات يموت، وماثه يموثه فانماث أذابه فانذاب كماسه يموسه، وراث الفرس يروث، وحاجه عن الطريق يحوجه: عرج به، وعاج يعوج: عطف، وماج يموج اضطرب، ومنه موج البحر، وباح السر يبوح: ظهر، وباح به: أظهره، وراح يروح نقيض غدا، وزاح عن مكانه يزوح: تنحى، وفاح المسك يفوح، وكذا فاخ بالمعجمة وبالجيم أيضًا، ولاح البرق يلوح، وناحت النائحة تنوح، وباخت النار تبوخ: سكن لهبها، وداخ يدوخ: ذل ودوّخ البلاد ذللها، وساخت قوائمه في الأرض تسوخ وتسيخ رستْ، وآده الأمر يئوده شقَّ عليه ومنه: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وجاد يجود جودًا: سخي وجودة بالفتح والضم صار جيدًا ضد الرديء، وذاده عن الأمر يذوده: كفَّه وطرده، وراده يروده طلبه كأراده وارتاده أيضًا، وساد قومه يسودهم، وعاد يعود رجع والمريض زاره، وقاده يقوده من قدام، وساقه يسوقه من خلف، وناد ينود: مال، وهاد إلى الحق يهود: رجع، وعاذ به يعوذ: التجأ، ولاذ به يلوذ: توارى، وبار يبور: هلك، ومنه: ﴿ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾

[إبراهيم: ٢٨] والسوق كسد ومنه: ﴿ تِجَٰرَةٌ لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر:٢٩]، وثار يثور: هاج غضبه كسار يسور، وجار عن القصد يجور: مال، وحار إليه يحور رجع ومنه ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾[الانشقاق: ١٤]، وخار العجل يخور صاح وقواه ضعفت، ودار يدور كاستدار، وزاره يزوره، وشار العسل يشوره من الخليّة كاستشاره، وصاره يصوره ويصيره: أماله، وبها قُرئ ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة:٢٦٠].

وصار أيضا يصور صوارا: صاح، وغار الماء يغور: غاض وغور الشيء قعره، وكار العمامة يكورها: أدارها، ومار يمور اضطرب، ونار ينور: أضاء واستنار، وهار البناء يهور فانهار هدمه فانهدم، وجاز يجوز: مرَّ، وحازه يحوزه وراره يروزه وحزره وقدره، وضازه حقه يضوزه ويضيزه نقصه ومنه ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ [النجم:٢٢] .

وفاز به يفوز: ظفر ومنه نجا ، وآسه يئوسه: أعطاه، وباسه يبوسه: قبَّله، وجاس خلال الديار يجوس: تردد بينها كحس بالحاء يحوس، وداسه يدوسه: وطئه، وساس قومه يسوسهم أدبهم، وعاس بالليل يعوس طاف، وناس ينوس: تأود، وحاش الإبل يحوشها ساقها وجمعها، وناشه ينوشه: رفعه،وتناوله والتناوش التناول، وخاص الثوب يخوصه خاطه وفي المثل: إن دواء الشق أن تخوصه، وشاصه يشوصه: دلكه، وغاص في الماء يغوص، وماصه يموصه بالماء: غسله، وناص عليه ينوص: مال وإليه التجأ والمناص المنتجأ، وحاض الماء بالحاء المهملة يحوضه: جمعه ومنه الحوض، وخاض الماء يخوضه دخله، وفي الحديث أخذ فيه، ومنه ﴿ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ ﴾[النساء: ١٤٠].

وراض المُهْر يروضه: أدبه، وعاضه الله يعوضه عوضًا كعنب أخلف عليه كأعاضه، وقاض البناء يقوضه: هدمه كقوضه، وحاطه يحوطه: صانه كحوطه، وساطه يسوط ضربه بيده ليخلطه ومنه المسواط والسوط، وشاط الفرس

يشوط جرى مرة إلى الغاية، وغاط في الشيء يغوط: دخل فيه حتى غاب، والغوط والغائط: المطين من الأرض الواسع والجمع غيطان، ولاط الشيء بالشيء: ألصقه به، وناط به ينوط: علقه والأنوط والنياط المعاليق، وجاط: ساء خلقه فهو جواط، وشاظت النار تشوظ شوظا التهبت.

وباع الفرس يبوع: وسع خطوه، وجاح يجوح، وراع يروع: فزع، وراعه يروعه: أفزعه لازم ومتعد، وزاعه يزوعه: حركه، وضاع المسك يضوع: فاح، وراغ الثعلب يروغ: مال في خفية ومنه ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ ﴾ [الذاريات:٢٦].

وساغ الشراب يسوغ: سهل مدخله، وصاغ الحُلي يصوغه: هيأه على مثال، وداف المسك يدوفه: بلَّه وخلطه، وسافه يسوفه: شمه، وشافه بالمعجمة يشوفه جلَّاه، وشاف بمعنى تشوف أي جلا للنظر، وطاف يطوف، وباقه يبوقه خانه، وتاق إليه يتوق: اشتاق، وذاقه يذوقه: طعمه، وراقه يروقه: أعجبه، وعاقه يعوقه، وشاقه يشوقه هاج شوقه، وفاق أصحابه يفوقهم، وباكه يبوكه: حركه، وحاكه يحوكه: نسجه، وداكه يدوكه: سحقه كساكه يسوكه، وشاكته الشوكة تشوكه: أصابته، ولاكه في فمه يلوكه: علكه.

وآل إليه يئول: رجع، وبال يبول، وجال يجول: طاف، وحال بينهما يحول: حجز، والحول دار والحال تغير، ودال الثوب يدول: بلي، وزال يزول، وشالت بذنبها تشول: رفعته كأشالته، وصال عليه يصول سطا، وطال عليه يطول علا، وعال الميزان يعول ويعيل أيضًا: مال، وغاله يغوله: أهلكه، وقال يقول، وحام الطائر يحوم: دار حول الماء، ودام يدوم، ورامه يرومه: طلبه كسامه يسومه، وصام يصوم: أمسك عن الطعام، والكلام أيضًا ومنه ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦].

وقام يقوم، ولامه يلومه، وبان عليهم يبون، وخان يخون، وصانه يصونه،

وكان يكون، ومانه يمونه: قام بكفايته، وهان يهون هونا: سهل، وهوانا ذل، وفاه يفوه: نطق فهده مائة وبضعة وأربعون مثالا.

تنبيه: لا أثر لكون لام هذا النوع حرف حلق كساح يسوح، وباح بسره يبوح، وفاح المسك، وفاخ، وضاع، وصاغ الحُلي، وفاه يفوه، ولم أظفر بمثال منه مفتوح، وأمَّا طاح يطوح ويطيح أي: سقط فالكسر باعتبار كون عينه ياء.

ومثال ما لامه واو: أسا الجرح يأسوه: داواه، وألا يألو، وبدا يبدو: ظهر وسكن البادية، وبذو عليهم بذاءة بالمد فحش في كلامه فهو بذيء، وبلاه يبلوه اختبره ومنه، ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾ [محمد: ٣١].

وتلاه يتلوه تبعه، والقرآن قرأه، وجفاه يجفوه: هجره، وجلا السيف يجلوه صقله والعروس أراها الناس، وحبا الصبي يحبو: مشى على بطنه، وحباه أيضًا أعطاه، وحدا الإبل يحدوها: غنى ليسوقها، وحذا حذوه: فعل مثل فعله، وحذاه أيضًا أعطاه، وحسا الماء يحسوه: شربه جرعًا، وحشا الوسادة يحشوها، وحنا عليه يحنو عطف.

وخبت النار تخبو سكنت، وخطا يخطو: مشى، وخلا المكان يخلو، ودجا الليل يدجو: أظلم، ودنا يدنو دنوًّا: قرب فهو دانٍ، وذراه يذروه فرقه، وذكت النار اشتعلت، وربا يربو: زاد كنما ينمو، ورجاه يرجوه، ورسا يرسو: ثبت، ورشاه يرشوه رشوة مثلثة: وهي الجعل، ورفا الثوب يرفوه ألحمه، ورنا إليه يرنو نظر.

وزكا يزكو، وسجا يسجو: سكن، وسطا عليه يسطو، وسلا عنه يسلو: نسيه وفيه لغة كرضى، وسما يسمو: ارتفع كشبا يشبو، وشجاه يشجوه أطربه وأحزنه من الأضداد كأشجاه، وشذا يشذو: غنى، وشذا المسك بالمعجمتين يشذو فاح، وصبا إليه يصبو مال ومنه ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣٣].

وصح الطريق برر (كذا) وصف يصفو، وصف الثوب بالمعجمه يصفو فاض، وطرا يطرو: حدث، وطفا على الماء يطفو كعلا يعلو، وعدا يعدو عدوا: جرى وعدوانا ظلم كتعدى، وعداه جاوزه كعداه تعدية، وعشا إلى النار يعشو: قصدها من بعد، والبصرُ أظلم، وعفا عنه يعفو: محا ذنبه، وغدا إليه يعدو عُدوة بالضم وهي أول النهار، وغزا يغزو، وغفا يغفو: نام، وغلا يغلو جاوز الحد، وفشا الخبر يفشو انتشر، وقسا قلبه يقسو: صلب، وقفا الأثر يقفوه: اتبعه، وكبا يكبو: عثر، وكساه يكسوه، ومكا بفمه يمكو صفّر ومنه (إلا مكاء، وتصديه).

ونبا السيف ينبو: لم يقطع، ونجا بنفسه ينجو: خلص ونزا عليه ينزو: وثب، وهجاه يهجو شتمه شعرًا، وهفا يهفو: زل فهذه اثنان وستون مثالًا.

تنبيه: شرط في التسهيل للزوم الضم فيما لامه واو أن لا تكون عينه حرف حلق، وهو أيضًا مقتضى كلام الناظم فيما سيأتي في الحلقي، وكأنه -رحمه الله تعالى- لم يمعن النظر في ذلك؛ فإني تتبعت مواده فوجدت غالب حلقي العين منه مضمومًا، ولم ينفرد الفتح إلا في قليل، وجاءت مواد منه بالضم والفتح:

فالمضموم نحو: ثغت الشاة تثغو: صوتت بالشيء (كذا)، وجحا التراب يجحوه: جرفه، ودعا يدعو، ودهته الداهية تدهوه: أصابته، ورحوت الرحا أرحوها: أدرْتُها، وسخا يسخو: جاد وفيه لغة كرضي، ورغا البعير يرغو، وسها عنه يسهو، وشغت سنة تشغو: خالفت غيرها بزيادة أو خروج، وصحا الجو يصحو، ولحاه يلحوه: عذله والشجرة قشرها، ولحاه الدواء يلحوه: أسعطه إياه، ولغا الشيء يلغوه لم يعتد به، ولها يلهو، ونخا ينخو نخوة: افتخر.

فهذه خمسة عشر مثالًا انفردت بالضم على القياس، ولم أظفر بما انفرد بالفتح سوى طحا الأرض يطحاها: بسطها، وطغا يطغى جاوز القدر وفيه لغة

كرضي، وفجا التراب يفجاه: جرفه. فهذه ثلاثة.

وجاء في أفعال الفتح والضم كدحا الأرض يدحوها ويدحاها: بسطها، وسحا التراب يسحوه ويسحاه: جرفه والمسحاة الآله، وصغا إليه يصغو ويصغى: مال، وضحا للشمس يضحو ويضحى فهو ضاحٍ: برز، وطها اللحم يطهوه ويطهاه أنضجه طبخًا وشيًا، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه، ونحا نحوه ينحو وينحى. فهذه سبعة وبها يصير مجموع الأمثلة سبعة وثمانين ثم أشار الناظم -رحمه الله تعالى- إلى النوع الرابع من القسم الثاني من فعل المفتوح؛ وهو ما يلزم ضم عين مضارعه بقوله:

..... وهـــذا الحكـــم قـــد بـــذلا
لمـــا لمبـــدي مفـــاخر ولـــيس لـــه داعي لزوم انكسار العين نحو قلا

أي وهذا الحكم، وهو ضم عين المضارع من فَعَلَ المفتوح قد بذل لما لمبدي مفاخر بالموحدة والذال المعجمة أي لغلبة، وفي نسخة لما يدل على فخر، والأول أدل على المقصود.

مثال ما لغلبة المفاخر: سابقني فسبقته فأنا أسبقُه بالضم أي فخرته في السبق مع أن أصله سبقه يسبقه بالكسر، وهكذا في كل فعل مكسور المضارع بنيته للمغالبة فإنك ترد مضارعه إلى يفعُل بالضم ما لم يكن فيه داعي لزوم كسر العين مع كون فائه واوًا كوعد أو عينه أو لامه ياء كباع ورمى فإنه مانع من الضم فتقول: واعدني فأنا أعده، وبايعني فأنا أبيعه، ورامائي فأنا أرميه بالكسر، ومثله قالاني فأنا أقليه والقلا بالكسر البغض، وقد مثل به الناظم لما فيه داعي الكسر لا لما لغلبة المفاخر ثم أشار بقوله:

وفـتح مـا حـرف حلـق غـير أولـه عن الكسائي في ذا النـوع قـد حـصلا

إلى أنه إذا بنى الفعل لغلبة المفاخر مما ليس فيه داعي الكسر فلا فرق عند

الجمهور في لزوم ضمه بين أن يكون غير اوله وهو عينه ولامه حرف حلق ام لا وستأتي حروف الحلق المقتضية لفتح المضارع فتقول صدرعني فأنا أصرعه بالضم وشعرني فأنا أشعره ومذهب الكسائي: أن حرف الحلق مانع من الضم في ذا النوع أي: المبني للغلبة؛ لأن الفتح قد سمع في إفعال منه وحمل الجمهور ذلك على الشذوذ كما سمع الكسر في أفعال ولا أثر عندهم لحرف الحلق.

تنبيه: مقتضى الصحاح الجزم بموافقة الكسائي في أن حرف الحلق مانع من الضم فإنه قال: خاصمه يخصمه: غلبه وهو شاذ؛ فإنَّ فاعلته ففعلته يرد يفعل منه إلى الضم إن لم يكن عينه حرف حلق انتهى.

وقوله: (**وفتح ما حرف حلق غير أوله**) وفتح: مبتدأ وقد حصلا خبره، وما: موصولة، وحرف حلق: مبتدأ، وغير أوله: خبره، والجملة صلة. وقد ذكرنا أن فعل المفتوح ينقسم إلى: ما قياس مضارعه الكسر، وما قياس مضارعه الضم، وقد سبقا بأنواعهما، وإلى ما يجوز فيه الضم والكسر وسيأتي، وما قياس مضارعه الفتح، وقد أشار إليه الناظم بقوله:

في غير هذا لدى الحلقي فتحًا أشع بالاتفاق كآت صيغ من سألا

أي: وأشع الفتح قياسًا في غير الدال على المفاخرة من مضارع فعل المفتوح الحلقي العين أو اللام، باتفاقٍ من الكسائي وغيره، وحروف الحلق ستة: الهمزة، والهاء، والحاء، والخاء، والعين، والغين، ومثَّل له بالآتي: وهو المستقبل المضارع من سأل عينه حرف حلق؛ فيقال: سأل يسأل، ويجوز أن يقرأ قوله: لدى الحلقي بذال معجمة مسكورة، أو بمهملة مفتوحة، أي: وأشع الفتح في مضارع فعل المفتوح ذي الحرف الحلقي، أو عند وجود الحرف الحلقي، ومثال ذلك بأى عليه يبأى بأوا. وبدأ الله الخلق، أي: ابتدأه. وبرأه يبرأه: خلقه. والبريئة: الخليقة. وكذا برأ المريض يبرأ. وجزأ بالشيء يجزأ به: اكتفى. وجزَّأه:

قسمه أجزاء كجزَّأه. وجشأ جشاء لصوت يخرج من الحلق، وجشأت نفسه: جاشت وارتفعت لخوف. وجفأ السيل والقدر يجفأ: قذف بالجفاء، أي: الزبد. وخبأ الشيء يخبأه: ستره. وخسأ الكلب يخسأ: بَعُد. وخسأته أيضًا: طردته لازم ومتعد. وحلأت الناقة: بركت في حال السير. ودرأه يدرأه: دفعه. وذرأه يذرأه: خلقه. ومنه الذريّة (ولقد ذرأنا). ورفأ الثوب: أصلح فساده. ورقأ الدمع: سكن. وزنأ في الجبل: صعد. وطرأ عليهم يطرأ: جاءهم فجأة. وفقأ العين يفقأها. وكلأه يكلأه: حرسه، ومنه: (قل من يكلؤكم). وملأه يملأه. ونسأه ينسأه: أخَّره. والمنسأة: العصا. وهدأ يهدأ: سكن. ودعب بالمهملتين يدعب دعابة بالضم: فرح. وذهب يذهب. ورعبه: أفزعه. وسحبه يسحبه: جرَّه على وجه الأرض. وشعب الإناء يشعبه: صدعه، وأصلح شعبه من الأضداد. وبغته يبغته: دخل عليه بغتة، أي: فجأة. وبهته يبهته: افترى عليه. وسحت اللحم من العظم يسحته: قشَّره، ومنه: (فيسحتكم). وبحث عنه يبحث: طلبه في التراب، ومنه (غرابًا يبحث في الأرض). وبعثه من نومه يبعثه: أثاره. ولهث: أخرج لسانه عطشًا أوعيًا. وبطحه على بطنه، وبعج بطنه: شقه. وبرح الطائر والظبي: ولَّاك مياسره، فهو بارح، والعرب تتشاءم به وتتيامن بالسانح. وجرحه يجرحه جرحًا وجراحة، والشاهد طعن فيه وجرح أيضا لعياله كسبًا كاجترح. وجمح الفرس يجمح: أسرع، وغلب راكبه، ومنه: (وهم يجمحون). وذبحه يذبحه. ورشح العرق يرشح. وسبح في النهر يسبح، ومنه: (وكل في فلك يسبحون) وسرح الدابة يسرحها: أسامها. وسرحت هي: سامت، ومنه: (وحين تسرحون) لازم ومتعدٍ. وسطحه يسطحه: بسطه. وسفح الدم يسفحه: صبَّه. وسفح هو: أنصب لازم ومتعدٍ. وسمح له بكذا يسمح: جاد. وسنح له يسنح: عرض. وشرحه يشرحه: وسعه. وصفح عنه يصفح: أعرض. والصفح: الجانب. وضبحت الخيل تضبح: صوتت من أجوافها عند العدو. وطرحه يطرحه. وطفح الإناء يطفح: امتلأ. وطمح بصره يطمح: ارتفع. وفتحه يفتحه. وفسح له يفسح: وسع. وفضحه يفضحه: أظهر

مسدوه. وفدحه يفلحه: شقه. والفلاحة: شق الأرض للزراعة. وقدح في القدح يقدح: خرقه، وفي الشاهد: عابه. وقرحه يقرحه: جرحه، وكدح في عمله يكدح: سعى. وكلح وجهه يكلح: عبس. ولفحته النار تلفحه: أحرقته بحرها. ولمح إليه بطرفه يلمح: اختلس النظر. ولمح البرق: لمع. ومدحه يمدحه. ومرح يمزح مُزاحًا بالضم. ومسحه يمسحه. ونصح الشيء ينصح: خلص، ومنه: (توبة نصوحا) ونصح له نصيحة: أخلص. ونفح الطيب ينفح: انتشر، والريح: هبت. ورسخ قدمه يرسخ: ثبت. وسلخ الجلد يسلخه: كشطه، ومنه: (نسلخ منه النهار) وفيه لغة كنصر. وشدخ رأسه يشدخه: كسره. ولطَّخه بكذا يلطخه: لوثه به. ومسخه يمسخه: حوّل صورته. ونسخه ينسخه: أزاله، والكتاب: نقله، كانتسخه. ونضحه ينضحه: رشّه. ونضحت العين: فار ماؤها. وجحده حقه يجحده: أنكره مع علمه به. وجهد جُهده بالضم، أي: طاقته، والجَهد بالفتح: المشقة. وسعده: أعانه، ومنه: (وأما الذين سعدوا) بالبناء للمفعول. وضهده يضهده: قهره. ولحد القبر يلحده: عمل له لحدا، وهو شق مائل عن وسطه، ومنه لحد وألحد، أي: مال عن الحق. ومهده يمهده: وطأه. وشحذ السكين يشحذها: حددها. وبحره يبحره: شقه، ومنه البحر، والبَحِيرة: المشقوقة الأذن. وبعر البعير. وبهر القمر الكواكب يبهرها: غلب ضوءه ضوءها. وثغر الإناء يثغره: ثلمه، والثلمة: سد ثغرها من الأضداد. وجأر يجأر: رفع صوته بالاستغاثة، ومنه (إذا هم يجأرون). وجهر بصوته يجهر: أعلن، والبئر: نقّاها. ودحره يدحره دحورًا: طرده، ومنه: (ملومًا مدحورًا). وذخره لنفسه يذخره: خبّأه مختارًا له. وذعره يذعره ذُعرا بالضم: أخافه. وزأر الأسد يزأر: صوّت. وزخر البحر يزخر: طمى، كزغر يزغر. وزهر القمر: تلألأ. وسرحه الساحر يسحره، وأصل السحر: ما دق ولطف. وسخره يسخره: قهره، وكلفه ما لا يريد كسخره. وسعر النار يسعرها: أوقدها كأسعرها وسعرها. وشغر المكان يشغر: لم يبقَ به أحد يحميه. وشهره يشهره: أظهره، وسيفه: جرده. وصهدته الشمس: أحرقته. وصهر الشحم:

أذابه، ومنه: (بصهر به) وظهر الشيء يظهر. وفخر يفخر. وقهر يقهر. ومخرت السفينة تمخر: شقت الماء، وسُمع لها صوت عند جريها في الماء. ونحر الإبل ينحرها. ونهر السائل ينهره، كانتهره. وبخسه حقه يبخسه: نقصه. ونعشه ينعشه: رفعه، كأنعشه. ونهش اللحم ينهشه: عضه بأضراسه، وسيأتي نهسه بالمهملة. وشخص يشخص: ارتفع، وشخص إليه بصره: رفعه. وفحص عنه يفحص: بحث. ومحص الذهب بالنار يمحصه: أخلصه مما يشوبه، كمحصه تمحيصًا. وجهضه عن الأمر يجهضه: أعجله: كأجهضه. ودحضت رجله تدحض: زلقت. ورحضه يرحضه: غسله. ومحضه يمحضه: سقاه المحض، أي: الخالص. ونهض ينهض: قام. ونهضه الأمر: أعجله. وجحظت عينه: عظمت مقلتها وندرت. ولحظه وإليه يلحظه: نظر بلحاظه بالكسر وهو مؤخر العين اهـ حلقي العين.

ثم هاك حلقي اللام بخع نفسه يبخعها: قتلها غمًّا. وبدع الله الخلق: أنشأه كابتدعه. وبضعه يبضعه: قطعه، والمرأة: جامعها. وجدع أنفه يجدعه: قطعه. وجمع الشيء يجمعه. وخبع به يخبع: اختفى. وخدعه يخدعه خداعًا: أبطن له خلاف ما أظهره من السر. وخشع يخشع، كخضع يخضع، أو الخشوع في القلب والحواس كخشعت الأصوات وأبصارها خشعة، والخضوع في الجوارح، كظلت أعناقهم لها خاضعين، وخلعه يخلعه خَلعًا بالفتح: انتزعه بسرعة. وخنع: ذل، وخنع: فخر، ويحتملهما الحديث أن أخنع الأسماء. ودفعه: رده. وذرع الثوب: قدره بذراعه. وذرعه القيء: سبقه. ورتع يرتع: أكل ما شاء، وشرب ما شاء في خصب وسعة. وردعه يردعه: ردَّه. ورفعه يرفعه. ورقع الثوب يرقعه. وركع يركع: انحنى. وزرع يزرع. وسجع الحمام يسجع: صوَّت. وسطع النور: ظهر وارتفع. وسفعه بناصيته يسفعه: جذبه بها. وشرع في الأمر يشرع: دخل فيه، وشريعة: اتخذ طريقة، والشيء: رفعه. وشفعه يشفعه: صيَّره شفيعًا وشفعًا، ومنه الحديث: أمر بلال أن يشفع الأذان، وله

شفاعه: اعانه، ومنه: (من يشفع شفاعة). وصدعه يصدعه: شقه، ومنه: (فاصدع بما تؤمر) أي: شُقَّ جماعتهم بالتوحيد، وافرق به بين الحق والباطل وصرعه يصرعه. وصنع يصنع. وطبع عليه يطبع: ختم. وقرع الباب يقرعه: دقه. وقطعه يقطعه. وقلعه يقلعه: انتزعه من أصله. وقنع يقنع قنوعًا: سأل الناس حرص، ضد قنع قناعة، ومنه: (وأطعموا القانع والمعتر) ومن دعائهم: اللهمّ إنا نسألك القناعة، ونعوذ بك من القنوع، ويجمعهما قول الشاعر:

الحر عبد ما قنع ... والعبد حر إن قنع
فاقنع ولا تقنع فما ... شيء يشين كالطمع

وهذا من أسرار اللغة، ولذعه بالنار يلذعه: كواه. ولسعته الحية والعقرب تلسعه. ولمع البرق يلمع. ومنعه يمنعه. ونفعه ينفعه. وهجع يهجع: نام ليلًا. وهرع إليه: أسرع. وهطع يهطع: أسرع مقبلًا خائفًا، كاهطع. ولدغته الحية والعقرب تلدغه. ونزغ الشيطان بينهم ينزغ: أغوى وأفسد. وزحف إليه يزحف: مشى قدمًا. وزحف البعير: أعيا. وسحف رأسه: حلقه. وشعفه الحب بالعين المهملة يشعفه: أصاب شعفة قلبه، وهي رأسه. وشغفه يشغفه: أصاب شغاف قلبه، وهو غلافه المغشى به، وبهما قرئ: (قد شغفها حبًا) ودهق الكأس يدهقها: ملأها، ودهقها أيضًا: أفرغها من الأضداد، كأدهقها فيهما. وزهق الباطل يزهق، والسهم: جاوز الهدف. وسحقه يسحقه: دقه. وصعقته الصاعقة تصعقه: أصابته. ومحقه يمحقه: محاه. ومعكه في التراب يمعكه: دلكه. وبهله الله يبهله: لعنه، ومنه: (ثم نبتهل) أي: نلتعن. وبهله أيضًا: خلاه ورايه. وجعله يجعله: صنعه، والطين خزفًا: صيره، والقائم زيدًا: ظنه، وله على ذلك: شارطه، وجعل يفعل كذا: شرع. ودغل في الشيء يدغل: دخل فيه خائفًا. وأصل الدَّغَل محركًا: الموضع الذي يخاف فيه الاغتيال. وذهل الشيء يذهله: تركه عمدًا، وذهل عنه: نسيه. ورحل بعيره يرحله: جعل عليه الرحل. وشعل النار يشعلها: أوقدها، كأشعلها. وشغله يشغله. وفعل يفعل. وححم

النار يجحمها: أوقدها؛ فهي جحيم. والجحيم: الجمر. وفحم النار يفحمها: أطفأها، وصيّرها فحما، كأفحمها. وذأمه يذأمه: حقره في نفسه، ومنه: (اخرج منها مذءوما) وزحمه يزحمه. وفعم الإناء يفعمه: ملأه، فهو مفعم. ولأم الصدع يلأمه: ألحمه. ورهنه عنده يرهنه. وشحن الفلك يشحنه: ملأه، كأشحنه. وطحن الحب يطحنه. وظعن عن المكان يظعن. ولعنه يلعنه: طرده. ومحن الذهب بالنار يمحنه: اختبره، كامتحنه. وبدهه الأمر يبدهه: فجأه وجبهه: استقبله بما يكره. وشدهه: شغله. وأعجبه (كذا): أطربه. وندّه البعير يندهه: زجره، فهذه مائة وسبعون مثالًا مشهورة مما عينه أو لامه حرف حلق مفتوحة المضارع على القياس، وذلك مشروط بشروط أشار إليها بقوله:

إن لم يضاعف ولم يشهر بكسرة أو ضم كيبغي وما صرفت من دخلا

أي: إنما تفتح قياسًا عين مضارع فَعَل المفتوح الحلقي بثلاثة شروط:

الأول: أن لا يكون مضاعفًا، فإن كان مضاعفًا فهو على قياسه السابق من كسر لازمه، وضم معداه؛ فاللازم نحو: صح جسمه يصح. والمعدى نحو: دعه يدعه.

الثاني: أن لا يشتهر فيه الكسر، نحو: بغي يبغي، ونعى الميت ينعيه. ونضحه بالماء ينضحه: رشه. ونتخه بالمنتاخ ينتخه: نزعه. وشخر بالمعجمتين يشخر شخيرًا: صوّت من حلقه وأنفه. ورجع يرجع. ورضع يرضع، وفيه لغة كفرِح، ومثله نهق الحمار ينهق. وسغب، أي: جاع. ونزعه ينزعه، كأنزعه.

الثالث: أن لا يشتهر فيه الضم، كيدخل المتصرف من دخل. وصرخ يصرخ. ونفخ ينفخ. وقعد يقعد. وأخذه يأخذه. وطلعت الشمس تطلع، وبزغت تبزغ، أي: طلعت. وبلغ يبلغ. وسبغ الثوب يسبغ: فاض. وسعل يسعل سعالًا. ونحله ينحله: أعطاه. ونخل الدقيق ينخله. وزعم كذا يزعم

رعى مثلثه، أي: قال. وأكثر ما يقال فيما يشك فيه. وقحم في الأمر بالقاف يقحم: دخل فيه بلا رويه، كاقتحم. ولحم الفضة يلحمها: لأم شقها.

تنبيهات

الأول: اقتصاره على استثناء هذه الثلاثة يقتضي أن سائر الحلقي مما فيه داعي لزوم الكسر، كوعد يعد. وباع يبيع. وبغى يبغي، أو داعي الضم، كدعا يدعو. وفاح المسك يفوح قياسه الفتح ما لم يشتهر بكسرة أو ضم، وتمثيله أيضًا بيبغي يدل على ذلك، وقد سبق فيما فاؤه واو أن حلقي العين منه مكسور على إطلاق التسهيل، كوعده يعده، وإن خالف إطلاق الناظم، وحلقي العين منه مفتوح، كوضع يضع، ووقع يقع موافقة إطلاق النظم هنا، وإن خالف التسهيل، ثم شذ وهب له يهب، وكذا فيما عينه ياء أن حلقي اللام منه مكسور، وإن خالف إطلاق النظم هنا نحو: جاء يجيء، وصاح يصيح، وباع يبيع، وزاع عنه يزيع، وتاه يتيه، ولم يشذ منه شيء وفيما لامه ياء، كرمي يرمي أن شرطه أن لا يكون عينه حرف حلق كما شرطه في التسهيل وهو موافق لإطلاقه هنا، كسعى يسعى، ونهى عنه ينهى، وشذ بغي يبغى، ونعى الميت ينعي، وفيما عينه واو أنه لا أثر لكون لامه حرف حلق وإن شرط ذلك في التسهيل واقتصاه إطلاقه هنا، كساءه يسوءه، وفاح المسك يفوح، وكذا فيما لامه واو أن غالب مواده مضمومة، كدعا يدعو، ولها يلهو، وسها يسهو، وحاصله أن لحرف الحلق أثرا إذا كان لامًا لما فاؤه واو، كوضع يضع، وكذا إن كان عينًا لما لامه ياء، كسعى يسعى فيدخلان في إطلاق الناظم، ولا أثر له إذا كان عينا للأول، كوعد يعد، أو لامًا للثاني، كباع يبيع، وكذا إذا كان عينًا لما لامه واو، كدعا يدعو، ولامًا لما عينه واو، كفاح المسك يفوح؛ فترد الأربعة على إطلاقه.

الثاني: قال في التسهيل: ولا يفتح عين مضارع فعل دون شذوذ وإن لم تكن هي واللام حلقي اهـ.

ففهم من أمران: أحدهما: أن وجود حرف الحلق شرط للفتح فلا يوجد الفتح بدونه، لا انه سبب موجب للفتح؛ إذ يوجد الضم والكسر، مع وجود حرف الحلق، كيدخل، ويبغي. والثاني: أن ثَمّ أفعالا شذّت بالفتح دون حرف الحلق، ولم يذكر هو وغيره سوى أبَى بالموحدة يأبَى، ولم أظفر أيضا بغيره، نعم أطلق في القاموس أن أفعالًا وزنها، كمنع وهي غير حلقي، ولم ينبه على أنه على الجمع بين اللغتين، وحكى في القاموس في قنط يقنط ست لغات: كنصر، وضرب، وكرم، وفرح، ومنع، وحسب.

ثم قال: وهاتان اللغتان، أي: الأخيرتان على الجمع بين اللغتين، ومعناه: أن يكون في ماضي الفعل لغتان فتركب منهما ثالثة بأخذ ماضي إحداهما، ومضارع الأخرى، كما سبق في وري الزند، والظاهر أن ذلك مقياس غير مقصور على السماع؛ وعلى هذا فقد سبقت أمثلة اشترك فيها فعل المضموم والمكسور كرحُب في المكان يرحُب بضمهما، ورحِب يرحَب بكسر الماضي وفتح المضارع على القياس في اللغتين، ويتولد منهما لغتان: رحُب يرحَب بضم الماضي وفتح الآتي، ورحِب يرحُب بكسر الماضي وضم الآتي، وكذا سائر الأمثلة المشتركة، مما في ماضيه لغتان مما سبق ومما سيأتي، ويحصل من ذلك أمثلة كثيرة.

الثالث: قد يتنوع فعَل المفتوح الحلقي بالنسبة إلى مضارعه إلى سبعة أنواع: مفتوح المضارع وهو القياس، كيسأل ويمنع، ومشهور بكسر أو ضم، كيبغِي ويدخُل، وهذه مذكورة في النظم، ووارد بالكسر والضم معًا على الشذوذ، وبهما مع الفتح؛ فيكون مثلث المضارع وهذا ذكرهما أيضًا في التسهيل؛ فالأول: نحو كعب ثدى الجارية يكعِب ويكعُب كضرب ونصر، أي: نهد فهو: كاعب، ومهرها يمهِرها ويمهُرها: جعل لها مهرًا، كأمهرها. ونغض ينغض: تحرك، وأنغض رأسه: حركه، ومنه: (فسينغضون إليك رءوسهم). ونخر بالخاء المعجمة ينخر نخيرًا: أخرج الصوت من منخره وهو الأنف. ونعم ينعِم وينعُم

نعمة بالفتح من التنعم، وقد سبقت فيه لغة كحسب. ونغم بالغين ينغم وينغَم: غنى بصوت خفي.

الخامس وارد بالفتح والكسر والضم جميعا؛ فيكون مُثَلَّث المضارع، وقد نبّه عليه في التسهيل أيضا، نحو: نَغَبَ ريقه يَنْغَبُهُ، ويَنْغُبُهُ، ويَنْغِبُهُ؛ كمنع، ونصر، وضرب، أي: ابتلعه. ونحت العود، أي: براه. وجنح إليه، أي: مال، ومنه: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] ومخض اللبن، ونبع الماء، ونبغ أيضًا بالمعجمة، أي: ظهر. وصبغ الثوب، وبغمت الظبية بالموحدة، وبالمعجمة بغاما: صوتت لولدها.

فهذه خمسة أنواع، ولم يُذكَر في التسهيل وروده بالفتح والضم، ولا وروده بالفتح والكسر، وقد ظفرت من النوعين بأفعال؛ فالأول نحو: شحب لونه يشحَب ويشحُب؛ كمنع ونصر: تغيَّر من سفر أو هزال، وفيه لغة أخرى ككَرُم. وشخب اللبن يشخَبه و يشخُبه: حلبه. ونهب ماله ينهَبه وينهُبه: أخذه. والنهب: الغنيمة، وفيه لغة كفرِح. ومَلُح الماء يملَح ويملُح، وفيه لغة أخرى ككَرُم. وسلخ الجلد يسلَخه ويسلُخه: كشطه. وطبخ اللحم يطبَخه ويطبُخه. ورعد الرعد يرعَد ويرعُد. ونهد الثدي ينهَد وينهُد. وفغر فاه يفغَره ويفغُره: فتحه. وسعطه الدواء يسعَطه ويسعُطه: أدخله في أنفه، كأسعطه. ومخط السهم يمخَط ويمخُط: نفذ. ونخس الدابة ينخَسها وينخُسها: غمزها بعود. وطلعت سن الصبي: بدت، وكذا النخل، أي: خرج طلعه تطلَع وتطلُع، كأطلع. وأما طلعت الشمس فبالضم ولا غير كما سبق. وهمعت عينُه تهمَع وتهمُع: جرى دمعها. ودمغه يدمَغه ويدمُغه: شجَّه على دماغه، ومنه: "فيدمغه". وفرغ الإناء يفرَغ و يفرُغ: خلا. ورعف يرعَف ويرعُف: خرج الدم من أنفه، وفيه لغتان ككَرُم وفَرِح. وكحل عينه يكحَلها ويكحُلها. ونحل جسمه ينحَل وينحُل: هزل، وفيه لغتان ككَرُم وفَرِح. وطعنه بالرمح يطعَنه ويطعُنه: وخزه، وبالقول: عابه، وطعن في السن أيضًا. ودخنت النار تدخَن وتدخُن: ارتفع دخانها.

ومهنه يمهنه ويمهُنه: ابتذله.

والثاني: نحو نعب الغراب ينعَب وينعِب كمنع وضرب: صوَّت ومد عنقه في صياحه. ومنح يمنَحه ويمنِحه: أعطاه. ونبح الكلب والظبي والتيس أيضا ينبح وينبِح. ونزح عن مكانه ينْزح وينْزِح: بعد، والبئر: استقى ماءها حتى نفد. ونطحه ينطَحه وينطِحه. ونكح ينكَح وينكِح نكاحًا: وهو العقد والوطء، ومنه: ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [الأحزاب: ٤٩] ورضخ له بسهم يرضَخ ويرضِخ: أعطاه. وأصله العطاء القليل، والشيء: دقه. وشهق شهقةً: أخرج صوتًا مع ترديد النفس. ونعق بغنمه ينعَق وينعَق: صاح بها، ومنه: ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ١٧١]، ونغق الغراب بالمعجمة ينغَق وينغِق: صاح. وسحل البغل والحمار بمهملتين يسحَل ويسحِل: صوَّت. وصهل الفرس يصهل: صوَّت. ونأم الظبي ينأَم وينئِم: صوَّت. ونهم إبله ينهمَها وينهِمها: زجرها لتأتيه، ونكه عليه ينكَه وينكِه: تنفس على أنفه، والنكهة: رائحة الفم.

والتنبيه الرابع: يتنوع بالنسبة إلى ماضيه إلى أنواع أيضًا: مفتوح المضارع غير مشارك لفعل المضموم، ولا لفعل المكسور، كمنع يمنع وقد سبق، ومشارك لأحدهما ومشارك لهما معًا فيكون مثلث الماضي، ولم يذكر ذلك في التسهيل.

مثال المشارك لفعل المضموم شحُب لونه، وملُح الماء كما سبق أن في كل منها لغتين كمنع وكرم، وكذا صبأ وصبؤ: خرج من دين فهو صابئ، ومنه: (والصابين) ونشأ ينشَأ وينشُؤ نشاء ونشاءة: ربا وشب، أي: كبر، وصلح أمره، وصلح وشعر به وشعر: فطن. ومحلت الأرض ومحلت: انقطع عنها المطر، كأمحلت. وشأم عليهم وشؤم شؤمًا: ضد يمن، فهذه عشر يختلف ماضيها ومضارعها.

ومثل المشارك لفعل المكسور جبا عليه وحبي جنوءا: أكب. كسع وفرح. ورزاه ورزته: نقصه. وشناه وشنئه شنئانا بالفتح: أبغضه. وفجأه الأمر وفجئه: هجم عليه. ولطأ بالأرض، ولطيء به: لصق. وشغبهم وشغبهم بالمعجمتين: هيّج الشر عليهم. وقرح الفرس والبغل والحمار، وقرح فهو قارح بمنزلة البازل من الإبل. وربخت المرأة وربخت بالمعجمة فهي ربوخ: يُغشَى عليها عند الجماع. ودخر بالخاء المعجمة ودخر دخورا فهو داخر: صغر وذل، ومنه: ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] وتعس الماشي وتعس تعسا: عثر. ونهس اللحم بالمهملة ونهسه: أخذه بمقدم أسنانه. وجهش إليه وجهش: فزع مريدًا للبكاء، كأجهش. ورعش: رعد وتحرك، كارتعش. ومخضت المرأة ومخضت: أخذها المخاض؛ وهو الطلق. وشحط عن وطنه وشحط: بَعُد. وقحط العام وقحط: احتبس فيه المطر. وجرع الماء وجرعه: شربه جرعًا، كتجرعه. ودمعت عينه ودمعت. وكرع في الماء وكرع: شرب بفمه. وزهقت نفسه، وزهقت: خرجت، ومنه ﴿ وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] وكذا زهق الباطل: ذهب والسهم: جاوز الهدف. ونهكته الحمى ونهكته: أضنته. وقحل العود وقحل بالقاف: اشتد يبسه. وجهمه وجهمه: عبس في وجهه. وأبه له وآبه: فطن، وفي الحديث:«لا يوبه له»، وعمه وعمه، أي: تحير وضل، ومنه: ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [يونس: ١١] ونقه من مرضه ونقه: صحّ مع بقاء الضعف.

فهذه خمسة وعشرون يختلف ماضيها، ويتفق مضارعها، ومثال المشارك لهما وهو المثلث الماضي لكنه مثنى المضارع؛ لاتفاق مضارع فعِل المكسور، وفعَل المفتوح الحلقي على الفتح، وذلك نحو: مرأ الطعام ومرؤ ومرئ، كمنع وكرم وفرح؛ صار مريئًا محمود العاقبة. ولغب الماشي، أي: أعيا. ورجح الميزان، وزهد في الشيء، وبرع الرجل: فاق أصحابه، ورؤف به، أي: رحمه. ورعف أنفه: خرج منه الدم. ونحل جسمه: هزل. ورعن رعونة فهو أرعن:

وهو الأهوج المسترخي في منطقه. وسخن سخونة، أي: حر.

فهذه عشرة وهذا كله إذا كان مضارع الحلقي مفتوحا على الأصل، أو جاء مع الفتح غيره، كما في رعف أنفه، ونحل جسمه، وشحب لونه، ونهب ماله، ومنح الماء، وقد يكون مشتركا لأحدهما في غير مجيء الفتح في الحلقي كما سبق في نعم نعمة بالفتح، كفرح ونصر وضرب، ورضع الصبي كفرح نصر وضرب، ومثله سغب، أي: جاع، ونهق الحمار.

تتمة

وجه المناسبة في اختلاف حالات مضارع فعَل المفتوح؛ من لزوم ضم عينه في نحو: قال يقول، ودعا يدعو. وكسرها في نحو: باع يبيع، ورمى يرمي ظاهر للفرق بين ذوات الواو وذوات الياء، وكذا في ضم عين المضاعف المعدى؛ لأنه قد يتصل به النصب في نحو: صده يصده فلو كسروا عينه للزم الانتقال من كسرة إلى ضمة وهو ثقيل كما سبق، وكسروا عين اللازم منه للفرق بينه وبين معداه، وكسروا عين ما فاؤه واو، كوعد يعد؛ طلبًا للخفة، كما فتحوا حلقي العين واللام لذلك بشهادة الذوق، ولم يفتحوا حلقي الفاء، كأمر وهرب وعرف وغرب وحمل وحلق؛ لسكون فاء الكلمة في المضارع فلا يكون ثقيلًا، ولما لم يكن في نحو: نصر وضرب مرجح لضم، ولا كسر، وكان القياس فيه جواز الوجهين؛ لاستوائهما لولا تخصيص واشتهار الاستعمال بأحدهما دون الآخر صار المرجع فيه إلى النقل، ولما أنهى الناظم رحمه الله الكلام على الأقسام الثلاثة من أقسام فعَل المفتوح؛ وهي مكسور المضارع قياسًا، ومضمومه قياسًا، ومفتوحه قياسًا أشار إلى القسم الرابع منه وهو ما يجوز فيه الضم والكسر بقوله:

عين المضارع من فعلت حيث خلا ... من جانب الفتح كالمبني من عتلا

فاكسر أو اضمم إذا تعيين بعضهما ... لفقد شهرة أو داع قد اعتزلا

أي: إذا خلا عين مضارع فعل المفتوح من جالب الفتح وهو حرف الحلق في لامه، أو عينه كمضارع عتله بالمثناة فوق يعتله ويعتُله إذا دفعه بعنف فاكسر عينه إن شئت أو اضممها، فقوله: عين المضارع مفعول به مقدم لقوله فاكسر أو اضمم تنازعاه، وفي جعله حرف الحلق جالبا للفتح تسامح؛ لأنه شرط لا سبب موجب كما سبق، وقد شرط لجواز الوجهين بعد خلوه من حرف الحلق أن لا يتعين فيه الضم أو الكسر؛ لشهرة أو داع فإن تعين أحدهما لشهرة استعمال، أو داع قياسي منع الآخر فيصير هذا القسم ثلاثة أنواع: متعين الضم، ومتعين الكسر، وجائز فيه الوجهان.

أما ما يتعين ضمه لداع فقد سبق أيضًا أنه أربعة أنواع: المضاعف المعدَّى كمده يمده، وما عينه أو لامه واو، كقال يقول، وغزا يغزو، وما لغلبة المفاخر، وأما ما يتعين كسره لداع؛ فقد سبق أيضًا أنه أربعة أنواع: ما فاؤه واو كوعد يعد، وما عينه أو لامه ياء كباع يبيع ورمى يرمي، ولا مضاعف اللازم كحن يحن، وأما ما اشتهر استعمال الضم فيه فنحو: ثقبه يثقبه بالمثلثة، أي: خرقه، وكذا نقبه بالنون، وحجبه وصلبه، وخطب (كذا) مكانه: ثبت. ورسب في الماء: غاص، وفيه لغة ككرُمز ورقبه: انتظره، وفيه لغة كفرح. وسكب الماء ونكبه: صبه وطلبه. وعقبه: خلفه. وغرب يغرب: غاب. وكتب وندبه: دعاه، والميت: نعاه. ونضب الماء: نقص. ونكب عن الطريق: عدل، وفيه لغة كفرِح وهرب وثبُت، وخفت: سكن وسكت وصمت. وغلط في حسابه غلط. وقنت قنوتًا: وهو القيام والدعاء والطاعة. ومقته: أبغضه. ونبت البقل، ونكت في الأرض: طبعها. وحدث فإن ذكر مع قدم قيل: حدُث ككرُم؛ للتناسب، ومكث وفيه لغة ككرُم، ونبش القبر ينبشه. ودرج: مشى. ورتح الباب: أغلقه، وعرج في السلم، وفرجه يفرجه: فتحه ومرجه بالراء: خلطه كمزجه، ومسحه ومشجه، ومنه: (من نطفة أمشاج) وبرد الماء، وفيه لغة ككرُم، وثرد الخبز وجمد المائع، وفيه لغة ككرُم. وخضد الغصن: كسره. وخلد

الرجل: أبطأ عنه الشيب، وبالمكان: أقام طويلا، وإلى الشيء: لازمه، كأخلد. وخمدت النار، وفيه لغة كفرح. ورصده: انتظره، وحرسه، وجعل بعضه فوق بعض. ورقد وركد وسجد. وسرد الدرع: نسجه، والحديث: تابعه. وسمد: رفع رأسه متحيرًا. وسند في الجبل: صعد. وشرد وصمد إليه: قصده وطرده وعبده. وعضده: نصره وسيأتي عضد الشجرة يعضدها بالكسر. وعمده: أقامه، وله: قصده، وقصد في أمره: اعتدل فلم يفرُط ولم يفرِّط، وسيأتي قصده يقصِده بالكسر. وكسد المتاع، وفيه لغة ككرُم. وكنده: كفر نعمته، ولبد بالأرض: لصق، وفيه لغة كفرِح. ومجُد الرجل: شرف، وفيه لغة ككرُم. ومسد الحبل: فتله. ونشد الضالة: سأل عنها، وعرفها أيضًا، ونشدتك الله: سألتك بالله، ونقد الدراهم. وهجد: قام. وهمدت النار: طفئت، والأرض: ماتت. وفلذه: قطعه. ونفذ السهم: خرج طرفه من الرمية، وأمره. وبدره: سبقه. وبذر الحب: فرَّقه، كبذه. وبسر وجهه: عبس. وبشره: سرَّه بخير، كبشره تبشيرًا. وبقره: شقه. وبكر إليه: أتاه بكرة. وتجر تجارة: باع واشترى. وثبر ثبورًا: هلك. وثمرت الشجرة، كأثمرت. وجبر العظم: التأم، وجبرته: لأمته لازم ومتعدٍ، وجبره على الأمر: أكرهه، كأجبره، وجبره جبورًا: ستره. وجحده: منعه، كحظره. ودبر: ول،ى كأدبر. ودثر: درس. ودمره: دقه كدمره تدميرًا. وذكره وزجره: نهاه. وسبر الجرح: اختبر غوره. وستره: غطاه. وسجر التنور: حماه، والنهر: ملأه. وسطر الكتاب: خطَّه. وسقرته الشمس: أحرقته، ومنه سقر لجهنم. وسهر: لم ينم ليلًا. وشجر بينهم أمر: اعترض. وشطره: قسمه شطرين. وشكر وشمر ذيله، كشمر تشميرًا. وصبر طعامه: جعله صبرة، وسيأتي صبره بمعنى: حبسه. وصبر يصبر بالكسر. وعبر الوادي: قطعه عرضًا؛ من عبرة إلى عبرة، والعبر: الجانب، والرؤيا: فسرها، والدراهم: نظر كم وزنها؟ وعثر عليه: اطلع وسبق. عثر الماشي مثلث الماضي، وعثر المال: أخذ عشره، وعمر منزله. وعبر: مكث، وذهب من الأضداد، وقدره الناس، كاستقدره، وفيه لغة كفرِح. وقسره على الأمر: قهره، ومنه: القسورة للأسد.

وقصره عنه: رده، وعنه صرفه، والمرأة: حبست، ومنه: (مقصورات في الخيام) والثوب: غسله. وقطر الماء، وقفر أثره: تبعه. وكفر بالله: أصله الستر، ومنه سمّي الزارع والنيل والبحر: كافرًا. ومطرتهم السماء، ولا يقال أمطرتهم، إلا في العذاب. ومكر: أضمر خلاف ما أظهر. وندر فهو نادر شذ. ونشرت الريح: هبت، والميت: انبعث، ونشرته أيضا: بعثته لازم ومتعد، ونصره: أعانه، ومن كذا: نجاه، ونضَّر الله وجهه: نعمه، كنضره، ونظر إليه بعينه، وفيه: فكر، وغريمه: أمهله، كأنظره. وهجره: تركه، وفي كلامه: أفحش. وبرز: خرج إلى البَراز بالفتح، أي: الفضاء. وحرزه، كحرسه. وعجزت المرأة: صارت عجوزا، وفيه لغة ككرُم، ونجز الوعد: انقضى، وفيه لغة كفرِح. ودرس الرسم:عفا، ودرسته الرياح أيضًا لازم ومتعدٍ، والحنطة: داسها وسيأتي. درس الكتاب يدرسه بوجهين. وركسه: قلبه كنكسه. ورمس الحديث: كتمه، والميت: دفنه. وقدس: طهر. ومكسه حقه: نقصه، وملس الشيء فهو أملس، وفيه لغة ككرُم. وفرشه: بسطه. ونجش (كذا) الصيد: أثاره من مكانه وجلبه. ونفش الصوف: شعثه بأصابعه وفرقه. وخرصه: حزره وقدره. وخلص: صار خالصًا، وإليه: وصل، ومنه فصل وربص به: انتظر، كتربص وربص، وقرصته النملة، ونقص الشيء ونقصه لازم ومتعدٍ، ونكص: رجع خاص بالرجوع عن الخير، ووهم الجوهري في إطلاقه. وركض برجله: حركها. وغمص الشيء: خفي، وفيه لغة ككرُم. وغمض عنه: سامحه، كأغمض. ونبض العرق: تحرك. ونفض الثوب وبسطه: فرشه. وثبطه عن الأمر ثبطا، كثبطه. وسرط الطعام، وفيه لغة كفرِح وسقط وضبطه. وفرط قبلهم: تقدم. وقشطه: كشفه، ككشطه. ولقطه كالتقطه. وجرف الطين: كسحه. وخرف الثمار: جناها، كاخترفها، وخلف فم الصائم، كأخلف. وبعد أصحابه: تخلف، وخلفه: قام مقامه. ورجف: تحرك. وردفه: تبعه، وفيه لغة كفرِح. وزلف إليه: ارتقى، والزلفة: الدرجة. وسلف: مضى. وقرف لعياله: كسب، كاقترف. ولطف به، ونشف الثوب العرق، وفيه لغة كفرِح. ونكب

عنه: أنف، وفيه لغة كفرح. وبرق البصر: تحير، وفيه لغة كفرِح. وبرق لمع. وبزق بزاقا، كبسق وبصق أيضا. وبسقت النخلة: طالت. ورتق الثوب: رقعه. وفتقه: خرقه. ورزقه: أنفق عليه. ورشقه: رماه. ورمقه بعينه: نظر إليه اختلاسا. وزلقت قدمه: زلت، وفيه لغة كفرِح. وسلقه بالنار: غلاه، وبالكلام: آذاه. وشرقت الشمس، كأشرقت. وصدق في الحديث، وصدقه الحديث أيضا لازم ومتعد. وصفق بكفيه: ضرب بإحداهما على الأخرى، كصفق، والباب: رده، وطرقه: أتاه ليلًا، وبالمطرقة: ضربه، ومنه الطريق. وعرق العظم: سلت ما عليها من اللحم. وفرق بينهما: فصل، ومنه: (فافرق بيننا). وفرقه، كفرقه، ومنه: (وقرآنًا فرقناه) ومرق السهم: خرج من الرمية. ونسق الكلام: نظمه. ونفقت السلعة: راجت، والدابة: ماتت. وبرك على ركبتيه: جثا وتركه، وبرك (كذا). ودلكه: مسحه، ودلكت الشمس: زالت، ورجله: زلقت. وربكه: خلطه. وسلك: دخل، وسلكه فيه: أدخله لازم ومتعد. وسمك البناء: رفعه. وعركه: دلكه. وفرك الثوب: حكَّه، والشيء عن الشيء: فكَّه. ونسك نسكًا؛ وهو العبادة، وفيه لغة ككرُم. وأكله يأكله. وأمله: رجاه يأمله. وبزله: شقه. وبسله: لزمه أشد اللزوم، كأبسله، وبطل وبقل النبت، كأبقل وحصل، وخمل ذكره. وذبل النبات: ضمر، وفيه لغة ككرُم، ومثله: عبل، أي: ضخم. ورمل في مشيه: هرول. وشملهم: عمهم، وفيه لغة كفرِح، وصقل السيف، وطبل بالطبل. وعذله: لامه. وغفل عنه: سها. وفضل: زاد، وفيه لغة كفرِح. ومطل غريمه، ومقله في الماء: غمسه. ونصل السهم، ونفله بالفاء: أعطاه. ونقله: حوله. وحكم عليه وحكمه. وحلم في نومه، ورجمه بالحجارة، ورسمه: كتبه، كرقمه. وركمه: جعل بعضه فوق بعض. وعجم الكتاب: نقطه كأعجمه، والعود: عضه؛ ليختبر صلابته. وكتم سره، ونجم الزهر: طلع. وهجم عليه: دخل بغتة. وبطن الشيء: خفي. وحرنت الدابة: وقفت عند الجري، وفيه لغة ككرُم. وحزنه الأمر، كأحزنه. وحسن وجهه، وفيه لقة ككرُم. وحضن الصبي، وخزن المال، وخمنه: حزره

وقدره، كحسنه. وسجنه: حبسه. وركن إليه: مال، وفيه لغة كفرِح. وشطن: بعُد، وبئر شطون: بعيدة القعر، ومنه الشاطن والشيطان: البعيد من الخير. وقطن بالمكان: أقام، كمدن، ومنه المدينة، ومدن على الشيء: تعوده.

فهذه مائتان وعشرون مما نقل في القاموس محيثها على وزن نصر ينصر.

وأما ما اشتهر استعمال الكسر فيه فنحو: جذبه، وخصب المكان خصبًا بالكسر: كثر عشبه، وفيه لغة كفرِح. وخضبه بالخاء، وصلبه في الجذع، وضربه وعضبه: قطعه. وغصبه: أخذه ظلمًا وغلبة. وغلبه: قهره. وقصبه: قطعه، كقضبه بالمعجمة. وقلبه وكذب وكسب ونصبه ورفعه. وألته حقه يألته: نقصه، ومنه: (لا يألتكم من أعمالكم شيئًا) ومنه: (وما ألتناهم من عملهم) وكبته: رده بغيظه. وكفته: ضمه إليه. ولفته: صرفه عن وجهه. ونصت للحديث، كأنصت. وجلده بالسوط، وحرد عليه: غضب. وحقد عليه: أضمر العداوة، وفيه لغة كفرِح. ورفده: أعطاه. وسفد الذكر الأنثى. وصفده: أوثقه. وعضد الشجرة: قطعها، وأما عضده بمعنى: نصره فبالضم كما مر. ونضده: جعل بعضه فوق بعض. وجذبه مقلوب جبذه. وحنذه: شواه. ونبذه: رمى به. وأسره: شده. وأصره: عطفه. وبشرت به: سررت، وفيه لغة كفرِح. وتبره تبرًا: دقه، كتبره تتبيرًا، وحفرت أسنانه: تآكلت، وفيه لغة كفرِح، وحفر الأرض، وحقر الرجل حقارة: ذل فهو حقير، وفيه لغة ككرُم. وخسر خسرانًا، وفيه لغة كفرِح. وخطر في مشيه: تمايل، وسيأتي. خطر ببابه بوجهين، وزفر زفيرًا: أخرج نفَسَه ممدودًا بصوت. وسفر عن وجهه: كشفه، كأسفره، وسيأتي. سفر بينهم بوجهين. وصبر على البلاء، وصبره: حبسه، وقد مر صبر طعامه بالضم. وعذره قبل عذره. وعصر العنب وغيره. وعفر خده في التراب: مرغه. وعقر البهيمة: قطع قوائمها. وعكر الريح: كثر غباره. وكسره وكشر عن أسنانه: أبداها. وهدر البعير وسيأتي هدر دمعه بوجهين. وصهر الغصن: عطفه وكسره من غير إبانة. وجنز الميت: ستره. وخبز الخبز. وعجز.

ضعف، وفيه لغة كفرح. وغرز الإبرة، وقفز: وثب. وكنز الذهب: دفنه. ونبزه: عابه، وأصله نتفه بأطراف أصابعه. وجلس وحبسه. وشمس يومنا: اشتد حر شمسه، كاشمس، وفيه لغة كفرِح. وعبس وجهه، وعكسه قبله. وعرس الشجر، وغطس في الماء كغمس، وفرسه: قتله. وقبس نارًا كاقتبس. وقرس البرد: اشتد، وفيه لغة كفرِح. وكنس الظبي: دخل كناسه من الرمل؛ لأنه يكنس الرمل، ثم يجعل فيه الكناس، ومنه: (الجوار الكنس) كأنها إذا تغيبت تدخل كناسها. ولبس عليه الأمر: خلطه. وحمشت ساقه: دقت، وفيه لغة ككرُم. وخدشه كخرشه، وخمشه بمعنى وهو: أن يؤثر في جلده أثرًا. وغطش الليل أظلم كأغطش. وفتشه: بحثه كفتشه. ونقش الشوكة: استخرجها. وحرص على الشيء: اشتد طلبه له، وفيه لغة كفرِح. وفرص الثوب: قطعه. وغمصه: عابه واحتقره، وفيه لغة كفرِح. وقلص الظل: انقبض. وقنص الصيد: صاده. وخفضه: وضعه. وربضت الشاة، وعرض له كذا: بدا، وفيه لغة كفرِح. وفرض الله الفريضة: وقتها بوقت، وفي العود: حزَّ فيه. وقبضه ضد بسطه. وحبط عمله: بطل، وفيه لغة كفرِح. وخبط البعير بيديه: ضرب بهما الأرض. وخلطه، وخرط. وغبطه: تمنى مثل ما له، وفيه لغة كفرِح. وكذا في غمط الناس، أي: استحقرهمز وقسط قَسطًا بالفتح: جار فهو قاسط، ومنه (وأما القاسطون) وسيأتي قسط بمعنى: عدل بوجهين، وهو من أسرار اللغة. ونشطه: جذبه. ولفظه من فيه: رمى به، وفيه لغة كفرِح. وحذفه: رمى به. وحرف لعياله: كسب كاحترف، والشيء عن وجهه: صرفه إلى حرفه، وهو: الجانب. وحنف: مال، واستقام أيضًا من الأضداد، وفيه لغة كفرِح، وخسف القمر: كسف، والمكان: انخرق، وخسفه: خرقه، وخسفه لازم ومتعد، وخصف الورق: طابق ورقة على ورقة. وخطف الشيء: استلبه، وفيه لغة كفرِح. وذرف الدمع: سال. وصدف عنه: أعرض. وصرفه: رده. وطرف طرفه: أغمض. وعرفه: علمه. وعزفت نفسه: انصرفت. وعصفت الريح، وعطف عليه: مال. وعلف الدابة، وقذفه: رماه بالحجارة. وغضف الغصن:

كسره ولم يبنه. وقصف العود اليابس: كسره وأبانه وسمع له صوت. وقطف العنب: جناه، وسيأتي قطف في مشيه بوجهين. وكسفت الشمس: خسفت. وكشفه: أظهره ورفع عنه الغطاء. ونزف ماء البئر أيضا لازم ومتعد. ونسف: البناء نقضه من أصله. وحذق في الصنعة: مهر فيها، فهو حاذق، وفيه لغة كفرح. وحدقوا به: طافوا. وحلق شعره، وخرق الثوب، وسيأتي خرق بمعنى كذب بوجهين. وسرق، وطفق يفعل كذا، وفيه لغة كفرِح. وعتق العبد، وفلقه: شقه. ولفقه: خاطه ولأمه. ومزقه بالزاي: قطعه كمزقه. ونطق ونزق: حقد عند الغضب، وفيه لغة كفرِح، وكذا في أفك بمعنى: كذب إفكًا بالكسر، وأفكه أفكا بالفتح: صرفه. وسبكه: أذابه. وشبك أصابعه، وملكه ملكًا بالكسر: حواه، وعلى قومه: ملكًا بالضم، والعجين: اتقن عجنه. وهتك الستر: شقه فبدا ما وراءه، وهلك، وفيه لغة كفرِح. وحمله، وعدل. وعزله: نحاه. وغزلت القطن، وغسله بالماء. وفتله: لواه. وفصله: أبانه. وقزل في مشيه: تعارج، وفيه لغة كفرِح. وقصله بالقاف: قطعه. وقفل الشجر: يبس شديدا، وفيه لغة كفرِح. وكبله: قيده. ونثل كنانته: صب ما فيها من السهام. ونزل بالمكان، وهتلت السماء كهطلت، وهملت بمعنى. وهزل في كلامه، وفيه لغة كفرِح، وكذا في ثلم الإناء: كسر حرفه. وجزم لأهله: كسب كاجتزم، وجزمه: قطعه، والحكم: أمضاه، وسيأتي جزم الحرف. وحتم عليه كذا بالمهملة: أوجب قضاءه. وحطمه: كسره. وختمه: بلغ آخره، وعليه: طبع. وخضم: أكل الشيء الرطب، أو بأقصى الأضراس، عكس القضم، وفيه لغة كفرِح. وصرمه: قطعه فأبانه. وظلمه: نقصه حقه، ووضع الشيء في غير موضعه. وعزم الأمر: قصده، وعزم الأمر نفسه: عزم عليه، وعليه بالله: أقسم. وعصم القربة: جعل لها عصامًا وهو: الوكاء. وفصمه: كسره كقصمه، أو الفصم في الرطب. وكظم غيظه: رده، والبعير: أمسك عن الجرة. وكلمه: جرحه. ولثمه: قبله، وفيه لغة كفرِح. ولطم وجهه، ونظمه إليه، وهدم البناء، وهذم الحبل بالمعجمة: قطعه، ومنه هاذم اللذات. وهزم العدو، وهشمه:

كسره. وهضمه: ضامه. ويتم الصبي فهو يتيم، وفيه لغة كفرح. ودفنه: ستره. وصفق الفرس: قام على ثلاثة قوائم، وطرف حافر الرابعة. وعمر بالمكان: أقام، وفيه لغة كفرح، وغبنه في البيع: خدعه. وفتنه في دينه، وكنف الخبزة: واراها بالملة، والميت: ستره، ككفنه. ونتن ريحه،كأنتن، وفيه لغة كفرح.

فهذه مائة وبضعة وسبعون مما نقل في القاموس مجيئها على وزن ضرب يضرب.

وأما ما يجوز فيه الوجهان فنحو: جلبه يجلبه، أي: ساقه، وكذا حلب ما في الضرع، وخلبه السبع بمخلبه. وخلبه: خدعه. وعتب عليه: لامه. وكثبه بالمثلثة: صبه. ونسبه: ذكر نسبه. وفته: دقة. وسبت: نام كثيرًا. وسلت أنفه، وسمت: حسن سمته، أي: سيرته. وهرت اللحم: مزقه. وحرث الأرض، وفرث الكرش. ونفث فيه: نفخ. ونكث العهد، والحبل: نقضه. وحلج القطن، وخدجت الناقة: ألقت ولدها قبل التمام. وفلج بحاجته: فاز. ونسج الثوب، وحسده: تمنى زوال نعمته. وحشد: جمع. وضمد الجرح، وغمد السيف، وأبر النخل: ألقحه، كأبره. وأثر الحديث: نقله عن غيره. وأجره عليعمله: جزاه عليه. وأطره: عطفه. وبطر الجرح: شقه. وجزره: قطعه، والجزور: نحرها، وكذا جزر، أي: حسر نقيض مد. وحدر: نزل من علو إلى أسفل بسرعة. وحزره: قدره. وحسره: كشفه، والبعير: انقطع. وحشرهم: جمعهم. وحصره: ضيق عليه، وعرف مقداره. وختر: غدر فهو ختار. وخطر ببابه، وخفره: آجاره. وزبر الكتاب: كتبه، وزبره الحاكم: انتهره. وزمر بالمزمار. وسفر بينهم: أصلح. وسمر بالمسمار، وصدر: رجع. وعسر غريمه كأعسره: طلبه على عسره. وغدر بعهده، وفتر عزمه. وفسر: كشف غطاءها كفسره تفسيرًا. وفطره: شقه. وقبر الميت، وقتر عليه رزقه: ضاق. وقشره: سلته. ونثره: فرقه. ونذر على نفسه كذا: أوجب، والنذر: وعد على شرط. ونسر الطائر اللحم، ونشر الخبر: أفشاه. ونفر الظبي: شرد كاستنفر، والقوم:

وعوا إلى الغارة. وهدر دمه: أبطله كأهدره، وهدر هو: بطل لازم ومتعد. وحجز بين الشيئين بالزاي: حال. وخرز الخف، وركز الرمح. ورمز إليه: أشار. ولمزه: أشار إليه بعينه. ونشز: ارتفع، والنشز: ما ارتفع من الأرض. وهمزه بعينه: غمزه، وبيد: نخسه. وبجس الماء: شقه فانبجس. وحدس ظن، وخنس عنه: تأخر. ودرس الكتاب: قرأه. ورفسه برجله، وعطس عطاسا، وعنست الجارية: جاوزت حد التزويج ولم تتزوج، وفيه لغة كفرِح. وقمسه في الماء: غوصه، وقمس هو: غاص لازم ومتعد. ولمسه بيده: مسه. وبطش به: أخذه بعنف. وحرش الحب: دقه، ولم ينعم دقه. وعرش: بنى عريشًا. ونفشت الغنم: انتشرت. ورفضه: تركه. وعرض العود: مده عرضًا، والمتاع عليه: أراه إياه. وخرق الورق، وربطه: شده. وسمط الجدي: نتف صوفه بالماء الحار. وشرط عليه كذا: ألزمه، وشرطه الحجام: بضعه. وقسط قسطًا بالكسر: عدل كأقسط. وقمطه: شد يديه ورجليه. وقنط يتس، وفيه لغة ككرُم وفرِح. ونبط البئر: استخرج ماءها كاستنبطه. وهبط: نزل، ورسف في قيده، ورشفه: مصه كارتشفه، وفيه لغة كفرِح. وعكف عليه: أقام. وغرف الماء بيده كاغترفه، وقطف في مشيه: قارب خطوه. وكنف الإبل: آواها إلى كنف بالتحريك أو هو حظيرة ونحوها. ونطف الماء: سال. وخرق الرجل: كذب. ودفق الماء، وذرق الطائر: سلح. وسبقه: تقدمه. وشنق البعير: رفع رأسه وهو راكب. وفسق: خرج عن الطاعة. وحبكه: أحكم شده. وعلكه: مضغه، وفتك به. وأفل النجم: غرب. وفتله: قطعه. وبذل المال، وتفل: بصق. وجبله الله على كذا: طبعه. وحظله: منعه. وختله: خدعه. وسدل شعره: أرخاه كأسدله. وشمل الناقة: غطى ضرعها. وعتله: جره عنيفًا. وعضل المرأة: منعها عن التزويج. وعقل الشيء: فهمه، والبعير: شده، والقتيل: وداه، وعنه: أدى جنايته. وعكل عليه الأمر: التبس كأعكل. وقفل من السفر: رجع. وكفل به: ضمن، وفيه لغة كفرِح. ونسل: أسرع مشيه. ونكل عنه، وجثم الطائر: لزم مكانه. وجذمه بالذال المعجمة: قطعه، وجزم على الحرف: وقف. وسبق جزمه بمعنى: قطعه

بالكسر. وحجمه الحجام، وحشمه: أسمعه ما يكره كاحتشم؛ فخجل، وخدمه الخادم، وردمت السماء، وسجمت العين الدمع: اسالته. وعتم بالإبل: أبطأ بحلبها إلى العتمة وهي: العشاء كأعتم. وأجن الماء: تغير، وكذا: أسن، وفيها لغة كفرح. وختن الولد، ورسن الدابة: جعل لها رسنًا وهو: ما يجعل على خطمها من حبل أو زمام، والمرسن: الأنف. وعطن الإبل: سرفها إلى عطنها وهو مبركها حول الحوض. عجن وعدن بالمكان: أقام به وعلن الأمر: ظهر.

فهذه نحو: مائة وأربعين نصًّا في القاموس على سماعها عن العرب بالوجهين ومفهوم عبارة النظم: أن جواز الوجهين عند عدم اشتهار أحدهما، ونقل في خطبة القاموس ما يوافقه لكنني تتبعت مواد الصحاح والقاموس فلم أرَ مادة من هذا القسم إلا منصوصًا على ضبطها بضم أو كسر أو بهما معًا، كما أوردته ولم يظهر ما هو الذي يجوز فيه الوجهان قياسًا عند عدم سماع أحدهما والله أعلم.

تتمة

قد سبق أن فعل المفتوح الحلقي قد يشارك بالنسبة إلى ماضيه فعُل المضموم أو فعِل المكسور أو يشاركهما معًا فيكون مثلث الماضي، وكذا غير الحلقي يتنوع إلى هذه الأنواع، ثم المشارك لأحدهما أو لهما معًا قد يكون مضارعه على يفعُل بالضم أو يفعِل بالكسر أو عليهما معًا، فهو أنواع:

الأول: كنصر وكرم نحو: رسب في الماء: غاص. ومكث: لبث. وبرد الماء، وجمد المائع، وكسد المتاع: لم ينفق. ومجد الرجل: شرف. وعجزت المرأة: صارت عجوزًا. وملس الشيء فهو أملس، وغمض الشيء: خفي. وضعف ضد قوي، ونسك نسكًا وهو: العبادة وأداء كل حق لله. وذبل النبات: ضمر.

وعل: ضخم. وحرنت الدابة: وقفت عند الجري. وحسن وجهه، وسكن لرجل فهو مسكين: أسكنه الفقر.

الثاني: كنصر وفرح نحو: سغب الرجل: جاع. ونكب عن الطريق: عدل. وخمدت النار، ورشد: اهتدى. ولبد بالأرض: لصق. وقذره الناس: نفروا منه كاستقذروه. ونجز الوعد: انقضى. وسرط الطعام: ابتلعه كاسترطه. وردفه: تبعه. ونشف الثوب العرق: شربه. ونكف منه: أنف وبرق البصر: دهش فلم يبصر. وزلقت قدمه: زلت، والزلق: الأملس. وشملهم الأمر: عمهم. وفضل زاده، وركن إليه: مال. سفنت الريح: هبت على وجه الأرض، ومنه سميت السفينة. وكمن له: اختفى.

الثالث: كضرب وكرم نحو: حقر الرجل حقارة: ذل، وصغر فهو حقير. وحمست ساقه: دقت. ونتن ريحه كأنتن.

الرابع: كضرب وفرح نحو: خصب المكان: كثر عشبه. وحرد عليه: غضب. وحقد عليه: أضمر العداوة. وبشرت به: سررت. وحفرت أسنانه: تآكلت أصولها. وخسر خسرانا: غبن. وعجز: ضعف. وشمس يومنا: اشتدت شمسه، كأشمس. وقرس البرد: اشتد. وحرص على الشيء: اشتد طلبه له. وغمصه: عابه واحتقره، وعرض له كذا: بدا. وحبط عمله: بطل. وغبط: تمنى مثل حاله. وغمط الناس: استحقرهم. ولفظه من فيه: رمى به. وحنف: مال واستقام. وخطف الشيء: استلبه. وحذق في الصنعة: مهر فيها فهو حاذق. وطفق يفعل كذا: جعل. ونزق الرجل: خف عند الغضب. وأفك: كذب وهلك. وقزل في مشيه: تعارج. وقفل الشجر: يبس شديدا. وهزل في كلامه، وثلم الإناء: كسر حرفه. وخضم الشيء الرطب، أي: أكل بأقصى الأضراس بعكس القضم. ولثم فاه: قبله. ويتم الصبي فهو يتيم. وعمر بالمكان: أقام.

الخامس: كنصر وكرم وفرح نحو: نقب عليهم: صار نقيبًا. ورفث في كلامه: أفحش، وعند الطريق: مال، وعن الحق: رده عارفًا به فهو عنيد، وامر عليهم: صار أميرا. وغمر نفسه الملل: صار غامرًا. وقذر: صار قذرًا. وكدر: صار كدرًا. ومضر اللبن: حمض فهو ماضر. ونضر وجهه ولونه والغصن: نعم وحسن. وخمص بطنه خمصًا بالضم: خلا. وبغض: صار بغيضًا غير محبوب. ورفق به، وسفل به ضد علا. وعقمت المرأة.

السادس: كضرب وكرم وفرح.

السابع: كنصر وضرب وكرم وفرح نحو: خثر اللبن: ثخن. وعثر الماشي: كبا. وأنس به، وقنط من الرحمة: أيس، وهذه الأنواع المثلثة الماضي قد سبقت، والمراد هنا بيان مضارع فعل المفتوح منها، وقد سبق مثلث الحلقي كمنع وكرم وفرح والله أعلم.

فصـــل

أي: في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل الماضي الثلاثي المعل العين، وذلك أنه يجب حينئذ تسكين آخر الفعل له مطلقًا ثلاثيًا كان أو غيره، مجردا أو مزيدًا فيه، صحيحًا أو معتلًا، لكنه إذا كان غير ثلاثي أو ثلاثيًا صحيح العين لم يتغير وزنه كدحرجت، وانطلقت، واستخرجت، وكرمت، وفرحت، ومنعت، ونصرت، وضربت، ووعدت، ورميت، ودعوت وإنما لم ينبه الناظم -رحمه الله تعالى- على ذلك لظهوره، وإن كان ثلاثيًا معتل العين بواو أو ياء من باب فعَل أو فعُل أو فعِل؛ كقال وباع، وخاف، وهاب، وطال تغير وزنه عند اتصال تاء الضمير أو نونه به؛ لسقوط عينه عند التقاء الساكنين، وهما آخر الفعل المسكن؛ لأجل تاء الضمير، والألف المنقلبة عن عين الكلمة مع الاحتجاج إلى التنبه، إما على وزنه في الأصل، وإن كان من باب فعل بالفتح روعي فيه التنبيه على عينه المفتوحة؛ هل هي في الأصل واو أو ياء فصار هذا الفصل مختصًّا بالثلاثي المعتل العين؛ ولهذا قال:

وانقـل لفـاء الثلاثـي شـكل عينـه إذا اعتلت وكان بتا الإضمار متصلًا أو

أي: وانقل إلى فاء الثلاثي شكل عينه إذا كانت معتلة وكان متصلًا بتاء الضمير أو نونه إن كان ذلك الشكل غير فتح، أي: ضمة أو كسرة، والتقييد بها مفهوم من قوله: وإذا فُتحا يكون، أي: وإن كان الشكل فتحًا فلا ينقل إلى فائه شكل عينه؛ لأن شكل الفاء أيضًا فتحة، بل اعتض منه شكلًا مجانسًا لتلك العين وهو الضم إن كانت العين واوًا، والكسر إن كانت ياءً.

وقوله: (شكل عينه) إذا هو بنقل حركة الهمزة إذًا إلى تنوين نون عين، وتخفيف ياء الثلاثي، وقصر تاء الإضمار، وخرج بقوله: (الثلاثي) غير الثلاثي؛ كدحرجت وانطلقت، واستخرجت. وبـ(معتل العين) صحيح العين من الثلاثي كما سبق كفرِحت، وكرمت، ونصرت، وضربت فإنه لا يغير وزنه،

ولا يحذف منه؛ كدحرجت، ودحرجنا، ودحرجن، وكذا سائر الأمثلة السابقة.

وأما الثلاثي المعتل العين فإنه إذا سكن آخره عند اتصال تاء الضمير أو نونه التقى ساكنان؛ إذ عينه ألف ولا تكون الألف إلا ساكنة فيجب حينئذ حذف حرف العلة وهو الألف المنقلبة عن عين الكلمة؛ فيبقى أوله مفتوحا على أصله؛ إذ أول الماضي لا يكون إلا مفتوحًا فينظر حينئذ ما حركة عينه قبل انقلابها ألفا هل هي ضمة، أو كسرة، أو فتحة؟

فإن كان أصلها ضمة أو كسرة روعي فيه التنبيه على وزنه فينقل شكل العين إلى الفاء بعد حذف العين تنبيهًا على أن أصله من باب فعُل بالضم، أو فعل بالكسر؛ فتقول في طال: يطول طلت وطلنا وطلن بضم الطاء؛ لأن أصله طول بضم الواو ككرُم، ولكن لما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، فلما اتصل بها ضمير الفاعل وسكن آخره سقط الألف فبقي طلت بفتح الطاء فأعطيت الطاء ضمة الواو في طول قبل انقلابها ألفا فصار طلت، وكذا تقول في خاف: يخاف خفت وخفنا وخفن بكسر الخاء؛ لأن أصله خوف بكسر الواو، فلما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت الواو ألفًا فلما سقطت عند اتصال الضمير بقي خفت بفتح الخاء، فأعطيت الخاء كسرة الواو في خوف قبل انقلابها ألفا فصار خفت، ويقاس عليهما نظائرهما مما شكل عينه في الأصل ضمة أو كسرة، والتقييد بهما مفهوم من قوله:

(..... وإذا فتحا يكون فمنه اعتض مجانس تلك العين منتقلا)

أي: إنما ينقل إلى الفاء شكل العين إذا كان الشكل غير فتحة فيتعذر حينئذ التنبيه على الوزن، ويراعى فيه التنبيه على أن عينه المحذوفة هل هي قبل انقلابها ألفًا واو أو ياء؟

فتعطى الفاء شكلًا مجانسًا لتلك العين وهو ضمة إن كان أصلها واوًا أو كسرة إن كان أصلها ياء؛ تنبيهًا على الفرق بين ذوات الياء، وذوات الياء وذوات الواو، فتقول في قال: يقول قلت وقلنا وقلن بضم القاف، أصله قول بفتح الواو؛ لما سبق أنه من أمثلة فعَل المفتوح فانقلبت الواو ألفًا وسقطت عند اتصال الضمير فبقي قلت بفتح القاف، ولم يكن لنقل شكل عينه إلى فائه فائدة، وتعذرت الدلالة على وزنه فروعي فيه الدلالة على أصل عينه ما هي، فأعطيت القاف حركة تجانس الواو وهي الضمة فصارت قلت: وكذا تقول في باع: يبيع بعت وبعنا بكسر الياء، أصله بيع بفتح لما سبق أيضًا، فانقلبت الياء ألفًا، وسقطت عند اتصال الضمير فبقي بعت بفتح الباء، فأعطي حركة تجانس الياء وهي الكسرة، ويقاس بهما نظائرهما.

تنبيه

إنما حكمنا على طال بأن أصله طول بالضم ككرُم، لا فعل كقال؛ لأن ضده قصر، ولأن اسم الفاعل منه على فعيل وهو طويل، وهو قياس فعل بالضم، وكذا حكمنا على خاف أن أصله خوف بالكسر كفرِح؛ لمجيء مضارعه على يفعل بالفتح وهو يخاف، وحكمنا على قال بأن أصله قول بالفتح كنصر؛ لأنه يمتنع أن يكون أصله قول بالضم كطول؛ لأن فعل بالضم لا يكون إلا لازمًا، وقد قالوا: قلته فتعين أن يكون أصله قول بالفتح، وأن عينه واو؛ لمجيء مضارعهُ على يفعل بالضم، وحكمنا على باع بأن أصله أيضًا بيع بالفتح وأن عينه ياء؛ لمجيء مضارعه على يفعل بالكسر وهو بيع .

باب ابنية الفعل المزيد فيه

ومراده ما يشمل مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي، وقد سبق أن الفعل المجرد ثلاثي ورباعي فقط، وأن الثلاثي له ثلاثة أبنية، وليس للرباعي إلا بناء واحد، ولم يأتِ أيضًا من مزيد الرباعي إلا ثلاثة أبنية وهي تفعلل نحو: تدحرج، وافعنلل كاحرنجم، وافعلل كاسبطر، وسائر الأمثلة الآتي ذكرها من مزيد الثلاثي، وأكثر ما ينتهي بناء الفعل المزيد فيه إلى ستة أحرف كاستخرج؛ فالزيادة حينئذ ثلاثة أنواع؛لأنها إما بحرف واحد يصير به الفعل الثلاثي رباعيًّا ككرَّم، والرباعي خماسيًّا كتدحرج، أو بحرفين كانطلق واحرنجم، أو بثلاثة كاستقام.

إشارات

الأولى: اعلم أن المزيد نوعان:

أحدهما: تكرير الأصل وهذا لا يختص بحروف بعينها، وذلك كجلبيه بالجلباب، وله شروط معروفة.

وثانيها: ما لا يكون بتكرير الأصل وهذا لا يكون إلا بأحد حروف الزيادة العشرة المشهورة، ويجمعها قولك: سألتمونيها، ومعنى تسميتها بحروف الزيادة: أنه لا يزاد في الكلمة لغير تكرار إلا بحرف منها، لا أنها تكون أبدًا زائدة؛ لأنها قد تكون أصولًا وذلك ظاهر.

الثانية: اعلم أنه لا يعرف الأصل من الزائد إلا بمعرفة الميزان وهو أن يعبر عن أول أصول الكلمة بفائها، وعن ثاني الأصول بعينها، وعن ثالثها، وكذا رابعها بلامها، فيقال في وزن ضرب: فعل، ودحرج: فعلل.

وأما الزائد فإن كان بتكرير الأصل عبر عنه بلفظ ذلك الأصل فيقال في

وزد ولى: فعل واحلولى: افعوعل.

وأما الزائد بغير تكرار فيعبر عنه بلفظه فيقال في اعلم: أفعل، ووالى: دعل، وانطلق: انفعل، واستخرج: استفعل.

الثالثة: اعلم أنه لا يحكم بزيادة حرف إلا بدليل. وأقوى الأدلة سقوطه في بعض التصاريف كسقوط همزة اعلم وألف والى، في علم وولي، لكن شرط الاستدلال بسقوط الحرف على زيادته أن لا يكون سقوطه لعلة تصريفية؛ فإن كان سقوطه لعلة تصريفية كسقوط ألف طال، وخاف، وقال، وباع في طلت، وخفت، وقلت، وبعت وسقوط واو وعد في يعد وعدة لم يكن دليلًا على الزيادة.

الرابعة: اعلم أن العرب لا تزيد غالبًا حرفًا إلا للدلالة على معنى زائد لا يدل عليه الأصل كدلالة الهمزة في أكرمته وأعلمته على التعدية، والألف في ضاربته وقابلته على الاشتراك في الفاعلية والمفعولية، والسين في استغفر ربه على الطلب، ومعرفة هذه المعاني أصل مهم جدًا، وسأذكر شيئًا منها، وإنما أهمل الناظم -رحمه الله تعالى- لها لضيق النظم فذكر أمثلة المزيد مسرودة فقال:

كـاعلم الفعـل يـأتي بالزيـادة مـع والى وولى استقام احـرنجم انفـصلا

أي: إن الفعل يأتي بالزيادة إما بزيادة همزة قطع في أوله كاعلم، أو بزيادة غيرها إلى آخره، فقوله: (الفعل) مبتدأ، و(يأتي) خبره، و(كاعلم) في محل الحاء من فاعل يأتي المستتر، (وبالزيادة) حال من المبتدأ، أي: إن الفعل حال ملابسته لزيادة يأتي موازنًا للأوزان المذكورة، فمنها أفعل بزيادة همزة قطع على الثلاثي سواء كان على فعُل بالضم، أو فعِل بالكسر، أو فعَل بالفتح صحيحًا ككرُم، وفرح، وذهب، ونزل، ودخل، أو معتل الفاء كولج، أو العين بالياء كفاء، أي: رجع، أو بالواو كقام، أو معتل اللام كذلك كأوى إليه، وخلا المكان، فتقول

في الجميع؛ لتعديتها بالهمزة أكرمته، وأفرحته، وادهبته، وأنزلته، وأدخلته، وأولجته، وأفهمته، وأقمته، وأويته بمد الهمزة، وأخليته، وقس على ذلك سائر أمثلة الفعل المجرد بأنواعه السابقة.

والتعدية أشهر معاني أفعل، ومنه: (فأجاءها المخاض) بزيادة الهمزة على جاء، أي: أوصلها، ومما ندر مجيء أفعل لازمًا وفعل معدًّى، بعكس ما تقدم؛ كقولهم: كبه لوجهه فأكب هو، قال في الصحاح: وهذا مما ندر مجيء فعل فيه متعديًا وأفعل لازمًا، وزاد في القاموس في حرف العين قشعت القوم فأقشعوا، أي: فرقتهم فتفرقوا، ويأتي لمعان كثيرة غير التعدية.

ومعنى التعدية: أن يضمن الفعل معنى التصيير؛ فيصير الفاعل لأصل الفعل مفعولًا، وحينئذ إن كان الفعل لازمًا يتعدى إلى واحد كالأمثلة السابقة، أو إلى واحد تعدى إلى اثنين؛ كألبست زيدًا ثوبًا، أو على اثنين تعدى إلى ثلاثة كأعلمت زيدًا عمرًا قائمًا وهو مثال الناظم، ومن معانيه السلب والإزالة كأقذيته وأشكيته، أي: أزلت القذا من عينه، وأزلت شكايته، ومن معانيه: وجدان الشيء على معنى ما صيغ منه كأحمدت الرجل وأعظمته، أي: وجدته حميدًا عظيمًا، ومنه: (فلما رأينه أكبرنه) ومن معانيه موافقة الثلاثي كنعظ ذكره وأنعظ، وشكل الأمر وأشكل: التبس. وذعن له وأذعن: انقاد. وغدر الليل وأغدر، وظلم وأظلم، وشجن وأشجن في فعل المكسور، ووحى وأوحى: أسرع. ووعى وأوعى، ووكأ القربة وأوكأها، أي: شدها. وزرى عليه وأزرى، وسرى ليلًا وأسرى، وسقاه وأسقاه، وشجاه وأشجاه، وقرى الضيف وأقراه، ومنى وأمنى في معتل اللام، ومضه الجرح وأمضه في المضاعف، وصابه وأصابه، وراده وأراده، ونار وآنار، وقار وأقار في معتل العين، ولحد وألحد، وسعر النار وأسعرها في الحلقي، وثمر الشجر وأثمر، وجبره على الأمر وأجبره، ودبر الليل وأدبر، ونظر غريمه وأنظره، وركسه وأركسه، وغمض عينه وأغمض، وخلف فم الصائم وأخلف، وشرقت الشمس وأشرقت،

وبقلت الأرض وأبقلت، ونجمت المساء وأنجمت، وعتم قراه وأعتم في غير الحلفي، وقد سبق ذكر ذلك في مواده.

تنبيه

يقال: عجم الكتاب، أي: نقطه، وكذا أعجمه خلافًا للجوهري، ومن معانيه: الإغناء عن الثلاثي عند عدم وروده؛ كأقسم بالله، أي: حلف، وأفلح، أي: فاز، ومنه ألفينا، أي: وجدنا. وأفضتم: دفعتم. وآنستم منهم رشدًا: علمتم. وأقلت سحابًا: حملت. وأناب: رجع؛ إذ لا يستعمل المجرد من هذه إلا نادرا.

ومنها فاعل بزيادة ألف بين الفاء والعين وهو الاشتراك في الفاعلية والمفعولية نحو: ضارب زيد عمرًا، فزيد وعمرو مشتركان في الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى وفي اللفظ أحدهما فاعل والآخر مفعول، ومنه: (وهو يحاوره) أي: يناجيه. (كزرع أخرج شطئه) أي: فراخه. (فآزره) بمد الهمزة أي: عاونه من آزره بقصر الهمزة يأزره أزرًا: قواه، ومنه: (اشدد به أزري).

وقد يكون لموافقة فعل كجاوزته بمعنى: جزته، وهاجرته بمعنى: هجرته، وسافرت وبمعنى أفعل؛ كباعدته، أي: أبعدته، وتابعت الصوم: اتبعت بعضه بعضا، وأما والى الذي مثل به الناظم فيحتمل أن يكون من الموالاة بمعنى: المناصرة؛ فيكون من الاشتراك، أو من الموالاة بمعنى: متابعة الصوم ونحوه، فيكون بمعنى أفعل، ومنها فعَّل بتضعيف العين وهو للتعدية كهمزة أفعل نحو: كرمته، وفرحته، وعلمته ويكون أيضًا لإفادة التكثير نحو: ومزقتهم، وقطعتهم، وغلقت الأبواب، ويكون للسلب والإزالة؛ كقذيت عينيه، وقردت البعير، أي: أزلت عنه القذا والقراد، ويكون للتصيير؛ كأمرته، ووليته، وعدلته، وفسقته، أي: جعلته أميرًا، ووالِيًا، وعدلًا، وفاسقًا.

ولاختصار حكاية المعنى الذي صيغ منه نحو: كبرت الله، وسبحنه، وحمدته، وهللته، أي: قلت: الله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، ولموافقة تفعل كفكر وتفكر، ووىٰ وتولى، أي: أدبر، ومثال الناظم يحتمله ويحتمل التولية بمعنى: التصيير، ولموافقة الثلاثي كشمر ذيله وشمر وصفق بكفيه وصفق، وخمن الشيء وخمنه قدره، وقطب في وجهه وقطب، وأبر النخل وأبر، وفتش المتاع وفتشه، وقد سبق ذكر ذلك أيضًا في مواده وللإغناء عنه عند عدم سماعه نحو: (إلا ما ذكيتم)؛ أي: ذبحتم، ومنها استفعل بزيادة همزة الوصل والسين والتاء، وهو للطلب كاستغفر ربه واستعانه؛ أي: سأله المغفرة والإعانة. وقد يكون تقديريًّا، نحو: (ثم استخرجها)، (استوقد نارًا)، (استخف قومه) طلب الخفيف، (كالذي استهوته الشياطين) هوت به، (استعمركم فيها) جعلكم عمارها، (واستفزز من استطعت)؛ أي: استخف، ويكون للتحويل كاستحجدر الطين، ومنه المثل: إن البغاث بأرضنا تستنسر، ولوجدان الشيء على معنى ما صيغ منه كاستعظمته؛ أي: وجدته عظيمًا، ولمطاوعة أفعل نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام، وهو مثال الناظم، ومعنى المطاوعة حصول فعل قاصر عن فعل متعد، ويكون لموافقة أفعل، كأجاب واستجاب وأيقن واستيقن واستيأسوا وأيسوا، (ولكن قولوا أسلمنا)؛ أي: استسلمنا، ولموافقة تفعل كتكبر واستكبر، وموافقة افتعل كاعتصم واستعصم، وموافقة الثلاثي كأنس واستأنس، وهزأ به واستهزأ وغني واستغنى، وللإغناء عنه عند عدم سماعه نحو: استحيى إذ لم يستعملوا المجرد منه. ومنها افعنلل بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام الأولى، وهو لمطاوعة فعلل الرباعي كحرجمت الإبل فاحرنجمت؛ أي: جمعتها فاجتمعت. ومنها انفعل بزياة همزة الوصل والنون وهو لمطاوعة فعل، نحو: فصلته فانفصل، وكسرته فانكسر ومنه (وإذا النجوم انكدرت) انتثرت. وقد يطاوع أفعل كأغلقت الباب، فانغلق وأزعجته فانزعج ولموافقة فعل كانطفأ؛ أي: طفئ وانبعث و(انبعث أشقاها)؛ أي: أسرع وللإغناء عنه كانطلق؛ أي:

ذهب إذ لم يستعملوا المجرد منه.

وافعال ذا ألف في الحشو رابعة وعاريًا وكذاك أهبيخ اعتدلا

أي: ومنها افعالّ بزيادة همزة الوصل وألف رابعة بين العين واللام المضعفة وكذلك افعلّ عاريًا عنها، وهما للألوان كاحمارّ واصفارّ، وكذا احمرّ واصفرّ لونه والفرق بينهما أن افعالّ يكون للون غير ثابت ؛ ولهذا يقال: جعل يحمار مرة ويصفار أخرى وأفعل للون الثابت، ولا يكون كل منهما إلا لازمًا. ومنها افعيّل بزيادة همزة الوصل والياء المثناة تحت المشددة بين العين واللام نحو: اهبيخ الرجل بالمعجمة إذا انتفخ وتكبر وتبختر في مشيه، واهبيخ الصبي أيضًا إذا سمن فهو هبيخ. ومنها افتعل بزيادة همزة الوصل وتاء الافتعال، ويكون للاتخاذ نحو: اشتويت اللحم بالواو؛ أي: اتخذت منه شواء، ولمطاوعة فعل المضعف كعدلت الرمح فاعتدل، وهو مثال الناظم وللاختيار كانتقاه واصطفاه، ولموافقة الثلاثي نحو: كسب واكتسب وكحل واكتحل ورقي وارتقي، وبمعنى تفاعل كاختصموا؛ اي: تخاصموا.

تدحرجت عذيط احلولى اسبطر توا لى مع تولى وخلبس سنبس اتصلا

آي: ومنها تفعلل بزيادة التاء في فعلل الرباعي، لمطاوعته كدحرجته فتدحرج ومنها فعيل بزيادة مثناة تحت بين العين واللام كعذيط الرجل فهو عذيوط كعصفور وعذيوط كفرعون، إذا كان يحدث عند الجماع، ومثله رهيأ العمل بالراء وطشيأه بالشين المعجمة إذا لم يحكمه. ومنها افعوعل بزيادة همزة الوصل مع تكرير العين المفصولة بالواو، ويكون للمبالغة نحو: اعشوشب المكان كثر عشبه واخشوشن زادت خشونته، وللصيرورة نحو: احلولى الشراب صار حلوًا، واحقوقف الرمل والهلال صار أعوج، والحقف بالكسر المعوج من الرمل وجمعه أحقاف، ومنه افعلل بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام الثانية وهو من مزيد الرباعي نحو: اسبطر الرجل بمعنى اضطجع

وامتد، واسبطرت الإبل مدت أعناقها لترعى في سيرها، واسبطر الشعر طال ومنه اشمعل في مشبه بالشين المعجمة أسرع فيه، واطمأن قلبه واقشعر جلده، واشمأزت نفسه نفرت، ومنها تفاعل بزيادة التاء والألف وهو للاشتراك في الفاعلية لفظًا والمفعولية معنًى، نحو: تضارب زيد وعمرو، وقد يكون لمطاوعة فاعل الذي بمعنى أفعل، نحو: واليت الصوم فتوالى كتابعته فتتابع بمعنى أتبعت بعضه بعضًا، وهو مثال الناظم.

ومثله باعدته فتباعد؛ أي: أبعدته وضاعفته فتضاعف؛ أي: أضعفته، ويكون أيضًا لإظهار الفاعل خلاف ما هو عليه نحو: تجاهل زيد وتغافل؛ أي: أظهر الجهل والغفلة من نفسه، وليس كذلك، ومنها تفعل بزيادة التاء وتضعيف العين، وهو لمطاوعة فعل المضعف نحو: تولى بمعنى ولي، ومثال الناظم يحتمل المعنيين ويكون أيضًا لتعاطي الشيء تكلفًا نحو: تشجع وتصبر ؛ أي: تكلف ذلك وهو كتجاهل وتغافل في كون كل منهما غير ثابت للفاعل ؛ إلا أن الفاعل في تشجع يطلب حصول ما تعاطاه بخلاف تجاهل، ويكون أيضًا لمجانبة الشيء كتهجد؛ أي: جانب الهجود وهو النوم وتحرج وتأثم؛ أي: جانب الحرج والإثم، وللاتخاذ كتوسد ذراعه؛ أي: اتخذها وسادة وللدلالة على التكرار كتجرعه؛ أي: شربه جرعة بعد جرعة، وللطلب كاستفعل نحو: تكبر؛ أي: طلب أن يكون كبيرًا. ومنها فعلس بزيادة السين في آخره للإلحاق بفعلل الرباعي نحو: خلبس قلبه بالخاء المعجمة والباء الموحدة؛ أي: خدعه وفتنه، وأصله خلبه . ومنه قولهم برق خلب إذا لم يعقبه مطر، ولا خلابة؛ أي: لا خداع لكن مقتضى الصحاح والقاموس أن سينه أصلية ؛ لأنهما أورداه في السين لا الياء. ومنها سفعل بزيادة السين في أوله للإلحاق بفعلل أيضًا نحو: سنبس في سيره بمعنى أسرع وأصله من نبس؛ أي: تحرك ونطق، والتاء في قوله تدحرجت تاء التأنيث الساكنة وتسكين آخر خلبس للضرورة، وأما قوله اتصلا، فليس بمثال بل كمل به القافية ؛ لأن وزنه افتعل كاعتدل، وقد سبق،

وتقديره وانصل، تولى مع توالى وما بعدهما بما قبلهما.

واحبنطأ احونصل اسلنقى تمسكن سقى قلنست جوربت هرولت مرتحلا

أي: ومنها افعنلل بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والهمزة ايضا في آخره للإلحاق باحرنجم مزيد الرباعي نحو: احبنطأ إذا عظمت بطنه من وجع يسمى الحبط محركا، ويسمى الحباط أيضا بضم الحاء، وهذا الوزن ذكره في القاموس ولم يذكر في الصحاح إلا احبنطى بغير الهمزة، وهو المشهور في كتب التصريف، ومنها افونعل بزيادة همزة الوصل والواو والنون بين الفاء والعين نحو: احونصل الطائر بالمهملتين إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته، وهو مستقر الطعام منه كالكرش من غيره وقيل: هي مجرى الطعام كالحلقوم من الإنسان، ومنها افعنلى بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام وألف التأنيث للإلحاق باحرنجم كاسلنقى الرجل على قفاه بمعنى استلقى، واحبنطى عظمت بطنه واسرندى واعلندى بالمهملات بمعنى غلظ، يقال: ناقة سرنداة وعلنداة؛ أي: غليظة مذكرة الخلق ومنها تمفعل بزيادة التاء والميم كتمسكن الرجل إذا أظهر المسكنة والخضوع والذلة، وتمندل بالمنديل وتمدرع بالمدرعة لبسها، وأصل المسكنة من السكون والمنديل من ندل، والمدرعة من درع ومنها فعلى بزيادة الألف للإلحاق بفعلل كسلقاه إذا ألقاه على قفاه، ومنها فعنل بزيادة النون بين العين واللام كقلنسه ألبسه القلنسوة، وقد يقال: قلساه كسلقاه وقلسه أيضًا بالتضعيف، ومنها فوعل بزيادة الواو بين الفاء والعين كجوربه ألبسه الجورب بالجيم، وهي لفافة تلف على القدمين. وحوقل الرجل بالحاء المهملة والقاف إذا أسن وضعف عن الجماع، ومنها فعول بزيادة الواو بين العين واللام كهرول في مشيه أسرع، وجهور في كلامه جهر به، والتاء من قوله هرولت تاء الفاعل وفي قلنست وجوربت تاء التأنيث الساكنة، وقوله مرتحلا، كمل به القافية وهو بالحاء المهملة.

زهزقت هلقمت رهمست اكوأل ترهـ ـشف اجفأظ اسلهم قطرن الجملا

أي: ومنها عفعل بتكرير العين نحو: زهزق الرجل بتكرير الزاي إذا أكثر الضحك أصله هزق، ودهدم الجدار؛ أي: هدمه وقلب بعضه على بعض، ومنها هفعل بزيادة الهاء في أوله نحو: هلقم الطعام؛ أي: لقمه وابتلعه، ومنها فهعل بزيادة الهاء بين الفاء والعين نحو: رهمس الشيء؛ أي: رمسه بمعنى ستره ودفنه، والرمس القبر ومنها افوعلّ بزيادة همزة الوصل والواو بين الفاء والعين مع تضعيف اللام كاكوأل الرجل بمعنى قصر واجتمع خلقه، واكوأد واكوهد أيضًا ارتعش، ومنها تفهعل بزيادة التاء في أوله والهاء بين الفاء والعين نحو: ترهشف الشراب بالشين المعجمة؛ أي: رشفه بمعنى امتصه، ومنها افعألّ بزيادة همزة الوصل والهمزة أيضًا بين العين واللام مع تضعيف اللام نحو: اجفأظ بالجيم والظاء المعجمة إذا أشرف على الموت، واجفأظت الجيفة بمعنى انتفخت وقد يقال: اجفاظّ بالمد كاحمارّ ومنها افلعلّ بزيادة همزة الوصل ولام بين الفاء والعين مع تضعيف اللام كاسلهم الرجل بالسين المهملة إذا تغير وجهه من أثر شمس أو سفر بمعنى سهم، ومنها فعلن بزيادة النون في آخره نحو: قطرن الجمل إذا طلاه بالقطران بمعنى قطره والتاء في زهزقت وما بعده تاء الفاعل.

ترمست كلتب جلمطت وغلصم ثـ ـم ادلس اهرمعت واعلنكس انتخلا

أي: ومنها تفعل بزيادة التاء في أوله مخففًا نحو: ترمس الرجل إذا استتر وتغيب عن حرب أو أمر مهم، من رمس الشيء دفنه، ورمس الكلام كتمه وأخفاه، ومنها فعتل بزيادة التاء المثناة فوق بين العين واللام، نحو: كلتب الرجل إذا داهن في الأمر فهو كلتب كجعفر وكلتب أيضًا كقنفذ، ومنها فعمل بزيادة الميم بين العين واللام كجلمط رأسه بالجيم والطاء المهملة بمعنى حلقه، وأصله جلطه وجلط الجلد عن الشاة سلخه، ومنها فعمل بزيادة الميم في آخره

نحو: غلصمه إذا قطع غلصمته وهي أصل الحلقوم أصله غلصه كذا قاله الناظم -رحمه الله- ومقتضى الصحاح والقاموس أن ميم الغلصمة أصلية، ومنها افعمل بزيادة همزة الوصل والميم المشددة بين العين واللام نحو: ادلمس الليل إذا اختلطت ظلمته، أصله دلس ومنه التدليس في الكلام، ومثله اهرمع يُدمع؛ أي: سال بسرعة واهرمع في سيره أصله هرع ولم يظهر لي وجه ذكر الناظم له مع ادلمس فإنهما مثالان لوزن واحد، فهو تكرار، ومنها افعنلس بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام والسين في آخره نحو: اعلنكس الشعر تراكم لكثرته، ويقال: اعلنكك بتكرير الكاف، ومنه اقعنسس البعير عن الانقياد إذا تعاصى برفع رأسه إلى الوراء. وأما قوله انتخلا بالخاء المعجمة والمهملة أيضًا بمعنى اختير فكمل به القافية؛ لأن وزنه افتعل كاعتدل، وقد سبق والتاء في ترمست وجلمطت تاء الفاعل وفي اهرمعت تاء التأنيث الساكنة، ولا بأس بإشباع ضمة التاء من جلمطت لإقامة الوزن.

واعلوط اعثوججت بيطرت سنبل ـلق اضممن لتسلقي واجتنب خلـلا

أي: ومنها افعول بزيادة همزة الوصل وواو مشددة بين العين واللام نحو: اعلوط فرسه بالمهملتين إذا تعلق بعنقه وركبه، واعلوطني غريمي لزمني ومنها افعوّل بزيادة همزة الوصل والواو بين العين واللام الأولى نحو: اعثوججج البعير بالعين المهملة والثاء المثلثة والجيم المكررة ضخم وغلظ، وبمعنى أسرع أيضًا كذا أورده الناظم -رحمه الله- والمشهور في كتب التصريف اعثوثج البعير بتكرار الثاء الذي هو عين الكلمة وهو المذكور في الصحاح؛ لكن قال في القاموس: زيادة العثوثج والمعثوجج البعير الضخم السريع انتهى. فالفعلان منهما اعثوثج واعثوجج وقد يوجد في بعض النسخ اعثوثجت وكأنه تصرف من بعض الطلبة لشهرة اعثوثج دون اعثوجج، والصواب اعثوثجت لئلا يصير تكرارًا فإن اعثوثج وزنه افعوعل كاحلولى الشراب واعشوشب المكان، وقد سبق، ومنها فيعل بزيادة الياء المثناة تحت بين الفاء والعين نحو: بيطر

الرجل بالباء الموحدة والطاء المهملة إذا عمل البيطرة، وهي معالجة الدواب من البطر وهو الشق ومنها فنعل بزياده النون بين الفاء والعين نحو: سنبل الزرع إذا أخرج سنابله والأكثر أن نونه أصلية فوزنه فعلل، ومنها فمعل بزيادة الميم بينهما أيضًا نحو: زملق الفحل بالزاي إذا ألقى ماءه عند الضراب قبل الإيلاج من زلق، والمكان المزلق الأملس الذي تزلق فيه الأقدام، ومنها تفعلى بزيادة التاء في أوله وألف التأنيث في آخره للإلحاق بتدحرج مزيد الرباعي نحو: تسلقى مطاوع سلقه على قفاه فتسلقى والتاء في اعثوججت تاء التأنيث الساكنة، وفي بيطرت تاء الفاعل والنون في اضممن الخفيفة. فهذه سبعة وأربعون بناء ذكرها الناظم -رحمه الله- من أبنية المزيد فيه ؛ لكن سبق أن ادلمس واهرمع وزنهما واحد وأن مقتضى الصحاح والقاموس أن سين خلبس ونون سنبل وميم غلصم أصلية، فوزنها فعلل والعجب أنه -رحمه الله- ذكر أوزانًا غريبة قل من تعرض لها من الصرفيين وأهمل أربعة أوزان مشهورة وهي: تفعلل بتكرير اللام كتجلبب؛ أي: لبس الجلباب، مطاوع جلببه الملحق بدحرج وتفوعل كتجورب مطاوع جوربه، وتفعول كترهول في مشيه إذا تبرج فيه متبخترًا، وتفيعل كتشيطن؛ أي: أشبه الشيطان وهذه الأربعة من مزيد الثلاثي للإلحاق بمزيد الرباعي والله أعلم.

فصل في المضارع

أي: في أحكامه التي بها يتم بناؤه على أي وزن كان ماضيه وهي ثلاثة: ما يفتتح به وحركة أوله المفتتح به وحركة ما قبل آخره، وأما حركة آخره من رفع ونصب وجزم فمحله علم الإعراب، أما ما يفتتح به فأشار إليه بقوله:

ببعض نأتي المضارع افتتح

أي: إن كل فعل مضارع ثلاثيًّا كان ماضيه أو رباعيًا أو خماسيًّا أو سداسيًّا فلا بد أن تفتتح أوله زيادة على ماضيه ببعض حروف (نأتي) ومنهم من عبر عنها بنأيت وتسمى حروف المضارعة وهي أربعة: الهمزة والنون والتاء والياء فالهمزة تكون للمتكلم المنفرد كقولك : أنا أدخل وأكرمك وأنطلق وأستخرج فإن كان في أول الفعل همزة ولم تدل على متكلم كنصر ونرجس الدواء؛ أي: جعل فيه النرجس فهو ماض والتاء المثناة فوق تكون للمخاطب مطلقًا؛ أي: منفردًا أو مثنى أو مجموعًا مذكرًا أو مؤنثًا كقولك: أنت تدخل وتكرمني وأنتما تنطلقان وأنتم تستخرجون، وأنت تقومين، وأنتن تقمن فلو كان في أول الفعل تاء وهو غير دالٍّ على مخاطب نحو: تعلمت العلم فهو ماض، وتكون هذه التاء أيضًا للمؤنث الغائب منفردًا أو مثنى فقط نحو: هي تقوم والهندان تقومان دون جمعه نحو: هن يقمن فإنه بالياء، والياء المثناة تحت تكون للغائب المذكر مطلقًا؛ أي: مفردًا ومثنى ومجموعًا نحو: هو يقوم والزيدان يقومان وهم يقومون وللغائبات فقط نحو: هن يقمن فإن كان في أول الفعل ياء ولم يدل على الغائب نحو: يئس منه فهو ماض.

فائدة: إنما زادوا حروف المضارعة ليحصل الفرق بينه وبين الماضي، واختصت الزيادة به دون الماضي ؛ لأنه فرعه إذ هو مؤخر عنه، والأصل عدم الزيادة فاختص الأصل بالأصل والفرع بالفرع، وسمي مضارعًا لأن المضارعة المشابهة مأخوذة من ارتضاع اثنين ضرع المرأة فهما أخوان، وقد شابه

اسم الفاعل في حركاته وسكناته ليضرب وضارب ويدحرج ومدحرج وينطلق منطلق ويستخرج ومستخرج، وبهذه المشابهة أيضا أعرب دون غيره من الأفعال، وأما حركة أوله فأشار إليها بقوله:

ولـــه ضـــم إذا الربـــاعي مطلقًـــا وصـــلًا وافتحـــه متـــصلًا بغـــيره

أي: وحق الحرف المفتتح به أول المضارع الضم إذا اتصل بفعل ماضيه رباعي مطلقًا؛ أي: مجردًا كان كدحرج، أو مزيد الثلاثي كأعلم وولَّى ووالى فتقول في المضارع منها: يدحرج ويعلم ويولي ويوالي فإذا اتصل حرف المضارعة بغير الرباعي فحقه الفتح ثلاثيًّا كان كضرب أو خماسيًّا كانطلق أو سداسيًّا كاستخرج فتقول في مضارعها: يضرب وينطلق ويستخرج وهذا على لغة أهل الحجاز، وهم قريش وكنانة وبلغتهم نزل القرآن . وأما غيرهم من تميم وقيس وربيعة فإنهم يوافقون أهل الحجاز في لزوم ضم أول الرباعي، وكذا فتح أول مضارع فعل المضموم ككرم ويكرم وفعل المفتوح بجميع أنواعه سواء كانت فاؤه واوًا كوعد يعد أو عينه أو لامه ياء كباع يبيع ورمي يرمي، أو واوًا كقال يقول وغزا يغزو، أو مضاعفًا لازمًا كحن يحن أو معدى كمده يمده معتلًّا كما ذكرنا أو صحيحًا حلقيًّا كمنع يمنع وسأل يسأل أو غير حلقي مضموم المضارع كنصر ينصر أو مكسوره كضرب يضرب أو بوجهين كعتله يعتله ويعتله، فإنهم يوافقون أهل الحجاز في التزام فتح حرف المضارعة من ذلك كله ما خلا كلمة أبى يأبى فإنهم يكسرون حرف المضارعة منها كما سيأتي، وإنما سكت الناظم عن ذلك ؛ لأنه باق على الأصل السابق من لزوم فتح غير الرباعي وضم أول الرباعي، وأما فعل المكسور والخماسي المبدوء بهمزة الوصل كانطلق أو بالتاء كتعلم والسداسي المبدوء بهمزة الوصل كاستخرج فلا يلتزمون فتح حروف المضارعة فيها ولهم فيها حالتان، حالة يجيزون فيها كسر الهمزة والنون والتاء الفوقانية دون الياء التحتانية، وحالة يجيزون فيها كسر الجميع الياء وغيرها وإلى الحالة الأولى أشار بقوله:

ولغير التاء كسرًا أجز في الآت من فعلا أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التا زائدًا

أي: وأجز الكسر لغير الياء المثناة تحت من همزة أو نون أو تاء فوقانية في وزن المضارع الآتي من فعل المكسور كفرح أو من الفعل الخماسي أو السداسي وهو المراد بقوله أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التاءُ زائدًا إذ لا يكون الزائد أربعة إلا مصدرًا بهمز الوصل ويكون خماسيًّا كانطلق وسداسيًّا كاستخرج، أو بالتاء المزيدة ولا يكون إلا خماسيًّا كتزكى فتقول فيها: أنا أعلم وأنطلق وأستخرج وأتزكى بفتح الهمزة وكسرها وكذا نحن نعلم وننطلق ونستخرج ونتزكى وأنت تعلم وتنطلق وتستخرج وتتزكى وتقول: هو يعلم وينطلق ويستخرج ويتزكى بالفتح لا غير، وكذا قرئ شاذًّا و(إياك نستعين)، و(يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)، و(لا تركنوا إلى الذين ظلموا)، و(ألم أعهد إليكم)، بكسر حروف المضارعة فيها على هذه اللغة ؛ لأن ماضي هذه الأفعال استعان وابيض واسود مما تصدر بهمز الوصل وركن وعهد كعلم وإلى الحالة الثانية وهو ما يجوز فيه كسر جميع حروف المضارعة الياءُ وغيرها أشار بقوله:

وهو قد نقل في الياوفي غيرها إن ألحقا بأبى أو ماله الواو فاءً نحو: قد وجلا

أي: وجواز الكسر، قد نقل عنهم في الياء التحتانية وغيرها من حروف المضارعة إن ألحقا؛ أي: الياء وغيرها بكلمة أبى بالموحدة أو بكل فعل ثلاثي فاؤه واو؛ أي: إذا كان من باب فعل المكسور كوجل ووجع دون وعد ونحوه فتقول: أبى يأبى بالفتح ويئبي بالكسر وأبيت أنا أأبى وإئبي وأبينا نحن نأبى نئبي وأبيت تأبى وتئبي بالوجهين وكذا يقولون في وجل زيد يوجل ويِيجل ووجلت أنا أوجل وإيجل ووجلنا نحن نوجل ونيجل ووجلت أنت توجل وتيجل.

تنبيه: اعلم أن الناظم -رحمه الله تعالى- أطلق في القسم الأول جواز كسر

عير الياء في الآتي من فعل المكسور، وفي القسم الثاني جوازه في الياء وغيرها مما فؤه واو، وليس كذلك بل يشترط في القسم الأول أن يأتي مضارعه على يفعل بالفتح، فإن خالف القياس؛ كما في حسب يحسب وأخواته وجب فتح حروف المضارعة كلها اتفاقًا، وكذا شرطه فيما فؤه واو أن يكون ماضيه على فعِل بالكسر؛ كما قيدناه بذلك.

وقد يرشد إليه تمثيله له بوجل ودون وصل، ولا بد أيضًا أن يكون مضارعه على يفعَل بالفتح، فإن كان ماضيه على فعَل بالفتح كوعد، أو فعُل بالضم كوفر المال، أو على فعل بالكسر ومضارعه على يفعِل بالكسر شاذًا كورث يرث وأخواته وجب فتح حرف المضارعة منه أيضًا اتفاقًا، وأما حركة ما قبل آخر المضارع فأشار إليها بقوله:

وكسر ما قبل آخر المضارع من ... ذا الباب يلزم إن ماضيه قد حظلا
زيادة التاء أولًا وإن حصلت ... له فما قبل الآخر افتحن بولا

والمراد بذا الباب: باب أبنية الفعل المزيد فيه؛ لأن هذا الباب معقود له، والفصل معقود لمضارعه؛ لأن أبنية الفعل المجرد من ماض أو مضارع قد سبق حكمها في بابها، وإنما استطرد بذكر المجرد غيره مما يفتح به المضارع؛ لعدم ذكره لذلك من قبل.

والمعنى أنه يلزم كسر ما قبل آخر المضارع من الفعل المزيد فيه إن لم يكن أول ماضيه تاءً مزيدة، ومعنى حظلا بالحاء المهملة والظاء المعجمة: منع، وذلك نحو: أكرم يُكرم، وقاتل يُقاتل، وولَّى يُولِّي، وانطلق ينطلق، واستخرج يستخرج، فإن حصلت التاء المزيدة في أول ماضيه فتح؛ أي: بقي ما قبل آخره مفتوحا، وذلك نحو: تدحرج يتدحرج، وتعلم يتعلم، وتغافل يتغافل.

تتمات

إحداها: ظاهر عبارته أن فتحة ما قبل الاخر من نحو: يتدحرج؛ فتحة عارضة غير الفتحة التي في ماضيه، والأكثر على خلافه، ولعل معنى قوله: افتحن بولا بكسر الواو؛ أي: افتحن بفتحة تلي ما قبلها من الفتحات، ونون افتحن هي نون التوكيد الخفيفة.

الثانية: قد يرد على ظاهر عبارته فتح ما قبل الآخر في نحو: احمرَّ يحمرُّ، وسكونه في نحو: احمارَّ يحمارُّ، وانقاد ينقاد، واختار يختار، واستعان يستعين؛ لأنه لم يستثنِ إلا ما في أوله التاء المزيدة، ويجاب عنه بأن الكسرة فيه مقدرة؛ لأن كسر ما قبل الآخر إما أن يكون ظاهرًا، كما سبق أو مقدرًا كما في نحو: احمرَّ يحمرُّ فإن أصله يحمرر؛ كينطلق، والكسرة فيه مقدرة، وإنما فتح لعارض التضعيف؛ كما عرض السكون في نحو: يحمارُّ، وينقاد، ويختار، ويتسعين؛ للإعلال.

الثالثة: تقييده بذا الباب يخرج الرباعي المجرد، مع أن حكمه كسر ما قبل آخره أيضًا؛ كدحرج يدحرج، وأما الرباعي المزيد فيه؛ كأكرم يُكرم، وولَّى يولِّي، وقاتل يُقاتل، فقد شملته عبارته.

الرابعة: قياس ما سبق من أن بناء المضارع من كل فعل أن يزاد على ماضيه أحد الحروف الأربعة المسماة: حروف المضارعة أن يكون مضارع أكرم ونظائره يؤكرم؛ كيدحرج، إلا أنهم لما اجتمع فيه عند إسناده إلى همزة المتكلم همزتان؛ كقولك: أنا أؤكرمك، وهما همزة المضارعة وهمزة الزيادة على الثلاثي استثقلوا الجمع بين الهمزتين فحذفوا إحداهما تخفيفًا، ثم حملوا ما فيه النون والتاء والياء عليه؛ ليكون على نسق واحد، وعلى الأصل المهموز جاء قوله الشاعر:

فإنه أهل لأن يؤكرما

فصل في فعل ما لم يسم فاعله

أي: في أحكامه التي بها تتميز صيغته عن صيغة الفعل المبني للفاعل، وذلك عند حذف الفاعل، وإسناد الفعل إلى المفعول به، أو ما يقوم مقامه، وتلك الأحكام ستة:

ضم أوله: إن كان صحيح العين؛ كضرب زيد.

وكسره: إن كان معتلًا؛ كقيل وبيع.

وكسر ما قبل آخر ماضيه.

وفتح ما قبل آخر مضارعه مطلقًا.

وضم ثالثه أيضًا: إن كان مبدوءًا بهمزة الوصل صحيح العين خماسيًا أو سداسيًا؛ كانطُلق بزيد واستُخرج المتاع.

وكسر ثالثه: إن كان مبدوءًا بهمزة الوصل معتلًّا؛ كاختِير زيد، وانقِيد له.

وضم ثانيه: إن كان مبدوءًا بالتاء المزيدة، ولا يكون إلا خماسيًّا؛ كتُعُلِّم العلم.

وقد ذكر الناظم -رحمه الله- ذلك فأشار إلى الحكم الأول بقوله:

إن تسند الفعل للمفعول فأتِ به مضموم الأول

أي: إذا أسندت الفعل إلى المفعول به فضم أوله مطلقًا؛ كضُرب زيد، وأُكرم عمرو، وانطلق واستخرج المتاع وتُعلم العلم، وهذا إذا كان صحيح العين كما مثلنا به، ولفظ الناظم وإن كان مطلقًا فأراد المعتل بقيده.

وإلى الحكم الثاني وهو كسر أوله أشار بقوله:

واكسره إذا اتصلا بعين اعتلَّ

أي: واكسر أوله إذا اتصل بعين معتلة نحو: قيل وبيع، وأصلهما قُول وبُيع؛ بضم أولهما، وكسر الواو والياء، على وزن ضُربَ، إلا إنهم استثقلوا الكسرة على حرف العلة فحذفوا ضمة الفاء، ونقلوا كسرة العين إلى مكانها فسلمت الياء من بيع وقلبت الواو من قيل ياء؛ لكونها بعد كسرة.

وإلى الحكم الثالث وهو كسر ما قبل آخر الماضي منه، وفتح ما قبل آخر مضارعه أشار بقوله:

واجعل قبل الآخر في الـ ـماضي كسرًا وفتحًا في سواه تلا

أي: واكسر ما قبل آخر الماضي منه؛ كضرِب زيد، وأكرِم، وانطلِق به، واستخرج متاعه ومنه: (وأشربوا في قلوبهم العجل) الإشراب هنا المخالطة و(أبسلوا بما كسبوا)؛ أي: ارتهنوا و(وما أهل به)؛ أي: ذكر عند ذبحه غير الله، وأصله رفع الصوت عند رؤية الهلال، وأما مضارعه وهو مراده بما سوى الماضي فما قبل آخره مفتوح؛ كيضرَب ويكرَم وينطلَق به ويستخرَج متاعه.

وذكره له على سبيل الاستطراد؛ لأن أكثر أحكام الفعل تختص بالماضي؛ ولهذا الأولى رفع قوله وفتح في سواه على الابتداء وتلا خبره؛ أي: وإذا صرفت الفعل من ماضيه إلى مضارعه تلاه الفتح فهي كالفائدة الأجنبية، ويجوز أن يكون الجار والمجرور الخبر؛ أي: وفتح ثابت في سواه، وتلا نعت لسوى؛ لأنه نكرة لا يتعرف بالإضافة، وذلك متعين إن نصبت فتحًا أو كأنه قال: واجعل الفتح في مضارع تلاه؛ أي: تلا الماضي.

وإلى الحكم الرابع وهو ضم ثالثه أيضًا إذا كان مبدوءًا بهمزة الوصل أشار

بقوله:

ثالث ذي همز وصل ضم معه

أي: وضم مع ضم همز الوصل المبدوء به الفعل ثالثه أيضًا؛ كانطُلق بزيد واقتُدر عليه واستُخرج متاعه، وهذا مقيد بصحيح العين، وسيأتي معتلها.

وإلى الحكم الخامس؛ وهو ضم ثانيه مع ضم أوله أشار بقوله:

---------- ومـــــــــع تـاء المطاوعـة اضـمم تلوهـا بـولا

أي: واضمم مع تاء المطاوعة المبدوء بها الفعل تلوها أيضًا؛ كتُعُلم العلم، وتُدُحرج في الدار، وتُغُوفل عن زيد، ومعنى قوله بولا؛ أي: من غير فاصل بينهما.

تنبيهان

أحدهما: لو عبر بالتاء المزيدة لكان أشمل؛ لأن التاء في مثل تغافل زيد، وتكبر ليست للمطاوعة لما سبق أن المطاوعة حصول أثر فعل؛ كعلَّمته فتعلم، مع أن الحكم عام في كل مبدوء بتاء مزيدة وعبارته في الخلاصة كعبارته هنا حيث قال فيها:

والثـــاني التـــالي تـــا المطاوعـــه كـــالأول اجعلـــه بـــلا منازعـــه

لكنه عدل في التسهيل عنها فقال يضم مطلقًا أول فعل النائب ومع ثانيه إن كان أوله تاءً مزيدة.

ثانيهما: إنما ضموا الثاني مما أوله تاء مزيدة؛ لأنه لو بقي مفتوحًا مع ضم الأول، وكسر ما قبل الآخر لالتبس بالمضارع المسند إلى الفاعل المبدوء بالتاء نحو: أنت تعلم زيدًا العلم مضارع علمه المضعف.

وإلى الحكم السادس وهو كسر ثالثه إن كان مبدوءا بهمزة الوصل، وهو معتل العين أشار بقوله:

وما لفا نحو: باع اجعل لثالث نحـ ـو: اختار وانقاد؛ كاختير الذي فضلا

أي: واجعل الثالث نحو: اختار وانقاد؛ وهو الخماسي المبدوء بهمزة الوصل المعتل العين ما جعلته لفاء نحو: باع؛ وهو الثلاثي المعتل العين من الكسر نحو: اختِير زيد وانقِيد له عوضًا عن الضم في صحيحها من الثلاثي والخماسي المبدوء بهمز الوصل؛ لأن الأصل اختُيِر بضم التاء الفوقانية وكسر التحتانية، وانقُوِد بضم القاف وكسر الواو على وزن اقْتُدِر عليه وانْطُلِق به، فاستثقلوا الكسرة على حرف العلة فحذفوا الضمة ثم نقلوا الكسرة إلى مكانها؛ فسلمت الياءُ من اختير؛ كما سلمت في بيع، وانقلبت الواو من انقود ياء لسكونها بعد كسرة؛ كما قلبت في قول أيضًا فصار اختير وانقيد.

تنبيه: من العرب من يقول: بيع وقيل بإشمام الفاء الضمة إشارة إلى أن الضم هو الأصل، وهي لغة فصيحة ؛ لكن الكسر أفصح، وبهما قرئ: (وقيل) و(وغيض الماء) (وحيل بينهم).

ومن العرب من يبقي ضمة الفاء مع حذف حركة العين فتسلم الواو من قيل، وتنقلب الياءُ من بيع واوًا لسكونها بعد ضمة عكس اللغة الأولى.

قال الشاعر:

حوكت على ندلين إذ تحاك

وقال الآخر:

ليت شبابًا بوع فاشتريت

وهذه اللغة أيضًا جارية في نحو: اختير وانقيد، فمن أشم الفاء من قيل وبيع أشم الثالث من نحو: اختير وانقيد، ومن قال: بوع وحوكت قال: اختور وانقود بسكون الواو التي هي في الأصل عين الكلمة، وحكم همزة الوصل أيضًا من اختير وانقيد حكم العين من كسر أو إشمام وضم؛ فهي تابعة.

وقد ذكر ذلك الناظم في الخلاصة حيث قال فيها:

واكسر أو اشمم فا ثلاثي أعل ... عينًا وضم جا كبوع فاحتمل

وما لفا باع لما العين تلي ... في اختار وانقاد وشبه ينجلي

فصل في فعل الأمر

أي: صيغة بنائه من أي فعل كان، وذلك على قسمين: مقيس وشاذ.

فالمقيس: على ثلاثة أضرب؛ لأنه إما رباعي بزيادة همزة القطع؛ كأكرم أولا، وإذا لم يكن كذلك، فإما أن يكون الحرف الذي يلي حرف المضارعة متحركًا؛ كيقوم ويدحرج ويتعلم، أو ساكنًا كيضرب وينطلق ويستخرج.

أما **الضرب الأول**: وهو ما ماضيه رباعي بزيادة همزة القطع فأشار إليه بقوله: (من أفعَلَ الأمر أفعِلْ) أي صيغة الأمر من: أفعَلَ، وهو كل رباعي بزيادة همزة القطع؛ على وزن أفعِلْ بهمزة قطع مع كسر عينه؛ كقولك: أكرِم زيدًا، وأعلِم عمرًا، (وأدخل يدك) و(ألق عصاك).

وأما الضرب الثاني: وهو ما ليس على وزن أفعل، والحرف الذي يلي حرف المضارعة منه متحرك فأشار إليه بقوله:

واعـــزه لســـوا ه كالمـضارع ذي الجـزم الـذي أولـــه

أي: واعز الأمر؛ أي: انسبه لسوى افعل؛ كصيغ المضارع المجزوم الذي اختزل أوله؛ أي: قطع منه حرف المضارعة، وهو بالخاء المعجمة والزاي.

والمعنى أن صيغة الأمر منه كمضارعه المجزوم الذي حذف منه حرف المضارعة؛ كقولك في يقوم ويبيع ويخاف ويدحرج ويتعلم: قم وبع وخف ودحرج وتعلم؛ كما تقول: لم يقم ولم يبع ولم يخف، وشملت عبارته في قوله: اعزه لسواه ما الحرف الذي يلي حرف المضارعة منه ساكن، وهو الضرب الثالث لكنه أخرجه بقوله:

وبهمـــز الوصـــل منكـــسرًا صل ساكنًا كان بالمحذوف متصلًا

أي: وصل الساكن المتصل بحرف المضارعة بعد حذفه بهمز الوصل حال كون همز الوصل منكسرًا إذا ابتدأت منه؛ كقولك في يضرب ويطلق ويستخرج: اضرب وانطلق واستخرج، وإنما جلبوا له همزة الوصل ليتوصل به إلى النطق؛ إذ لا يمكن ابتداء النطق بساكن؛ ولهذا تسقط همزة الوصل في الدرج.

وشملت عبارته في قوله: منكسرًا ما ثالثه مكسور؛ كاضرِب، أو مفتوح؛ كاذهَب واشرَب وانطَلق واستَخرج، أو مضموم؛ كاخرُج وادعُ، وهو كذلك إلا فيما ثالثه مضموم؛ كاخرُج فإن همز الوصل يكون منه إذا ابتدئ به مضمومًا، وقد أخرجه بقوله:

والهمز قبل لزوم الضم ضم

أي: وضم همز الوصل إذا كان قبل ضمة أصلية لازمة نحو: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة) و(انظر إلى الجبل) و(اخرج منها) وهذا إذا كان ثالث الفعل مضمومًا بضمة أصلية لازمة كما مثلنا به، فلو كان مضمومًا في الأصل لكن زالت الضمة لعلة وصار مكسورًا بكسرة لازمة كما في نحو: اغزي وادعي يا هند، جاز في همزته وجهان:

الكسر: كما قد شملته عبارته أولًا؛ نظرًا إلى الحال وهو كسر ثالثه.

وإشمام الكسر الضم: دلالة على أن أصله الضم، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

ونحو: اغزي بكسر مشم الضم قد قبلا

أي: وقد قبل **إشمام الضم** في نحو: اغزي يا هند، وهو أمر للمؤنثة مما ثالثه مضموم، وهو معتل اللام، وفهم من قوله: قد قبلا أن الكسر أفصح من الإشمام نظرًا إلى الكسرة اللازمة -وهو كذلك- وأصل اغزي اغزوي على وزن: ادخلي؛ استثقلت الكسرة على الواو، فحذفت، فسكنت الواو، فالتقى

ساكنان: الواو والياء، فحذفت الواو، ثم كسرت الزاي؛ لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنثة، فأتبعت كسرتها كسرة همزة الوصل، فصار: اغزي، فكسرة الزاي الذي هو ثالث الفعل عارضة؛ لأن أصلها الضم، لكنها صارت لازمة؛ لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنثة.

تنبيهات

أحدها: لو كان ثالث الفعل مضمومًا بضمة لازمة لكنها عارضة غير أصلية عكس ما قبلها وجب كسر همزة الوصل؛ نظرًا إلى الأصل ولم يجئ فيه الإشمام، ولا الضم على قياس ما سبق؛ نظرًا إلى الأصل؛ ولهذا قيدته بقولي: أصلية.

وقد يرد ذلك على إطلاقه فتقول إذا ابتدأت بنحو قوله تعالى: (أن امشوا)، (ثم ائتوا صفًّا)، امشيوا ائتوا بكسر الهمزة، وإن كان ثالث الفعل في اللفظ مضمومًا؛ لأن أصله امشيوا، ائتيوا على وزن اضربوا لكن استثقلت الضمة على حرف العلة وهو الياء فسكن، فالتقى ساكنان الياء والواو، فحذف حرف العلة وهو الياء، وضم ثالث الفعل؛ لضرورة ضم ما قبل واو الجمع، وضمته عارضة لكنها صارت لازمة، وإنما لم تستتبع ضمته ضم همزة الوصل؛ لأصالة الكسر في همزة الوصل.

ثانيها: لعل الناظم -رحمه الله- إنما أطلق قوله أولًا: وبهمز الوصل منكسرًا؛ ليشير إلى أنها زيدت ساكنة، ثم تحركت حركة التقاء الساكنين وهو الكسر، وإنما عرض الضم فيما ثالثه مضموم للمناسبة؛ لاستثقال الانتقال من كسرة إلى ضمة.

هذا هو مذهب الجمهور، وعند سيبويه إنما زيدت محركة ابتداء بما حركت به من كسرة أو ضمة وهو ظاهر عبارة النظم.

ثالثها: وجه المناسبة في كسر همزة الوصل فيما ثالثه مكسور، وضمه مما ثالثه مضموم ظاهر، وإنما لم يفتحوا همزة الوصل فيما ثالثه مفتوح خشية التباسها بهمزة المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، فلو قلت: اذهب يا زيد بفتح الهمزة لالتبس بقولك: أنا أذهب.

رابعها: لا يخفى أن مضارع أفعل وهو الرباعي بزيادة همزة القطع يكون مما يلي حرف المضارعة منه ساكنًا، فهو داخل في عموم قوله:

وبهمز الوصل منكسرًا صل ساكنًا كان بالمحذوف متصلًا

لكنه قد أفرده، وإنما لم يوصل عند بناء صيغة الأمر منه بهمز وصل لا ناقد نبهنا على أن أصل يكرم يؤكرم كيدحرج، فالساكن ثالثه لا ثانيه، وإنما حذف ثانيه لما سبق من استثقال اجتماع همزتين في قولك: أنا أؤكرمك، فلما كان أصل ثانيه التحريك كما في يدحرج لم يحتج عند بناء الأمر منه إلى استجلاب همزة وصل، بل ردوا إليه عند بناء الأمر ثانيه المحذوف في المضارع، وهو همزة القطع الزائدة. هذا كله حكم صيغة الأمر المقيسة.

وأما القسم الثاني وهو الشاذ: فيه ثلاثة أفعال فقط: خذ وكل ومر، وقد أشار إليها بقوله:

وشذ بالحذف مر وخذ وكل

أي: وإنما شذت عن قياس نظرائها من حيث إن الثاني مضارعها ساكن، ولم يتوصلوا إليها بهمزة وصل بل حذفوا ثانيها الساكن أيضًا، فقالوا في الأمر من يأخذ ويأمر ويأكل التي هي وزن يدخل ويخرج، خذ ومر وكل تخفيفًا؛ لكثرة استعمالهم لهذه الكلمات مع استثقال اجتماع همزتين، وكان قياسها اؤمر اؤخذ اؤكل بهمزة وصل مضمومة ثم همزة ساكنة هي فاء الكلمة؛ لأنها على وزن تدخل وتخرج وصيغة الأمر منهما: ادخل واخرج.

وكذلك تقول في الأمر مما فاؤه همزة كأثر الحديث يأثره، وأجره على عمله يأجره: اؤثر اؤجر على القياس، وهذا إذا لم يستعمل مُرْ مع حرف العطف فإذا استعمل معه جاز فيه الوجهان: الحذف فتقول: ومُرْه بكذا، والتتميم على الأصل نحو: (وأمر أهلك بالصلاة) مثل: وادخل واخرج وإلى ذلك أشار بقوله:

---------- وفشا وأمر ----------

أي: فشا تتميم كلمة مر مع حرف العطف، ومع كونه فاشيًا، فالحذف أكثر منه، وأما خذ وكل فلم يستعملوها مع العطف ودونه تامَّين إلا في النذور، وهو معنى قوله:

ومستندر تتميم خذ وكلا

أي: إن تتميمها بهمزة وصل مضمومة على قياس نظائرها نادر، والألف في قوله: وكلا بدل من نون التوكيد الخفيفة.

تتمات

الأولى: اعلم أن كون الكلمة وردت عن العرب شاذة عن القياس لا ينافي فصاحتها؛ كما في حسب يحسب، وأكرم يكرم، ومر، وخذ، وكل؛ لأن المراد بالشاذ ما جاء على خلاف القياس، وبالفصيح ما كثر استعمالهم له، وأما النادر فهو ما يقل وجوده في كلامهم سواء خالف القياس أو وافقه، والضعيف ما في ثبوته عنهم نزاع بين علماء العربية.

وقد يرشد ما ذكرناه مغايرة الناظم -رحمه الله- في العبارة بقوله: وشذ وفشا ومستندر، فإن الحذف لما كان في هذه الثلاثة الأفعال مخالفًا للقياس كان شاذًّا، لكنه مع شذوذه أفصح من التتميم؛ فلهذا قال: وشذ بالحذف مر وخذ وكل، ولما كان تتميم مر مع حرف العطف كثيرًا مستعملًا لكن الحذف أكثر

منه؛ قال: وفشا وأمر، ولما كان تتميم خذ وكل قليل الوجود في استعمالهم، قال: ومستندر تتميم خذ وكلا.

الثانية: ما ذكره الناظم -رحمه الله تعالى- في هذا الفصل هو الأمر بالصيغة وهي تخصيص بالمخاطب، فإن أريد أمر الغائب أدخل على الفعل المضارع لام الأمر مع بقاء حرف المضارعة، وصار حينئذ معربًا بالجزم ولم يأتِ فيه شيء مما سبق في هذا الفصل من حذف حرف المضارعة، ولا زيادة همزة الوصل، ولا شذوذ في مر وخذ وكل، وذلك نحو: لِيضربْ، لِيكرمْ، لِيقمْ، لِينطلقْ، لِيخرجْ، لِيأخذ، لِيأمرْ، لِيأكلْ.

الثالثة: الأمر بالصيغة مبني على الراجح، وهو مذهب البصريين إلا أنه أجري في بنائه مجرى المضارع المجزوم، ومذهب الكوفيين أنه معرب بالجزم، واستدلوا بإعطائه حكم المضارع المجزوم من حذف الحركة في الصحيح، وحذف الآخر في المعتل، وحذف النون التي هي علامة الرفع في الأمثلة الخمسة، كافعلا وافعلوا وافعلي، وعندهم أن الجازم له لام الأمر المقدرة، وردَّه البصريون بأن إضمار الجازم ضعيف كإضمار الجار، وبأن الأصل في الفعل البناء، والأمر لم يشبه الاسم كما أشبهه المضارع فيعرب، وإنما حذفت منه الحركة ونون الرفع؛ لأنها علامات إعراب، وهو غير معرب.

باب ابنية اسماء الفاعلين والمفعولين

وضابط هذا الباب أن الأبنية فيه على ضربين: قياسي وسماعي.

والقياسي: إما أن يصاغ من الثلاثي أو من أكثر منه، والثلاثي إما مفتوح العين أو مكسورها أو مضمومها، وكل من المكسور والمفتوح إما لازم أو متعدٍّ، فالثلاثي خمسة أقسام لكن المعدَّى من فعل المفتوح والمكسور، وكذا اللازم من فعل المفتوح يتحد بناء اسم الفاعل منه فيصير للثلاثي ثلاثة أقسام:

أما القسم الأول: وهو اسم الفاعل من فعل المفتوح لازمًا ومتعديًا وفعل المكسور متعديا فقط فأشار الناظم -رحمه الله- إلى بناء اسم الفاعل منه بقوله:

كوزن فاعل اسم فاعل جعلا من الثلاثي الذي ما وزنه فعلا

أي: يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الذي ليس وزنه على فعُل بالضم بل فعَل بالفتح أو فعِل بالكسر كفاعل؛ أي: على فاعل نحو: ذهب فهو ذاهب، وضرب فهو ضارب، وشرب فهو شارب، وعلم فهو عالم وكثرة الأمثلة تعرف مما سبق من أمثلة الفعل الثلاثي، وقد سبق بأنواعه صحيحًا ومعتلًا ومضعفًا، فليراجع.

وشملت عبارته فعِل بالكسر اللازم لكنه أخرجه بقوله بعد:

وصيغ من لازم موازن فعلا بوزنه ----------

وأما القسم الثاني: وهو ما بناؤه على فعُل بالضم، فأشار إليه بقوله:

ومنه صيغ كسهل والظريف

أي: ويصاغ اسم الفاعل من فعُل بالضم المذكور في آخر البيت قبله على وزنين قياسيين؛ وهما فَعْل بفتح الفاء وسكون العين، وفعل نحو: سهل الأمر

فهو سهل، وصعب فهو صعب، ونحو ظرف الرجل فهو ظريف، وشرف فهو شريف، وهذان الوزنان هما الغالبان في اسم الفاعل من فعُل المضموم.

قال المصنف -رحمه الله- في شرح التسهيل: ومن استعمل القياس فيهما نعدم السماع فهو مصيب، وإلى قلة غيرهما أشار بقوله:

وقد يكون أفعل أو فعالًا أو فعلا

وكالفرات وعفر والحصور وغمـ ـر عاقر جنب ومشبه ثملا

أي: فإن فعلا وفعيلا هما الغالبان فيه، وقد يكون اسم الفاعل منه على أفعل نحو: حمق فهو أحمق، وخرق بالخاء المعجمة فهو أخرق، والخرق بالضم الحمق وزنا ومعنى، وكذا وطف فهو أوطف؛ أي: طويل شعر العينين، وشنع لونه؛ أي: قبح فهو أشنع.

وعلى فعل بفتح الفاء نحو: جبن الرجل فهو جبان، وحصنت المرأة فهي حصان، وحرم الشيء فهو حرام.

وعلى فعل محركًا نحو: حسن وجهه فهو حسن، وبطل الرجل فهو بطل؛ أي: شجاع تبطل عنده الدماء.

وعلى فُعال بضم الفاء نحو: فرت الماء؛ أي: عذب فهو فرات، وزعق فهو رعاق؛ أي: مر، وشجع الرجل فهو شجاع.

وعلى فِعل بكسر الفاء نحو: عفر الرجل بالعين المهملة والفاء فهو عفر وعفريت أيضا؛ أي: ذو دهاء ومكر وشجاعة، وبدع فهو بدع؛ أي: غاية فيما ينعت به من علم أو شجاعة أو غيرهما، وطفل كفه فهو طفال؛ أي: رخص ناعم، وحرم الشيء فهو حرم كحرام، وبهما قرئ (وحرام على قرية): وحرم.

وعلى فعول بفتح الفاء نحو: حصر الرجل بالمهملات فهو حصور؛ أي: لا شهوة له بالنساء، والحصور أيضا البخيل السيئ الخلق.

وعلى فُعل بضم الفاء وسكون العين نحو: عمر الرجل بالغين المعجمه والراء فهو غمر؛ وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور، وصلب الشيء فهو صلب.

وعلى فاعل نحو: عقرت المرأة فهي عاقر؛ أي: جاوزت سن الحمل، وفجر الرجل فهو فاجر، وفرس الرجل فهو فارس؛ أي: حاذق بركوب الخيل، وفحش فهو فاحش وودع فهو وادع؛ أي: ساكن، ووسع فهو واسع، وبسل فهو باسل؛ أي: شجاع لا يفلت قرنه، وحزم بالزاي فهو حازم محتاط في الأمور، وصرم السيف فهو صارم؛ أي: قاطع، وفحم الشعر فهو فاحم؛ أي: اسود، وفره فهو فاره؛ أي: حاذق، ونبه قدره فهو نابه؛ أي: ذو شهرة.

وعلى فُعُل بضم الفاء والعين معًا نحو: جنب الرجل فهو جنب.

وعلى فَعِل بفتح الفاء وكسر العين وهو المراد بقوله: ومشبه ثملا، نحو خشن المكان فهو خشن، وفطن الرجل فهو فطن، وبهج وجهه فهو بهج؛ أي: حسن، وسمج بالجيم فهو سمج؛ أي: قبيح، وبدغ بالغين المعجمة فهو بدغ؛ أي: سمين ناعم وليس مراده أن ثمل نفسه من جملة أبنية فعل المضموم؛ لأنه من أبنية فعِل المكسور اللازم وهو القسم الثالث وقد أشار إلى أبنية أسماء الفاعل منه بقوله:

وصيغ من لازم موازن فعلا بوزنه كشج ومشبه عجلا والشأز والأشنب

أي: ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي اللازم الموازن فعِل بكسر العين على وزن فعله نحو: شجى فهو شج وهذا من معتل اللام، وعجِل فهو عجل، وهذا من صحيحها، وكذا شئز المكان بشين معجمة وزاي يشأز إذا

خشن بكثرة الحجارة فيه فهو شأز بهمزة ساكنة مخففا من فعل المكسور، ويكون أيضا على أفعل؛ كسود فهو أسود، وعور فهو أعور، وشنب ثغره فهو أشنب، والشنب دقة في أطراف الأسنان.

وعلى فعْلان بفتح الفاء وسكون العين نحو: شجع فهو شجعان، وجذل بالجيم والذال المعجمة فهو جذلان بمعنى فرح.

وهذه الأبنية الثلاثة هي الغالب فيه، وإلى قلة غيرها أشار بقوله:

ثمت قد يأتي كفانٍ وشبه واحد البخلا حملًا على غيره لنسبة

أي: وقد يأتي اسم الفاعل منه على فاعل وفعيل، وهما المراد بفانٍ وواحد البخلا؛ أي: بخيل حملًا على اسم الفاعل من غيره لنسبة بين المحمول والمحمول عليه من مشابهة في المعنى أو مضادته.

والمراد بغيره إما فعُل المضموم، أو فعَل المفتوح، مثال المحمول من فعِل المكسور اللازم على فعَل المفتوح قولهم: فني فهو فانٍ، أتوا باسم الفاعل منه على فاعل، وقد سبق أنه قياس فعَل المفتوح وفعِل المكسور المعدى حملوه على ذهب فهو ذاهب؛ لما في الفناء من معنى الذهاب، وكذا رضي فهو راضٍ حملوه على شكر فهو شاكر لما في الرضا من معنى الشكر، وكذا رغب فهو راغب، ورهب فهو راهب، ولعب بالمهملة فهو لاعب، ونصب؛ أي: تعب فهو ناصب، وحنث في يمينه فهو حانث، وعبث فهو عابث؛ أي: لعب، ولبث فهو لابث؛ أي: مكث، ولهث فهو لاهث؛ أي: عطش، وربح في تجارته فهو رابح، وصعد في السلم فهو صاعد، وظفر به فهو ظافر، وغلط في حسابه فهو غالط، وطمع في الشيء فهو طامع، وقنع فهو قانع.

ومثال المحمول منه على فعُل المضموم قولهم: بخل فهو بخيل أتوا باسم الفاعل منه على فعيل، وقد سبق أن فعلًا وفعيلًا قياس اسم الفاعل من فعُل

المضموم؛ كسهل وظرف حملوه على كرم لما بين البخل والكرم من التضاد، وعلى لؤم فهو لئيم لما بين اللؤم والبخل من القرب في المعنى، وكذا قولهم: مرض فهو مريض، وسقم فهو سقيم حملوهما على ضعف فهو ضعيف؛ لأن الضعف من لوازم المرض والسقم، وكذا نضج اللحم فهو نضيج، وجهد عيشه فهو جهيد؛ أي: ضيق، وسعد فهو سعيد، وكبر الرجل إذا أسن فهو كبير.

ثم إن الناظم -رحمه الله- استطرد نظير ذلك في الحمل -وإن لم يكن من أبنية فعِل المكسور- فقال:

كخفيف أشيب طيب في الصوغ من فعلا

أي: كما قالوا في صوغ اسم الفاعل من فعَل المفتوح المضعف خفَّ يخفُّ فهو خفيف، ومما عينه ياء شاب يشيب فهو أشيب، وطاب يطيب فهو طيِّب، فجاءوا به على هذه الأبنية مع أن قياس اسم الفاعل منه على فاعل كما سبق، لكنهم حملوا خفيفًا على ثقل فهو ثقيل الذي هو اسم الفاعل من فعُل المضموم، وحملوا أشيب على اسم الفاعل من فعِل المسكور كما سبق في شنب ثغره بالنون فهو أشنب، وعور فهو أعور، وحملوا طيِّبًا على خبث فهو خبيث اسم الفاعل من فعُل المضموم؛ لأن فعيلًا وفيعلًا أخوان.

ولما سبق أن فعُل بالضم لم يأتِ يائيَّ العين ولا مضاعفًا، وإن فعَل المفتوح ينوب عنه فيهما. ثم إن ما سبق من التفصيل من كون اسم الفاعل من الثلاثي على هذه الأبنية المختلفة قياسًا على فعَل المفتوح وفعِل المكسور المعدى على فاعل، وفعُل المضموم على فعل وفعيل، وفي اللازم من فعِل المكسور على فعل بوزنه كشج وعجل، وأفعل وفعلان وسماعًا في فعَل المفتوح على فعيل كخفيف، وأفعل كأشيب، وفيعل كطيِّب.

وفي فعل بالضم على افعل؛ كأحمق أو على فعال بالفتح؛ كجبان أو فعال بالضم؛ كالفرات أو فعل محركا؛ كحسن، او فَعِل بالكسر؛ كعفر، او فعول؛ كالحصور، أو فَعُل بالضم؛ كغمر، أو فاعل؛ كعاقر، أو فُعُل بضم الفاء والعين؛ كجنب، وفعْل كشَأْز للمكان الخشن.

وفي فعل بالكسر اللازم على فاعل؛ كفاني، وفعيل؛ كبخيل كل ذلك إنما هو إذا قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت، فإن قصد بصيغة اسم الفاعل للدلالة على الحدوث والتجدد وهو تضمينه معنى فعله عند مباشرته له جاء بناؤه من كل فعل ثلاثي مطلقًا على وزن فاعل من غير فرق بين فعل المفتوح والمكسور والمضموم ولا لازم ولا معدى وإلى هذا أشار بقوله:

وفاعل صالح من كلِّ إن قصد الحـ ـدوث نحو: غدًا ذا جاذل جذلا

أي: ويصلح صوغ اسم الفاعل من كل فعل ثلاثي مطلقًا على وزن فاعل إن قصد به الدلالة على الحدوث؛ كقولك: هذا غدًا جاذل جذلًا؛ أي: فارح فرحًا فقوله: ذا اسم إشارة محله الرفع بالابتداء، وجاذل خبره، وجذل مصدر، وغدا ظرف زمان، وإنما قيده به للدلالة على الزمان الذي هو أحد مدلولي الفعل، والمدلول الثاني الحدث المدلول عليه بالمصدر.

وقد يصاغ اسم الفاعل من فعِل المكسور اللازم على فاعل، وقياسه فعل؛ كشج وعجل وأفعل وفعلان؛ كالأشنب بالنون، والجذلان ومنه قول الشاعر:

وما أنا من رزءٍ وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

وكذا يجوز أن تقول: زيد جابن اليوم؛ أي: جبان من فعُل المضموم بل كون اسم الفاعل من الثلاثي مطلقًا على فاعل هو الأصل، ويسمى غيره صفة مشبهة به، ولهذا كثر مجيئه أيضًا من فعُل بالضم، وفعل بالكسر اللازم على

دعل كما سبق في عقر وفجر وفارس وأخواتها، وفي فان وراض ورغب وراهب وأخواتها.

ولما انتهى الكلام على بناء اسم الفاعل من الثلاثي أشار إلى بنائه مما زاد عليه فقال:

وباسم فاعل غير ذي الثلاثة جيء وزن المضارع لكن أولًا جعلا ميم

أي: ويجاء ببناء اسم الفاعل من غير الفعل الثلاثي رباعيًا كان أو خماسيًّا أو سداسيًّا، على وزن مضارعه لكن يُجعل في أوله مكان حرف المضارعة ميم مضمومة سوء أكان أول مضارعه مضمومًا أم مفتوحًا وذلك نحو: أكرم يُكرم فهو مُكرِم، ودحرج يُدحرج فهو مُدحرِج، وانطلق يَنطلق فهو مُنطلِق، واستخرج يستخرِج فهو مُستخرِج.

تنبيه: يرد على إطلاق عبارته أشياء:

منها: ما أوله تاء مزيدة كتغافل وتعلم فإن بناء اسم الفعل منه ليس على زنه مضارعه، فلا بد من زيادة قوله مع كسر ما قبل آخره كما قيد ذلك في الخلاصة؛ حيث قال:

مع كسر متلوِّ الأخير مطلقًا

ومنها: أنهم قالوا: أحصن الرجل إذا عفَّ عن المحارم فهو محصَن بفتح الصاد، وأسهب في كلامه بالمهملة إذا بسط عبارته فهو مسهَب بفتح الهاء، وألفج بالجيم إذا أفلس فهو ملفَج بفتح الفاء فجاءوا باسم الفاعل منها على وزن مفعولها.

ومنها: أنهم قالوا: أعشب المكان إذا كثر فيه العشب بالضم فهو عاشب وأورس إذا كثر فيه الورس فهو وارس، وأيفع بالمثناة تحت والفاء إذا ارتفع

فهو نافع، والقياس معشب وموسر وموفع.

ثم لما أنهى الكلام على بناء اسم الفاعلين من الثلاثي، وغيره؛ أشار إلى بناء اسم المفعول، وبدأ بغير الثلاثي استطرادًا فقال:

وإن مـــا قبـــل آخـــره فتحـــت صـــار اســـم مفعـــول

أي: وإذا فتحت ما قبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثي صار اسم مفعول منه كالمكرَم والمنطلَق به والمستخرَج.

تنبيهان

الأول: هذا يأتي فيما كان اسم الفاعل منه على وزن مضارعه كما مثلنا به، أو على غير وزنه؛ كالمتغافَل عنه والمتعلَّم عنده مما نبهنا على أنه بكسر ما قبل آخره مطلقًا وإن كان مفتوحًا في المضارع، وبذلك يُعلَم أن الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي بكسر ما قبل آخر اسم الفاعل، وفتح ما قبل آخر اسم المفعول، وبالمعنيين قرئ (وأنهم مفرطون) و(حمر مستنفرة).

الثاني: ربما استوى اسم الفاعل واسم المفعول وذلك في المعتل العين كالمختار والمنقاد وفي المضعف كالمضطَرّ، فيقدر حينئذ كسر ما قبل آخر اسم الفاعل، وفتح ما قبل آخر اسم المفعول.

ثم أشار إلى بناء اسم المفعول من الثلاثي بقوله:

وقـــــد حـــــصلا مـــن ذي الثلاثـــة بـــالمفعول متزنـــا

أي: وقد حصل بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي متزنًا على وزن مفعول كمفروح ومشروب ومضروب ومنه: (وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور) وهذا هو الوزن القياسي فيه.

تنبيه: لا فرق في ذلك بين الصحيح والمعتل، إلا أن معتل العين واللام؛ كقال وباع ودعا ورمى يتغير وزنه لعلة تصريفية، فيقال فيها: المقول والمبيع والمدعو والمرمي، وتميم يصححون معتل العين بالياء فيقولون: مبيوع ومكيول ومخيوط بخلاف ما عينه واو لثقل الضمة على الواو، وأما غير المقيس فأشار إليه بقوله:

وما أتى كفعيل فهو قد عدلا به عن الأصل

أي: وما أتى من الأبنية على وزن فعيل دالًّا على اسم المفعول من الثلاثي فهو معدول به عن الأصل القياسي الذي هو وزن مفعول، وذلك ككحلته فهو كحيل، وقتلته فهو قتيل.

تنبيهات

أحدها: مجيء فعيل بمعنى مفعول كثير في كلامهم، ومع كثرته فهو عند الجمهور مقصور على السماع؛ كما تُفْهِمه عبارة الناظم، وقال في التسهيل خلافًا لبعضهم: وفي شرحه وجعله بعضهم مقيسًا فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل؛ أي: فيجوز ضريب بمعنى مضروب، ولا يجوز عليم بمعنى معلوم فما نقله ولده بدر الدين -رحمه الله- من إجماع النحاة على أنه لا يقاس ذهول عما نص عليه والده في التسهيل وشرحه من الخلاف فيه.

الثاني: إذا كان فعيل بمعنى مفعول وصفًا لموصوف قبله استوى فيه المذكر والمؤنث فلا تلحقه التاء الفارقة غالبًا نحو: رأيت رجلًا قتيلًا وامرأة قتيلًا أيضًا، فإن لم يذكر موصوفه قبله لحقته التاء فرارًا من اللبس نحو: رأيت قتيلًا وقتيلة، وقولي: غالبًا؛ احترازًا عما سُمع من قولهم: خصلة ذميمة وصفة حميدة.

وأما فعيل بمعنى فاعل فتلحقه التاء مطلقًا؛ كظريف وظريفة، وشريف وشريفة، وكريم وكريمة، وعليم وعليمة.

الثالث: الشيء أصل وزنه فِعل كشيء يجيء تارة بمعنى مفعول نحو: (لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما)؛ اي: مشيء وتارة بمعنى فاعل ومنه (قل أي شيء أكبر شهادة) وجمعه أشياء ووزنه عند الخليل أفعال، ومنع صرفه بكثرة الاستعمال، وعند الأخفش أفعلاء؛ كأنبياء ولما كان وزن المفعول مقيسًا وفعيل كثيرا، وبقيت أوزان وردت بقلة أشار إليها بقوله:

واستغنوا بنحو: نجا والنقض عن وزن مفعول

أي: إنهم ربما استغنوا عن وزن مفعول بوزن فَعَل محركًا، أو وزن فِعَل بكسر الفاء وسكون العين، فالأول كالقبض بمعنى الصيد المقبوض، والنقض بضاد معجمة بمعنى البناء، ومثله النجا بالجيم بمعنى المنجو، يقال: نجوت الجلد عن الشاة بمعنى سلخته فهو منجو ونجا، والثاني كالذِبح بمعنى المذبوح، والطحن بمعنى المطحون ومثله النِّسي بمعنى المنسي، ومنه (كنت نسيا منسيا) فجمع بينهما تأكيدًا

تنبيه

لم يذكر نيابة فُعْلة بضم الفاء وسكون العين عن مفعول، وقد ذكره في التسهيل وذلك كلقمة ومضغة وأكلة ولقطة وصرعة؛ بمعنى الملقوم والمضغوغ والمأكول والملقوط والمصروع.

وقد يرد أيضًا لفظ المصدر بمعنى المفعول؛ كاللفظ والصيد والخلق بمعنى الملفوظ والمصيد والمخلوق، ثم أشار بقوله (وما عملا) إلى أن ما أتى سماعيًا نائبًا عن وزن مفعول فهو إنما ينوب عنه في الدلالة فقط لا في العمل؛ أي: لا تقول: مررت برجل نُقِض بناؤه وذُبِح كبشه كما تقول: منقوض بناؤه، ومذبوح كبشه.

تنبيه: ما ذكره الناظم -رحمه الله- هو مذهب الجمهور، وظاهر عبارته شمول فعيل وغيره، وقد أجازه ابن عصفور مطلقا، وأجازه بعضهم في فعيل لكثرته دون غيره، وقد يرشد إلى ذلك مغايرة الناظم في العبارة فجعله فعيلا معدولا به عن الأصل وغيره مستغنى به عن مفعول، ولا يتبادر أيضا إلى الفهم عود الضمير في قوله: وما عملا إلا إلى نحو: نجا والنسي.

باب أبنية المصادر

أي: من الثلاثي وغيره، وهي على قسمين: مصادر الثلاثي وغيره، وكل منهما سماعي وقياسي، وقد بدأ الناظم -رحمه الله- بمصادر الثلاثي مجملة؛ السماعي منها والقياسي، ثم بيَّن القياسي منها، ثم عقد فصلًا لمصادر غير الثلاثي.

وأما مصادر الثلاثي مجملة فأشار إليها بقوله:

وللمصادر أوزان أبيِّنُها ... فللثلاثي ما أبديه منتخلا

أي: مختار لها، غير مستوف لجميع ما سمع، وانتخال الأمر: اختياره، ثم المصدر السماعي إما محرك العين أو ساكنها، وبدأ الناظم بساكن العين مجردًا أو مزيدًا في آخره تاء التأنيث، أو الألف المقصورة، أو الألف والنون فقال:

فَعْل وفِعْل وفُعْل أو بتاء مؤ ... نث أو الألف المقصورة متصلا

فعلان فعلان فعلان ... ----------

أي: فمنها فعْل ساكن العين مع فتح فائه أو كسره أو ضمه؛ نحو: ضربت ضَربًا وقتلت قَتلًا، وسيأتي أنه مقيس ونحو: عَلم عِلمًا وفَسق فِسقًا، ونحو: شَكر شُكرًا، وكفر كُفْرًا.

فهذه ثلاثة أوزان في المجرد ومثلها في المؤنث بالتاء نحو: رحمه الله رَحمة، رغب رَغبة، ونحو: نشد الضالة نِشدة وحمى مريضة حِمية ونحو: قدر قُدرة وكدر لونه كُدرة، هو مقيس في الألوان.

ومنها في المؤنث بألف التأنيث المقصورة نحو: اتقى الله تَقوى؛ أي: خافه ونحو: ذكره ذِكرى ونحو: رجع ليه رُجعى؛ أي: رجوعًا.

ومثلها في المتصل به الألف النون، لواه بدَيْنه لَيانا بفتح اللام؛ أي: مطله، وشنئه بكسر النون شَنْآنا بسكونها؛ أي: أبغضه، ولم يجئ فعْلان بسكون العين غيرها، ونحو: حرمه حِرمانًا؛ أي: منعه، ونسيه نِسيانا، ونحو: غفر له غُفرانا، وشكر له شُكرانا فهذه اثنا عشر وزنًا فيما عينه ساكنه.

وأما متحرك العين فلما لم تفِ القسمة بحسب الاستقراء بدخوله تحت ضابط أورده الناظم -رحمه الله- على حسب ما ساعده النظم فقال:

ونحو: جلا	رضا هدى وصلاح ثم زد فعلا
مجردًا أو بتا التأنيث ثم فعا	لة وبالقصر والفعلاء قد قبلا
فعالة وفعالة وجيء بهما	مجردين من التا والفُعول صلا
ثم الفعيل وبالتا ذان والفعلا	ن أو كبينونة ومشبه شغلا
وفعلل وفعول مع فعالية	كذا فعيلية فعلة فعلا
مع فعلوت فعلى مع فعلنية	كذا فعولية والفتح قد نقلا

أي: وعينه إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة مع اختلاف حركة فائه بالفتح والكسر والضم فالقسمة تقتضي في المجرد منه اثني عشر[1] وزنًا، وفي المؤنث بالتاء مثلها، وبالألف المقصورة مثلها، وفي المتصل به الألف والنون مثلها، وفي المزيد فيه بحسب الزيادة من ألف، أو واو، أو ياء، أو غيرها أوزانًا كثيرة، فذكر لمفتوح العين مع اختلاف حركة فائه ثلاثة أوزان: مفتوح الفاء نحو: طلب طَلَبًا وفرح فَرَحًا، وسيأتي أنه مقيس ومثله جلى بالجيم كفرح جلا إذا انحسر الشعر عن مقدم رأسه إلى النصف وهو دون الجبهة، وفوق البلج ومكسورها نحو: سمن سِمنًا وصغر صِغرًا، ومثله رضي رِضًا، ومضمومها

---

(١) كذا والصواب تسعًا.

ولم يرد إلا معتل اللام كهُدى وسُدى فهذه ثلاثة أوزان في مفتوح العين، وأما مكسورها فلم يجئ منه إلا مفتوح الفاء فقط مذكرًا أو مؤنثًا، وهو المشار إليه بقوله: ثم زد فعلا مجردًا، وبتاء التأنيث نحو: كذب كَذبًا وسرق وسرقًا وسرقة وكذلك لم يجئ من مضموم العين إلا مضموم الفاء وهو المذكور بعد بقوله: ومشبه شغلا، ومثله حلم الغلام حُلمًا إذا بلغ الحُلُم فهذه ستة أوزان.

وأما الأوزان المزيد فيها فأشار إلى ما زيادته ألف بين عينه ولامه مذكرًا أو مؤنثًا على اختلاف حركة فائه بقوله: من قبل وصلاح، وقوله: ثم فعالة، وذلك في مفتوح الفاء.

وقال في مكسور الفاء ومضمومها مذكرًا أو مؤنثًا فَعالة وفِعالة وجيء بهما مجردين من التاء، وذلك نحو: ذهب ذَهابًا وصلح صَلاحًا ونظف نَظافة وظرف ظَرافة، وسيأتي أنها مقيسة، وهذا في مفتوح الفاء ونحو: آب إيابًا بمعنى رجع، وشرد شِرادًا، وكتب كِتابة، ودرى دِراية؛ أي: فهم فَهمًا وهذا في مكسور الفاء ونحو: صرخ صُراخا وسأل سُؤالا وسيأتي أن الثلاثة مقيسة، ودُعب دعابة بالمهملتين؛ أي: مزح مُزاحا بالضم وخفره خُفارة؛ أي: أجاره ومنعه، وقد يقال خَفارة وخِفارة بفتح أوله وكسره.

فهذه ستة أوزان أيضًا، وسابعها فَعَلة محركًا، وهو المراد بقوله: وبالقصر؛ أي: ويحذف الألف من فعالة لأن فعالة بالفتح إذا حذف حرف المد وهو الألف صار فعلة وذلك نحو: غلبة، وضبعت الناقة بالضاد المعجمة وكسر الباء الموحدة ضبعة إذا اشتهت الفحل وهذا الوزن هو مؤنث فَعَل المحرك كطلب طلبًا وقد سبق.

وقوله والفعلاء قد قبلا؛ أي: بزيادة ألف التأنيث الممدودة مفتوح الفاء ساكن العين كرغب رغباء ورهب رهباء ووقع في هلكاء؛ أي: مهلكة، وقوله:

الفعول صلا ثم الفعيل وبالتا ذان؛ أي: وصل الفُعول بضم الفاء مذكرًا أو مؤنثًا ثم الفعيل كذلك بما قبله لأن الزيادة فيهما حرف مد قبل الآخر فهما نظيرا فعال وفاعلية وذلك نحو: خرج خروجًا، ودخل دخولًا، وسهل سهولة، وصعب صعوبة، ونحو: صهل الفرس صهيلًا. ودمل البعير ذميلًا بالذال المعجمة وهو ضرب من السير. وسيأتي أن الثلاثة مقيسة، ونم نميمة، ونصح لله نصيحة، وفضحه فضيحة.

فهذه أربعة أوزان، وخامسها الفَعول بفتح الفاء نحو: قبل البيع ونحوه قبولا، وقد ذكره بعد، وإنما أخره عن الفُعول بالضم؛ لقلة وروده حتى قيل: إنه لم يرد غير هذه اللفظة أعني القَبول، ولم أظفر بغيرها إلا مشتركًا هوى إلى السجود هَويًا وهُويًا وسادسها الفَعَلان محركًا نحو: جال جولانًا بالجيم؛ أي: طاف، وخفق قلبه خفقانًا وهو كثير مقيس، بخلاف الفعْلان بسكون العين كما سبق.

فهذه ستة أوزان، وأما ما زيادته بغير ما سبق:

فمنها: الفعلولة نحو: بان بينونة، وصار صيرورة، ومنها فُعلل بضم الفاء وفتح اللام؛ نحو: ساد قومه سؤددا.

ومنها: فَعَالِيَة بفتح الفاء مخففًا نحو: كرهه كراهية، وعلن الأمر علانية، وعبق الطيب عباقية، وفهم فهامية، وطمع طماعية.

ومنها: فُعيلية بضم الفاء مصغرًا مخففًا نحو: ولدت المرأة وليدية؛ أي: ولادة.

ومنها: فُعُلّة بضم الفاء العين معًا وتشديد اللام نحو: غلبه وغُلُبَّة؛ أي: غَلَبة بالتحريك.

ومنها: فعلى محركًا نحو: جمزت الناقة بالجيم والزاي جمزى بمعنى أسرعت، وكذا مرطت مرطى، ومنها: فَعَلوت بفتح الفاء والعين معًا نحو: رغب رغبوتًا ورهب رهبوتًا ورحم رحموتًا وملك ملكوتًا وجبر جبروتًا؛ أي: رغبة ورهبة ورحمة وملكًا وجبرًا؛ أي: قهرًا.

ومنها: فُعُلى بضم الفاء والعين معًا وتشديد اللام نحو: غلبني غلبى ؛ أي: غلبة.

ومنها: فُعَلْيَة بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام وكسر النون وتخفيف الياء نحو: سحف رأسه بالمهملتين سحفنية لكن قال في القاموس: رجل سحفنية كبلهنية للمحلوق الرأس انتهى. فجعله وصفًا لا مصدرًا وكذا قال في ضياء الحلوم: رجل سحفنية محلوق الرأس.

ومنها فعولبَّة بتشديد الياء مع ضم الفاء وفتحها وهو معنى قوله: والفتح قد نقلا. وذلك نحو: خصه خُصوصيَّة وخَصوصيَّة.

هذه عشرة أوزان، وأما ما زيادته ميم في أوله فأشار إليه بقوله:

ومَفعَـــل مَفعِـــل ومَفعُـــل وبتـــا التأنيـث فيهـا وضـم قلـما حمـلا

وهي المَفْعل بفتح الميم مع اختلاف حركة العين بفتح أو كسر أو ضم؛ مذكرًا أو مؤنثًا وذلك نحو: دخل مدخلًا، ورضي مرضاة، ونحو: كبر الرجل مكبرة، وحمد محمدة ونحو: هلك مهلكًا ومهلُكة بضم اللام، ومعنى قوله: وضم قلما حملا أن المفتوح والمكسور كثير في كلامهم، بل مقيس كما سيأتي في باب المفعل والمفعل أما المضموم فقل من حمله من الرواة عنهم. وسيأتي حصر ما جاء من كلامهم بالضم في باب المفعل والمفعل.

فهذه ستة أوزان، وبها يصير مجموع الأوزان كلها السابقة ثمانية وأربعين

وزنٌ؛ المقيس منه عشرة أوزان، أشار إليها بقوله: (فعل مقيس المعدى) أي: إن قياس المصدر من الفعل الثلاثي المعدى أن يكون على فَعْل بفتح الفاء وسكون العين، وشمل ذلك المعدى من فعل المفتوح وفعل المكسور وهو كذلك نحو: ضربه ضربًا وفهمه فهمًا.

تنبيه: ظاهر كلامه أن فعلا مقيس في فعَل المفتوح العين المعدى مطلقًا، وإن سمع غيره وهو مذهب الفراء، لكن المنقول عن سيبويه والأخفش أنه مقيس فيه ما لم يسمع غيره، فإن سمع غيره وقف عنده، ولم يخترع له مصدر على القياس، فلا يقال في طلبه: طلبًا وظلمه ظلمًا، طلبًا وظلمًا بالفتح قال سيبويه: لأنهم يقولون ضرب الفحل الناقة ضرابًا ولم يقولوا ضربًا على القياس، فلا يجوز أن يقال ذلك قياسًا، وظاهر عبارته أيضًا أنه مقيس في فعِل المكسور المعدى بلا قيد، وهو أيضًا ظاهر إطلاق الخلاصة حيث قال: فعل قياس مصدر المعدى، وهو مقتضى كلام سيبويه والأخفش، لكن قيد في التسهيل اطراده بأن يدل على عمل بالفم وهو كذلك؛ كزرد اللقمة ولحسها وسرطها وبلعها ولقفها ولعقها وطعمها وقضمها وخضمها ولقمها، وأما غير عمل الفم فمجيء مصدره على فعل قليل ومنه حمده حمدًا وسمعه سمعًا وجهله جهلًا وفهمه فهمًا.

وقد يجيء على فِعل بالكسر؛ كحذره حذرًا وحفظه حفظًا وألفه إلفًا وعشقه عشقًا وفركها فركًا وعلمه علمًا وزكنه زكنًا وفقهه فقهًا.

وعلى فُعل بالضم؛ كشربه شربًا ولبسه لبسًا وثكله ثكلًا وعدمه عدمًا وغنمه غنمًا وعلى غير ذلك نحو: صحبه صحبة ورحمه ورحمة، ونحو: ركبه وركوبا وشهده شهودًا ولزمه لزومًا ونحو: قربه قربانًا ولحقه لحاقًا وضمنه ضمانًا ويقنه يقينًا وكرهه كراهةً ثم أشار إلى المصدر من فعل المفتوح اللازم وقوله: (والفعول لغيره)؛ أي: والفعول بالضم لغير المعدى فيدخل في إطلاقه

اللازم مطلقًا من فعل المفتوح والمكسور والمضموم، وليس كذلك لكن يفهم اختصاصه باللازم من فعَل المفتوح من إفراده المكسور والمضموم بعد بالذكر، فقياس المصدر من فعل المفتوح اللازم على فعول نحو: قعد قعودًا وجلس جلوسًا وسكن سكونًا، وقد يجيء على غير ذلك فيحفظ ولا يقاس عليه نحو: هرب هربًا وسمر سمرًا وغلت في حسابه غلتًا، ونحو: قصد قصدًا وعدل عدلًا ومكر مكرًا ونحو: مكث مكثًا وهجر في كلامه هجرًا وخطب خطبة ورشد رشدًا ونحو: صدق صدقًا وعتق عتقًا وقسط قسطًا ونحو: نسك نسكًا وحلم الغلام حلمًا بضمتين فيهما، وكذب كذبًا ككتف ثم إن اطراده أيضًا في فعل اللازم مشروط بأمور:

منها: أن لا يكون فعل صوت؛ ولهذا قال (سوى فعل صوت ذا الفعال جلا)؛ أي: فإن كان فعل صوت من أي حيوان كان فقياس مصدره على فُعال بالضم نحو: صاح صياحًا وناح نواحًا وخار العجل خوارًا ونهق الحمار نهاقًا وجأر جؤارًا بالجيم، وصار يصور بمهملة صوارًا، وحدا الإبل حُداء، ومكا مُكاء، ودعا دُعاء، وثغت الشاة ثغاء، ورغا البعير رغاء، وصرخ صراخًا، ونبح الكلب نُباحًا.

وقوله: (ذا) إشارة إلى فعل الصوت، وهو مبتدأ، و(جلا) بفتح الجيم خبره، و(الفعال) مفعول مقدم؛ أي: وفعل الصوت أظهر الفعال مصدرًا له عند تصريف فعله، وسيأتي أن الصوت يكثر فيه الفعيل أيضًا.

ومنها: أن لا يكون فعل داء، ولا فرار، وشبهه، ولا دالًّا على حرفة وشبهها؛ كما سيذكره الناظم بعدُ، فلو قدمه هنا لكان أولى.

وأما مصدر فعِل المكسور اللازم فذكره بقوله:

وما على فعل استحق مصدره ... إن لم يكن ذا تعد كونه فعلا

أي: وما كان من الثلاثي على فعِل بكسر العين فقياس مصدره إن لم يكن معدى أن يكون على فعل بالفتح محركًا سواء أكان صحيحًا أم معتلًا، أو مضاعفًا؛ كفرح فرحا وغرث غرثًا بالغين المعجمة والثاء المثلثة جاع، وجوى جوى بالجيم، والجوي: وجع الجوف، وشلت يده شللًا فسدت وقد يجيء على غير ذلك فيحفظ:

نحو: رغب رغبة ورهب رهبة وعهد عهدًا وأمن أمنًا.

ونحو: حنث في يمينه حنثًا وربح ربحًا وأثم إثمًا.

ونحو: لبث لبثًا وجهد جهدًا وسهد سهدًا.

ونحو: أثر على أصحابه أثرة محركًا ولجب القوم لجبة وعجل عجلة وحزن حزنًا وبخل بخلًا نحو: سمن سمنًا وكبر كبرًا كعنب وشبع شبعًا.

ونحو: ضحك ضحكًا ككتف.

ونحو: خرب خرابًا وسعد سعادة ونفد نفادًا ونشط نشاطًا وقنع قناعة.

ونحو: صعد صعودًا ولزج لزوجة.

ونحو: سلس سلاسة ونفس نفاسة وشرس شراسة.

تنبيه: أطلق الناظم ذلك وهو مشروط بأن لا يكون لونًا في الأكثر إذ قياس اللون فُعلة بضم الفاء في الأكثر نحو: كدر كدرة وحمر حمرة وخضر خضرة.

وأما مصدر فعُل المضموم فأشار إليه بقوله:

وقس فعالة أو فعولة لفعلت كالشجاعة والجاري على سهلا

أي: وفس فعالة بالفتح، وفعولة بالضم مصدرًا لفعل بالضم؛ كالشجاعة في شجع والسهولة في سهل، ويجوز أن يقرأ قوله: والجاري بالراء اسم فاعل من جرى وبالهمزة اسم فاعل من جاء.

تنبيهان

الأول: ظاهر كلامه أن كلا المصدرين مقيس وهو أيضًا مقتضى الخلاصة حيث قال فيها: فعولة فعالة لفعلا.

وزعم بدر الدين -رحمه الله- أن الفعولة مقيس في مصدره الذي الوصف منه على فعل كسهل سهولة فهو سهل، والفعالة مقيس في مصدر الفعل الذي الوصف منه على فعيل كنظف نظافة فهو نظيف.

وفي ذلك نظر؛ لمجيء الوصف من السماحة والجلادة والرخاصة والشهامة على فَعْل وهو سمح وجلد ورخص وشهم، والصواب عندي أن المقيس الفعالة فقط؛ لغلبتها دون الفعولة لقلتها وقد تتبعته فوجدت الفعالة فيه أغلب؛ كالجنابة والنجابة والنقابة والقشابة والصلابة والسماجة بالجيم والسماحة والصباحة والصراحة، والفصاحة والملاحة والوقاحة والبلادة والجلادة والطهارة والغزارة والنضارة والقذارة والنجاسة والفراسة والنفاسة والرخاصة؛ أي: النعومة، والشجاعة والفظاعة والوساعة والبلاغة بالغين العجمة والحصافة والرصافة والسخافة والنحافة والنظافة والقشافة والكثافة واللطافة والحماقة والبسالة والجزالة والرذالة والجسامة والحزامة والشهامة والصرامة والضخامة واللَّآمة والحضانة والعجالة والرافهة والفراهة والنباهة.

هذه خمسون مثالًا، وأما الفعولة فقليل فيه: كالعذوبة والصعوبة والجعودة والبرودة والسهولة والخشونة.

الثاني: لم أرَ من نبه على كثرة مجيء المصدر منه على فعُل بالضم وهو كثير

جدًّا بحيث إن القول بأنه مقيس أولى من الفعولة، وذلك كالبطء والرحب والقرب والخبث والفسح والقبح والبعد والعقر وهو العقم أيضا والعذر والعسر واليسر والفجر بالجيم والنزر أي: القلة والصغر والكبر والكثر بالمثلثة والبؤس والفحش والرخص والبغض والعرض والغلظ والوسع والسخف والضعف والظرف والعنف واللطف والحمق والخرق والسحق والعمق وهما البعد والسمك والثقل والنبل والشؤم والضخم والعظم والقدم واللؤم والثخن والجبن والحسن والوزن واليمن والنبه والنزه (والسرعة والحرمة والمنة والهجنة (كذا).؟

فهذه خمسون أيضًا، ويجيء أيضًا على فِعَل بكثرة كالغص (كذا) والصغر والغلظ والعرض والكبر والثقل والضخم والعظم والقسم والثخن وعلى فَعَل محركًا؛ كالأدب والخطر والشرف والوطف والضنك والكرم والسفه، وعلى غير ذلك؛ كالفقر والحفظ والبهجة والنجدة والكثرة والرفاهية والفراهية والحكم والله أعلم.

ثم أشار بقوله: (وما سوى ذاك مسموع) إلى أن هذه الستة أوزان التي ذكرها؛ وهي فعل الفتح والفعول والفعال بضمهما والفَعَل محركًا والفعالة والفعولة مقيسة وسائر أوزان المصادر السابقة سماعية.

ثم أشار بقوله: (وقد كثر الفعيل في الصوت) إلى ما ذكرناه قبلُ؛ من أن شرط اطراد فعول بالضم في فعَل المفتوح اللازم ألا يكون فعل صوت، وأن فعل الصوت مصدره إما الفُعال بالضم وقد سبق، أو الفعيل وهو هذا نحو: ضج ضجيجًا وعج عجيجًا وأن أنينًا وحن حنينًا وأل أليلًا وطن طنينًا وهر الكلب هريرًا وفحت الأفعى فحيحًا وزأر الأسد زئيرًا ونهق الحمار نهيقًا ونعق بغنمه نعيقًا وشخر شخيرًا ونخر نخيرًا ونعب الغراب بالمهملة نعيبًا ونغق بالمعجمة نغيقًا وسحل الحمار والبغل سحيلًا وصهل الفرس صهيلًا وتأر

الظبي تتيرًا وزفر زفيرًا وهدر البعير هديرًا وقصف الرعد قصيفًا. وإنما قال: وقد كثر الفعيل في الصوت؛ لأنه قد سبق أن قياس فعل الصوت الفُعال بالضم.

وقد أشار بقوله: (والداء الممض جلا معناه وزن فعال فليقس) إلى ما ذكرناه قبل من أن شرط اطراد فعول أن لا يكون فعل داء، فإن كان فعل داء فقياسه فُعال بالضم، وذلك نحو: سعل سعالًا وعطس بالمهملة عطاسًا وزكم زكامًا بالزاي.

ومعنى قوله: (والداء الممض) بالمعجمة؛ أي: الموجع، (جلا معناه) أي: أظهر مصدره وزن فعال، فالمعنى هو المصدر، وجلا فعل ماض ووزن فعال فاعله ومعناه مفعوله، وقوله: (فليقس) أي: فليكن هو المقيس في فعل المفتوح اللازم الدال على الداء لا الفعول المفهوم من إطلاق العبارة السابق.

وكذا أشار بقوله: (ولذي فرار أو كفرار بالفعال جلا) إلى ما ذكرناه أيضًا من أن شرط اطراد فعول فيه أن لا يكون فعل فرار أو شبهه فإن كان كذلك فلمصدره الفعال بالكسر (جلا) بالقصر والمد؛ أي: وضح ظهوره، ونحو: شرد شرادًا وفر فرارًا وأبق إباقًا، والمراد بشبهه ما يدل على امتناع وإباء نحو: أبى بالموحدة إباء ونفر نفارًا وجمحت الدابة جماحًا وكذا أشار بقوله:

فعالة لخصال والفعالة دع لحرفة أو ولاية ولا تهلا

إلى ما ذكرناه أيضًا من أن شرط اطراد الفعول أن لا يصاغ من فعل حرفة أو ولاية فإن كان كذلك فقياس المصدر منه الفِعالة بالكسر نحو: كتب كتابة ونجر نجارة ونحو: ولي ولاية ووزر وزارة وأمر إمارة ومعنى قوله: (ولا تهلا) أي: لا تنسَ ما ذكرته، وأما قوله: (فعالة لخصال بالرفع فقال بدر الدين -رحمه الله- الخصال إنما تبنى من فعُل المضموم نحو: نظف نظافة، قال: وقد تقدم أن

مصدره يجيء على فعالة وفعولة كالشجاعة والسهولة، فقوله هنا فعالة لخصال إعادة محضة انتهى.

وعندي أنه ليس بإعادة محضة بل بيان لمعنى أعم من الأول فإنه ذكر فيما مضى أن فعُل بالضم يجيء مصدره المقيس على فعالة وفعولة وأراد هنا أن يبيّن أن أفعال الخصال من أي فعل كانت تصاغ على فعالة؛ كظرف ظرافة وفطن فطانة وغبي غباوة وسعد سعادة ورجح عقله رجاحة، وقد صرح بذلك غيره.

تنبيه: أهمل الناظم -رحمه الله- ما دل على سير أو تقلب وهما أيضا مستثنيان من مقيس فعَل المفتوح اللازم؛ لأن قياس ما يدل على السير: الفعيل كذمل ذميلا ورحل رحيلا ودب دبيبًا وهف هفيفًا ودف دفيفًا ومل مليلا وخب خبيبًا وقطف قطيفًا.

وقياس ما يدل على التقلب الفَعَلان محركًا كجال حولانًا ودار ودورانًا ورحف رحفانًا وهذي هذيانًا وهذا هو البناء العاشر؛ لأنا قد ذكرنا أن مقيس الثلاثي عشرة ولم يورد الناظم إلا تسعة الستة السابقة والثلاثة اللاحقة وهي الفعيل والفِعال بكسرها والعاشر الفَعَلان محركًا، وقد ذكره في الخلاصة.

ويتحصل أيضًا مما سبق أن الفُعال بالضم مشترك بين الصوت والسير والله أعلم. ثم لما أنهى الكلام على مصادر الثلاثي إجمالًا وتفصيلًا أتبعها بذكر نوع منها قال:

لمـــرة فَعلـــة وفِعلـــة وضـــعوا لهيئـــة غالبًـــا كمِـــشية الخـــيلا

أي: إنهم وضعوا للدلالة على المرة الواحدة من مصدر الثلاثي المجرد فَعلة بالفتح وللدلالة على الهيئة منه فعلة بالكسر لازمًا كان الفعل أو متعديًا مفتوح العين أو مكسورها أما المرة فنحو: جلس جَلسة وضرب ضَربة؛ أي: واحدة، وكذا فرح فرحة وشرب شَربة.

وأما الهيئة وهي الحالة التي يكون عليها الفاعل عند مباشرته للفعل فنحو: جلس الجِلسة وركب الرِكبة ومشى مِشية الخيلاء وسار في قومه سِيرة حسنة.

وأشار بقوله: (غالبًا) إلى ما شذ من قولهم: لقيته لقاءة وأتيته إتيانة والقياس لِقية وإِتية بالفتح في المرة والكسر في الهيئة.

تنبيه: شرط بناء المرة والهيئة على فَعلة وفِعلة أن يكون مقيسًا، وأن لا يصاغ المصدر عليهما كرحمه رحمة وحمي المريض حمية، وأن لا يكون فيه تاء التأنيث كالشجاعة والسهولة، فلا تقول: نكح نكحة، وعجز عجزة، وربح ربحة، وطرب طربة وكرم كرمة بالتحريك (كذا) لأن هذه سماعية.

وكذا لو كان مصدره على فَعلة بالفتح جيء بالمرة والهيئة كذلك، وفرق بينهما بالقرائن كرحم رحمة واحدة أو نوعًا من الرحمة أو رحمة واسعة ولا يقال في الهيئة: الرَحمة بالكسر، وكذا لو كان المصدر منه على فِعلة بالكسر جيء بالمرة والهيئة كذلك وفرق بينهما بالقرائن؛ كحميت المريض حِمية واحدة أو مانعة أو نوعًا من الحِمية ولا يقال في المرة منه: الحَمية بالفتح وكذا لو كان في مصدره تاء التأنيث ولو كان مقيسًا لم تلحقه التاء الدالة على المرة والهيئة اكتفاء بتلك التاء وفرق بينهما بالقرائن؛ كنظف الثوب نظافة وسهل سهولة وكتب كتابة.

وقد ذكر الناظم -رحمه الله- في آخر الفصل المعقود لما زاد على الثلاثي أن المرة من الفعل الذي تلزم مصدره التاء إنما يكون بذكر الوصف بالوحدة.

فصل في أبنية مصادر ما زاد على الثلاثي

وهي سبعة أنواع: سداسي ولا يكون إلا مبدوءًا بهمزة؛ كاستخرج وخماسي مبدوء بها؛ كانطلق واقتدر، وبالتاء؛ كتدحرج ورباعي مجرد؛ كدحرج، ورباعي من مزيد الثلاثي وهو إما بهمزة قطع؛ كأكرم أو التضعيف؛ كقطَّع أو بالألف بين فائه وعينه؛ كقاتل، ولكل من هذه الأنواع مصدر مقيس لا يتوقف على سماع وما سمع له من غير القياسي يحفظ ولم يقس عليه.

وقد ذكر الناظم -رحمه الله- من هذه الأنواع ستة وأهمل الرباعي المبدوء بهمزة القطع الصحيح العين وبدأ بالمبدوء بهمزة الوصل سداسيًّا وخماسيًّا فقال:

بكسر ثالث همز الوصل مصدر فعـ ـل حازه مع مد ما الأخير تلا

أي: بناء المصدر من كل فعل حاز همزة الوصل خماسيًّا كان؛ كانطلق أو سداسيًّا؛ كاستخرج يكون بكسر ثالثه؛ كالطاء من انطلق والتاء من استخرج مع مد الحرف الذي يتلوه الأخير وهو اللام من انطلق والراء من استخرج، والمراد بمده: إشباع فتحته حتى يتولد منها ألف فيصير انطلاقًا واستخراجًا، ومثله اقتدر اقتدارًا واحمر احمرارًا، وكذا احرنجم احرنجامًا واحمار احميرارًا واحلولى احليلاء.

تنبيه: اعلم أن إطلاقه وإن كان يقتضي أن كل فعل مبدوء بهمزة الوصل يكون مصدره بكسر ثالثه مع مد ما قبل آخره، فالمراد به القياسي دون السماعي؛ كاقشعرَّ قشعريرة واطمأن طمأنينة، وسنذكره بعده، والمراد به الصحيح دون المعتل؛ كاستعاذ استعاذة.

وقد ذكر الناظم هذا القيد بعدُ كما فعل في مصدري فعَّل وتفعَّل المضعفين كما سيأتي، فأطلق عبارته أولًا اعتمادًا على التقييد آخرًا.

ثم أشار إلى النوع الثالث وهو مصدر الخماسي المبدوء بالتاء بقوله:

واضممه من فعل التا زيد أوله واكسره سابق حرف يقبل العللا

أي: واضمم ما قبل الأخير إذا بنيت المصدر من فعل زيدت التاء أول ماضيه إن كان صحيح اللام، فإن زيدت التاء في أوله وهو معتل اللام فاكسر ما قبل آخره، مثال الصحيح والتقييد به مفهوم من ذكر المعتل تدحرَج تدحرُجًا وتغافَل تغافُلًا وتكلّم تكلُّمًا، ومثال المعتل تسلقى تسلقيًا وتوالى توالِيًا.

تنبيهان

أحدهما: إنما كسر ما قبل الآخر من معتل هذا النوع مع أن قياس نظيره من الصحيح الضم مع أنهم يمكنهم أن يقولوا: تسلقُو لئلا يخرج إلى ما ليس من كلامهم وهو كون آخر الاسم واوًا قبله ضمة، ولا يوجد في كلامهم مثل ذلك ولهذا جمعوا دلوًا على أدلٍ وقياس نظيره من الصحيح أدلو مثل: كلب وأكلب.

الثاني: ما ذكره في مصدر المبدوء بالتاء هو المصدر المقيس، وقد كان نبه بعد ذلك على أنهم قالوا أيضًا في تفعل المبدوء بالتاء تفعال بكسر أوله وثانيه معا؛ كتملق تملاقًا وتجمل تجمالًا ومنه قول الشاعر:

ثلاثة أحباب فحب علاقة وحب تملاق وحب هو القتل

ثم أشار إلى النوع الرابع وهو مصدر الرباعي المجرد بقوله:

لفعلل ائت بفعلال وفعللة ----------

أي: وأتِ بوزن المصدر لفعلل وهو الرباعي المجرد؛ كدحرج على فِعلال بالكسر أو فعللة بالفتح؛ كدحراج ودحرجة ومثله زلزل زلزالًا وزلزلة في

المضاعف، وحوقل الرجل حيقالًا وحوقلة في المزيد الملحق بفعلل إذا أسن وضعف عن الجماع.

وكذا سرهفت الصبي سرهافًا وسرهفة إذا غذيته الأغذية الطيبة ذكره في القاموس، لكن في الصحاح سرعفته فقط بالعين ومقتضاه أن الهاء في سرهفته أصلية بدلًا عن العين المهملة.

تنبيهات

الأول: قضية كلامه أن كلًّا من الفعلال والفعللة مقيس في فعلل، وهو أيضا ظاهر التسهيل، وبه صرح بعضهم، لكن المشهور وبه صرح في الخلاصة حيث قال:

واجعل مقيسًا ثانيا لا أولا إن المقيس الفعللة لا غير

لأنه المطرد في الرباعي المجرد؛ كدحرج والملحق به من مزيد الثلاثي كبيطر بيطرة وهرول هرولة وجورب جوربة ولم يسمع الفعلال في شيء من الملحق بالرباعي إلا قولهم: حوقل حيقالًا.

ثانيهما: قد كثر الفعلال في الرباعي المضاعف نحو: زلزل زلزالًا وصلصل صلصالًا وقد سبق أمثلة منه في موضعه، وأجازوا فيه الفتح أيضًا فقالوا: زلزل زِلزالًا بالكسر وزَلزالًا بالفتح وكثيرًا ما يراد بالمفتوح الدلالة على اسم الفاعل، ومنه: (صَلصال كالفخار) أي: مصلصل و(الوسواس الخناس) أي: الموسوس.

ثالثهما: ما ذكر في مصدر فعلل من الفعلال والفعللة وهو المقيس فيه ومما سمع فيه الفعللى بالفتح نحو: قهقر القهقرى والفعللى بالضم نحو: قرفص القرفصى وهو أن يجلس على أليتيه ويلصق بطنه بفخذيه، زاد في القاموس ويتأبط كفيه.

ثم أشار إلى النوع الخامس وهو مصدر الرباعي الذي هو من مزيد الثلاثي بالتضعيف بقوله:

وفعَّل اجعل له التفعيل حيث خلا ---

من لام اعتل للحاوية تفعلة الـــزم ---

أي: واجعل مصدر فعّل المضعف التفعيل نحو: (وكلم الله موسى تكليمًا) (صلوا عليه وسلموا تسليمًا) وهذا إذا كان صحيح اللام فإن كان معتلها فالزم في مصدره التفعلة نحو: زكاه تزكية وصلى تصلية.

تنبيه: التجنيس تفعيل من الجنس ومنه المجانسة وليس من لغة العامة كما زعمه الجوهري هذا هو القياس فيه ربما جاء غيره فيحفظ فمن ذلك أنهم ربما شبهوا الصحيح منه بالمعتل فقالوا في مصدر الصحيح أيضًا تفعلة.

وإلى ذلك أشار بقوله:

--- وللعاري منه ربما بذلا ---

أي: ربما بذلوا التفعلة للعاري عن اللام المعتلة نحو: بصره تبصرة وذكرته تذكرة والقيس تبصيرا وتذكيرا.

تنبيهان

الأول: لما كان للمهموز شبه بالصحيح من وجه، والمعتل من وجه اطرد في مصدره التفعيل والتفعلة معًا ولم يذكر ذلك الناظم نحو: جزأه تجزيئًا وتجزئة وخطأه تخطيئًا وتخطئة.

الثاني: لم يذكر الناظم -رحمه الله- تشبيه المعتل بالصحيح عكس ما ذكره؛ لأنهم ربما بذلوا التفعيل للمعتل كقول الشاعر:

وهي تنزي دولها تنزيا ---

وقياسه تنزية ومراده أيضًا المقيس دون السماعي، ومن ذلك مجيء مصدر فعل الصحيح على فِعَّال بالكسر مشددًا نحو: كذب كِذَّابًا وعلى تَفعال بالفتح مخففا إذا قصدوا الدلالة على الكثرة نحو: طوف تطوافًا وسير تسيارًا.

وقد ذكره الناظم -رحمه الله- مع غيره فقال:

ومن يصل بتَفعال والـ ...	ـفعال فعَّل فاحمده بما فعلا
وقد يجاء بتفعال لفعَّل في ...	تكثير فعل كتسيار وقد جعلا
ما للثلاثي فعيلى مبالغة ...	ومن تفاعل أيضًا قد يرى بدلا
وبالفعلليلة افعلل قد جعلوا ...	مستغنيًا لا لزومًا فاعرف المثلا

أي: إن ما مضى من المصادر المقيسة قد يشركها غيرها فيحفظ ذلك، ولا يقاس عليه، فمن ذلك قولهم في تفعَّل تفعالًا كتملق تملاقًا كما قد نبهنا عليه في موضعه، وفي فعَّل المضعف فِعَّالًا نحو: كذَّب كِذَّابًا، وإنما قال: (ومن يصل) لأن المصدر يوصل بفعله عند تصريفه، وعلى هذا فصواب العبارة: ومن يصل تفعالًا بتفعل فانعكس على الناظم.

وكذا قالوا في مصدر فعَّل المضعف تفعالًا أيضًا للدلالة على الكثرة كطوَّف تطوافًا وقد نبهنا على ذلك قريبًا، ومن ذلك أنه يجيء مصدر الثلاثي على فِعيل بكسر الفاء والعين المشددة للدلالة على المبالغة كقولهم خصه بالشيء خصيصى وحثه على الأمر حثيثى، وربما جاء ذلك في مصدر تفاعل وهو من الخماسي المبدوء بالتاء بدلًا عن مصدره وهو التفاعل؛ كقوله ترامى القوم رميا بدل تراميًا.

ومن ذلك قولهم في مصدر افعللَّ من السداسي المبدوء بالهمزة فعلليلة كاقشعر جلده قشعريرة واطمأن قلبه طمأنينة، وقد سبق أن قياسه الافعِلَّال بكسر ثالثه ومد ما قبل آخر؛ كاقشعر اقشعرارًا واطمأن اطمئنانًا، وقد سبق

التنبيه أيضا على هذا.

وأشار بقوله: (مستغنيا لا لزومًا) إلى أن ذلك إنما جاءوا به على سبيل النيابة عن المصدر المقيس لا على سبيل اللزوم والاطراد، وقوله: (فاعرف المُثلا) بضم الميم جمع مثال؛ أي: فاعرف المقيس منها المطرد من السماعي المحفوظ لتميز بينهما.

تنبيه: ما ذكره الناظم -رحمه الله- من أن القشعريرة ونحوها من أمثلة المصادر لعله اختاره، وإلا فمذهب سيبويه أنها ليست بمصادر حقيقة، وإنما هي اسم مصدر وضعت موضعه كما في اغتسل غسلا وتوضأ وضوءا، والمصدر الحقيقي اغتسالًا وتوضُّأ وما ذكره أيضا من كون التيسار ونحوه من مصادر فعّل المضعف هو مذهب الفراء وغيره من الكوفيين وكأنه اختاره وهو أيضًا ظاهر التسهيل لكن مذهب سيبويه وسائر البصريين أنها من مصادر الثلاثي جيء بها كذلك لقصد التكثير كما جيء بالخصيصى ونحوها للمبالغة مع الاتفاق على أنه من الثلاثي لا من المزيد عليه.

ثم أشار إلى النوع السادس وهو مصدر الرباعي الذي هو من مزيد الثلاثي بزيادة ألف بين فائه وعينه بقوله: (لفاعل اجعل فِعالًا أو مفاعلة)؛ أي: إن فاعَل له مصدران مقيسان وهما الفِعال بالكسر مخففًا والمفاعلة نحو: قاتله قتالًا ومقاتلة وجادل جدالًا ومجادلة.

تنبيه: ظاهر كلامه هنا وفي الخلاصة أيضًا حيث قال: لفاعَل الفعال والمفعالة أن كلًّا من المصدرين مقيس، والمنقول عن سيبويه أن المقيس المفاعلة لا غير، واحتج بأنهم قد يتركون الفِعال ولا يتركون المفاعلة؛ لأنها قد تنفرد غالبًا بما فوقه ياء نحو: ياسره مياسرة ويامنه ميامنة، ولا يأتي فيه الفعال لاستثقال الكسرة على الياء إلا ما ندر فيها حكاه ابن سيدة من قولهم: ياومه

مياومة ويوامًا.

ثم أشار إلى غير المقيس في فاعل بقوله:

---------- وفعلة عنها قد ناب فاحتملا

أي: إن فعلة بالكسر قد تنوب عن الفعال والمفاعلة في نحو: ماراه مماراة ومراء ومرية.

تنبيهان

الأول: ظاهر كلامه أن الفعلة مصدر حقيقي لفاعَل والمشهور أنه اسم مصدر له كتوضأ وضوءًا.

الثاني من المصادر السماعية لفاعل أيضًا الفيعال بالكسر، ولم يذكره كقولهم ضارَب ضيرابًا ثم أشار بقوله:

ما عينه اعتلت الإفعال منه والا ستفعال بالتا وتعويض بها حصلا

من المزال ---------- ----------

إلى النوعين من مصادر معتل العين وهما الإفعال والاستفعال؛ أي: فإنهما كنظيرهما من الصحيح؛ لأنهما زيدت عليهما تاء التأنيث عوضًا عن عينها المزالة لالتقاء الساكنين، أما الإفعال فهو مصدر الرباعي المزيد فيه همزة القطع، وهو النوع السابع.

وقد ذكرنا أن الناظم -رحمه الله- ذهل عن ذكر مصدره الصحيح وقياسه إذا كان صحيح العين الإفعال كأكرام إكرامًا فإن كان معتلها كأعان وأقام جاء المصدر منه أيضًا على قياس الصحيح لكن تسقط العين لالتقاء الساكنين وهما الألف المبدلة عن عينه وألف الإفعال المزيدة بين فائه وعينه للدلالة على المصدر؛ لأن أصل أقام إقامة أقوم إقوامًا على وزن أكرم إكرامًا، فلما نقلت

حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبله انقلبت ألفا فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما فصار إقاما فزادوا عليه تاء التأنيث عوضا عن المحذوف، فصار إقامة.

وأما الاستفعال فهو مصدر السداسي المبدوء بهمزة الوصل، وقد سبق أن قياس مصدره بكسر ثالثه ومد ما قبل آخره كاستخرج استخراجًا وقيدناه هنالك بصحيح العين فإذا كان معتلها؛ كاستعان واستقام جاء المصدر منه أيضًا على قياس الصحيح لكن تسقط العين من مصدره فأصل استقام استقامة استقوم استقوامًا على وزن استخرج استخراجًا، فلما نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها انقلبت ألفا فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما فصار استقاما فعوض عنها التاء فصار استقامة.

تنبيهات

أحدها: احترز بالإفعال والاستفعال عن مصدر الخماسي المبدوء بهمزة الوصل وهما الانفعال والافتعال كانطلق انطلاقًا واقتدر اقتدارًا فإن مصدرهما من معتل العين يجيء على وزن صحيحها من غير حذف ولا زيادة؛ كانقاد انقيادًا واعتاد اعتيادًا.

ثانيها: اختلفوا في المحذوف من نحو: الإقامة والاستقامة من الألفين فعند البصريين والخليل وسيبويه وغيرهم أنها الألف المزيدة قبل الآخر للدلالة على المصدر؛ لأن حذف الزائد أولى من حذف الأصل، وعند الكوفيين والأخفش والفراء وغيرهم بالعكس؛ لأن حذف حرف العلة أولى من حذف حرف زائد للدلالة على معنى لئلا تفوت الدلالة بحذفه

ثالثها: ربما حذفوا التاء من نحو: الإقامة فقالوا أقام إقامًا وأجابا إجابًا، وقد نبه على ذلك في الخلاصة حيث قال: (وغالبًا ذا التا لزم) ويكثر ذلك مع الإضافة نحو: (وإقام الصلاة).

رابعها: لو عبر بدل قوله: (ما عينه اعتلت) بأعلت لكان أولى؛ لأنهم ربما جاءوا بالمصدر المعتل من الإفعال والاستفعال على وزن الصحيح؛ لتصحيحهم فعله نحو: استحوذ عليه استحواذًا وأغيمت السماء إغيامًا، والقياس استحاذ استحاذة وأغامت إغامة.

ثم لما فرغ من مصادر المزيد على الثلاثي اتبعها بذكر المرة منه فقال:

----- وإن تلحق بغيرهما يبن به مرة من الذي عملا

أي: وإذا ألحقت تاء التأنيث بغير الإفعال والاستفعال المعتلين نحو: الإقامة والاستقامة من سائر المصادر المقيسة المذكورة في هذا الفصل مما ليست فيه التاء كان ذلك لبيان المرة من المصدر المعمول، وسماه معمولًا؛ لأنه مفعول مطلق.

فقوله: (عملا) هو بضم العين بالبناء للمفعول وذلك نحو: استخرج استخراجة وانطلق انطلاقة وتدحرج تدحرجة وسلم تسليمة وأكرمه إكرامة، فالتاء في ذلك للدلالة على المرة وكذلك دحرجه دحراجة وقاتله قتالة لا دحرجة ولا مقاتلة إلا بوصف الوحدة وكذا سائر المصادر التي تلازمها التاء، وإلى ذلك أشار بقوله:

ومرة المصدر الذي تلازمه بذكر واحدة تبدو لمن عقلا

فإذا أردت الدلالة على المرة بما فيه التاء وصفته بالواحدة؛ كقولك: أعان إعانة واحدة، واستعان استعانة واحدة، ولا يختص ذلك بنحو: الإقامة والاستقامة بل كلامه عام لما فيه التاء، وقد سبق في هذا الفصل جملة مما فيه التاء كالفعللة والمفاعلة والتفعلة نحو: دحرجه دحرجة واحدة وقاتله مقاتلة واحدة وزكاه تزكية واحدة، وكذا اقشعر قشعريرة واحدة إذ يختص ذلك بالمقيس، نعم لا يجوز إلحاق التاء للدلالة على المرة بما ليس بمقيس، فلا تقول: تملق تملاقة

ولا كذّب كذابة ولا سير تسيارة، فعلى هذا من جعل الفعلال مقيسا للفعل كالنظم جوز إلحاقه التاء، ومن جعل المقيس الفعللة فقط منع إلحاق الفعلال التاء. والله أعلم.

باب المفعل والمفعل ومعانيهما

أي: بفتح العين وكسرها مفتوحي الميم، وضابط الباب أنه يصاغ من كل فعل ثلاثي متصرف للدلالة على مصدره وظرفيه وهو زمانه ومكانه الذي فعل فيه مفعَل ومفعِل بفتح العين وكسرها، ثم ذلك على قسمين: قياسي وسماعي:

والقياسي: ثلاثة أضرب مفتوح العين مطلقًا؛ أي: للمصدر والظرف ومكسورها مطلقًا؛ أي: لهما، وضرب ثالث يكون المصدر منه مفتوحًا، والظرف مكسورًا.

وقد بدأ الناظم -رحمه الله- بالقسم القياسي وأشار إلى الضرب الأول منه بقوله:

من ذي الثلاثة لا يفعِل له ائت بمفـ ... ـعل لمصدر أو ما فيه قد عملا

أي: يجاء من الفعل الثلاثي الذي لا يكون مضارعه على يفعِل بالكسر بل على يفعُل بضمها أو يفعَل بفتحها بوزن مفعَل بفتح العين للدلالة على المصدر منه ويسمى المصدر الميمي أو الظرف الذي فعل فيه ذلك الفعل من مكان أو زمان، ودخل فيه ما مضارعه مضموم نحو: نصر ينصُر، ومضارع نحو: كرم يكرُم، وما مضارعه مفتوح نحو: منع يمنَع ومضارع نحو: فرح يفرح كقولك: خرج يخرج مخرجًا ودخل يدخل مدخلًا، وكرم يكرم مكرمًا، وذهب يذهب مذهبًا وشرب يشرب مشربًا أي دخولًا وخروجًا وكرمًا وذهابًا وشربًا.

وتقول في إرادة الظرف هذا مدخل زيد ومخرجه؛ أي: زمانه أو مكانه فنحو: ﴿ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا ﴾[التوبة: ٩٨] و﴿ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[مريم: ٣٧] و ﴿ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [الروم: ٢٣] و ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠] و ﴿ وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [الممتحنة: ١] ﴿ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٢] ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٦] و ﴿ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾.

مفعل من فعِل يفعَل كفرِح يفرَح و(لا ملجأ) و(أخرج المرعى) كمنع يمنع و (في مقعد صدق) و (كل مرصد) و (لا مرد له من) كنصر ينصر و(يتيمًا ذا مقربة) والمخمصة والميمنة والمشأمة من كرم يكرم.

وخرج بقوله: (لا يفعِل له) نحو: ضرب يضرب ووعد يعد وباع يبيع ورمى يرمي وحل يحل؛ لأن المضارع منها مكسور.

وأما رمى فهو ملحق بما قبله وإليه أشار بقوله:

كـذاك معتـل لام مطلقـا ----- ----------

أي: فإن المفعل منه يكون مفتوحًا مطلقًا؛ أي: للمصدر والظرف صحيح الفاء أو معتلها كما سيأتي.

ولو كان مضارعه على يفعِل بالكسر كرمى يرمي مرمى؛ أي: رميًا وهذا مرمى زيد؛ أي: وقته أو موضعه ومثله ولي يلي مولى، فإن فاءه واو كما سيأتي فنحو: (جنة المأوى) و (مثواكم) مفعل من أوى يأوي وثوى يثوي.

وأما نحو: وعد فهو بعكس ما قبله، وهو الضرب الثاني وإليه أشار بقوله:

----------وإذا الـــ فـا كـان واوًا بكـسر مطلقـا حـصلا

أي: وإذا كان فاء الفعل واوًا فالمفعِل منه بكسر العين مطلقًا؛ أي: سواء أريد به المصدر أم الظرف نحو: وعد يعد موعِدًا؛ أي: وعدًا وجئته في موعِده؛ أي: وقت موعده أو مكانه فنحو: (بل لهم موعد لن يجدوا منه دونه موئلًا) و (موعظة للمتقين) مفعل من وعد ووعظ ووأل إليه؛ أي: التجأ.

تنبيه: شمل إطلاقه ما فاؤه واو ومضارعه مفتوح سواء أكان من باب فعَل بالفتح كوضع يضع أم من باب فعِل بالكسر كوجل يجل، وقد صرح بذلك

غيره ويدل له (ولا يطئون موطئا) لكن صرح بدر الدين -رحمه الله- بأن ذلك خاص بما مضارعه على يفعِل بالكسر كوعد يعد وورث يرث نحو: (موثقًا من الله) و (فلما آتوه موثقهم) (وجعلنا بينهم موبقًا).

وأما نحو: وضع يضع ووجل يجل فملحق عنده بنحو: ذهب يذهب وفرح يفرح وقد سبق أن المفعل منهما مفتوح مطلقًا وشمل إطلاقه أيضا معتل اللام مما فاؤه واو نحو: وفاه ووفى بوعده وولي أمره لكنه أخرجه بقوله:

ولا يؤثر كون الواو فاء إذا ما عتل لام كمولى فارع صدق ولا

أي: بل يكون حكمه حكم رمى يرمي مما ليس فاؤه واوًا مع معتل اللام وقد سبق أن المفعل منه مفتوح مطلقًا فتقول وقاه يقيه موقى يقيه موقى؛ أي: وقاية بالكسر والفتح وكذا وليه يليه مولى؛ أي: ولاية بالفتح والكسر وولى أيضًا والولاء هو الموالاة بالنصرة والصحبة والقرابة والمجاورة لأن المولى يجيء بمعنى الناصر الصاحب والقريب والجار بمعنى قوله فارع صدق ولا؛ أي: كن صادقًا في ولائك حافظًا له وهو بفتح الواو ممدود وإنما قصره لضرورة الشعر وأما ضرب يضرب وحن يحن وهو الضرب الثالث فأشار إليه بقوله:

في غير ذا عينه افتح مصدرًا وسوا ه اكسر----------

أي: وفي غير ما سبق افتح عين المفعَل للدلالة على المصدر واكسرها للدلالة على ما سوى المصدر؛ أي: الظرف من زمان أو مكان، والذي سبق أن مضارعه مضموم كنصر ينصُر وكرم يكرُم أو مفتوح كمنع يمنَع وفرح يفرَح أو مكسورها وهو معتل اللام كرمى يرمي فهذه قياسها فتح المفعَل مطلقًا أو فاؤه واو غير معتل اللام كوعد يعد وورث يرث وهذا قياسه كسر المفعِل مطلقًا وغير ما سبق نحو: ضرب يضرِب وحن يحن وباع يبيع فتقول جلس زيد مجلَسًا بالفتح؛ أي: جلوسًا وفر يفر مفَرًّا بالفتح؛ أي: فرارًا، وفي الظرف هذا مجلِس زيد بالكسر؛ أي: مكانه أو زمانه وهذا مفره؛ أي: موضع فراره أو وقته

فنحو: (ولم يجدوا عنها مصرفًا) و (حتى يبلغ الهدي محله) صرفًا من صرفه يصرفه و (أين المفر) مصدر من فر يفر وكذا (وألقيت عليك محبة مني) من حبه يحبه الشاذ فهو محبوب وأما نحو: باع يبيع فسيأتي آخر الباب بما فيه من الاضطراب.

تنبيهان

الأول: المتحصل من ذلك أن المصدر مفتوح فيما مضارعه مفتوح إلا في نحو: وعد يعد موعدًا فمكسور وأن الظرف مفتوح أو مضموم ومكسور فيما مضارعه مكسور إلا إذا كان معتل اللام مطلقًا كرمى يرمي ووفى يفي فمفتوح أيضًا.

الثاني: وجه المناسبة لما ذكر في الباب أنهم جعلوا الظرف من يفعَل بالفتح مفتوحًا ومن يفعِل بالكسر مكسورًا للتوافق بين الظرف وفعله وألحقوا المضموم بالمفتوح فجعلوا الظرف من يفعُل بالضم مفتوحًا لقلة المفعُل بالضم في كلامهم وكان إلحاقه بالمفتوح أولى من إلحاقه بالمكسور لخفة الفتح، لكن لما كان الموعِد ونحوه بالكسر أخف من الموعَد بالفتح بشهادة الذوق التزموا فيه كسر المفعِل مطلقًا مصدرًا كان أو ظرفًا وعكسه المرمى ونحوه حيث التزموا فيه فتح المفعَل مطلقًا لخفة الفتح ولإفضاء الكسر إلى صيرورة الاسم منقوصًا.

ثم أشار إلى القسم الثاني وهو السماعي بقوله:

مظلمة مطلع المجمع محمدة	مذمة منسك مضنة البخلا
مزلة مفرق مضلة ومد	ب محشر مسكن محل من نزلا
ومعجز وبتاء ثم مهلكة	معتبة مفعل من ضع ومن وجلا
معها من احسب وضرب وزن مفعلة	موقعة كل ذا وجهان قد حملا

وقوله: (مظلمة) بالرفع إما بدل من فاعل شذ أو خبر مبتدأ محذوف؛ أي:

وهو مظلمة وما بعده معطوف عليه بتقدير العاطف، وقوله: (معها من احسب) متعلق بقوله: (وزن مفعلة) وهو معطوف ايضا على مظلمة، وقوله: (قد حملا) بضم الحاء؛ أي: فهذه كلها قد حمل الرواة عن العرب وجهين؛ فمن ذلك المصدر من ظلم يظلم قالوا فيه المظلَمة بالفتح على القياس والكسر شاذ، وقياس الظرف منه الكسر لأن مضارعه على يفعِل بالكسر وفي القاموس المظلِمة بكسر اللام ما يتظلمه الرجل فجعلها مفعولًا به لا مصدرًا، ومنه المصدر من طلع يطلُع قالوا فيه المطلَع والمطلِع فالكسر شاذ والقياس فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأن مضارعه يفعُل بالضم.

قال بدر الدين رحمه الله: وإذا أريد المكان قيل: المطلِع بالكسر لا غير، ويدل له (حتى إذا بلغ مطلِع الشمس) بالكسر لا غير؛ أي: موضع طلوعها و (حتى مطلَع الفجر) بالوجهين؛ أي: طلوعه وهو يقتضي أن ظرفه مما شذ بالكسر منفردًا فيكون ظرفه من الضرب الثاني، ولم يذكره الناظم هنا ولا في التسهيل.

وقال في القاموس: طلع مطلعًا وهما للموضع ا هـ، فنقل الوجهين في ظرفه أيضًا وإطلاق الناظم -رحمه الله- يقتضيه.

ومنه المكان من جمع يجمَع قالوا فيه المجمَع والمجمِع والقياس فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأن مضارعه على يفعَل بالفتح فمجمَع البحرين موضع اجتماعهما.

ومنه المصدر من حمده فيهما المحمَدة والمحمِدة، ومن ذم قالوا المذَمة والمذِمة وقياسهما فتح المصدر والظرف.

ومنه المكان من نسك ينسك ككرم ونصر بمعنى عبد وصار ناسكًا؛ أي: عابدًا قالوا فيه المنسَك والمنسِك، والقياس فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأن

مضارعه مضموم على اللغتين؛ ولهذا إذا أرادوا المصدر قالوا المنسَك بالفتح لا غير كقراءة الجماعة: (جعلنا منسَكًا) أي: عبادة، وقراءة حمزة والكسائي منسِكًا بالكسر؛ أي: موضع نسك، ومناسك الحج مواضع عمله.

ومنه المصدر من ضن بالشيء يضن كحن يحن بمعنى بخل به، قالوا فيه: المَضَنة والمِضِنة وقياسه فتح المصدر وكسر الظرف، وفيه لغة كفرح، وعليه فقياسه فتح المصدر والظرف معًا، ولعل الناظم -رحمه الله- أضافه إلى البخلا لئلا يشتبه بالمظنة من ظن بمعنى حسب، وسيأتي.

ومنه المكان من زل يزل بمعنى أخطأ قالوا فيه: مزَلة أقدام ومزِلة أقدام بالكسر هو قياس ظرفه والفتح شاذ، وقياس مصدره الفتح لكن في القاموس زللت مزِلة بكسر الزاي وزللًا انتهى. ومقتضاه أن المصدر جاء منه مكسورًا فيكون من الضرب الثاني.

ومنه المكان من فرق بين الشيئين يفرق كنصر ينصر بمعنى فصل بينهما قالوا فيه: المفرَق والمفرِق والقياس فتح مصدره وظرفه معًا؛ لأنه مضموم قال الله تعالى (فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين).

ومن ذلك المصدر من ضل يضل كحن يحن ضد اهتدى قالوا فيه: مضَلة ومضِلة وقياسه فتح المصدر وكسر الظرف كضرب يضرب بل وفيه لغة كفرح وعليها فقياسه فتح المصدر والظرف معًا، وفي القاموس أرض مضَلة ومضِلة يضل فيها انتهى. فجعل الوجهين في المكان.

ومنه المكان من دب على الأرض يدب كحن يحن قالوا فيه مدَب النمل ومدِبه وقياسه فتح مصدره وكسر ظرفه فالفتح فيه هو الشاذ، وقد جاء المصدر منه بالفتح لا غير على القياس.

ومنه المكان من حشر يحشر كنصر وضرب بمعنى جمع، ومن سكن الديار يسكنها وحلها يحلها بمعنى نزلها قالوا فيه المحشر والمحشِر والمسكن والمسكِن والمحَل والمحِل وقياسها فتح المصدر والظرف معًا، نعم قد جاء أيضًا في مضارع حل بالمكان إذا لم يتعدّ بنفسه الكسر كما في مضارع حشر فعليها يكون قياس الظرف منهما الكسر.

وقيد الناظم: حل بالمنزل احترازًا من حل الدين ونحوه اللازم فإنه على القياس، المصدر منه مفتوح والظرف مكسور فتقول: حل الرجل محَلًّا بالفتح؛ أي: حلولًا وبلغ الرجل محِله بالكسر؛ أي: وقته قال تعالى: (حتى يبلغ الهدي محله) أي: مكانه الذي ينحر فيه.

ومن ذلك المصدر من عجز يعجز كضرب يضرب، ومن هلك يهلك مثله، ومن عتب عليه يعتب كذلك قالوا فيه المعجِز والمعجَز بالكسر والفتح مجردًا عن التاء وكذلك المعجِزة والمعجَزة والمعتِبة والمعتَبة والمهلِكة والمهلَكة بتاء التأنيث فيها والقياس الفتح في المصدر والكسر في الظرف، وربما قالوا عتب عليه يعتُب كنصر ينصر وعجز يعجز كفرح يفرح وكذا هلك يهلك وعليها فالقياس الفتح في المصدر والظرف معًا وإنما قيد الناظم -رحمه الله- المعتبة والمهلكة بالتاء؛ لأن المعتبة بمعنى العتاب لم يأتِ إلا بالفتح على القياس. وأما المهلكة فسيأتي أنه مثلث العين وكذا المهلكة وإن أوهمت عبارته خلاف ذلك.

ومنه المكان من وضع يضع ووجل يوجل قالوا فيهما: الموضَع والموضِع والموجَل والموجِل، وقد سبق أن ظاهر عبارة النظم فيما فاؤه واو أن المصدر منه والظرف معًا مفعِل بالكسر سواء أكان مضارعه مكسورًا كوعد يعِد موعدًا ووثق يثِق موثقًا أم مفتوحًا كوجل يوجَل ووضع يضَع، وعلى هذا فالشاذ في الموضع والموجل الفتح.

ولكن سبق عن بدر الدين اختصاص ذلك بمكسور المضارع كوعد ووثق دون مفتوحه وعليه فالشاذ فيهما الكسر كما في فرح يفرح وذهب يذهب، وقضية النظم أيضًا أن الوجهين في ظرفه ومصدره معًا، وقيده بدر الدين بالمكان لكن في القاموس وجل وجلًا وموجلًا كمفعل وللموضع كمنزل فجعل المصدر منه مفتوحًا على القياس.

ومن ذلك المفعلة من حسب يحسب بمعنى ظن قالوا فيه: المحسَبة والمحسِبة، وظاهر النظم أن ذلك في مصدره وظرفه معًا فإن الوجهين في ظرفه كما هو ظاهر كلام بدر الدين، فالوجهان فيه على اللغتين في مضارعه وإن كان في مصدره كما هو ظاهر القاموس حيث قال: حسب محسَبة ومحسِبة وحسبانًا بالكسر ظنه فالشاذ هو الكسر؛ لأن قياس مصدره الفتح مطلقًا.

ومنه المفعلة من ضرب قالوا فيها مضرَبة السيف ومضرِبته جعلوها اسمًا لحديدته التي ضرب منها وأصله المكان، والشاذ فيها هو الفتح؛ لأن قياس ظرفه الكسر ومصدره الفتح.

ومنه المكان من وقع يقع قالوا فيه: موقَعة الطائر وموقِعته للموقع الذي يقع فيه الفتح وعلى ما صرح بدر الدين هنا أيضًا الشاذ الكسر فهذه اثنان وعشرون فعلًا جاء في المفعل منها الوجهان: الفتح والكسر، والناظم لم يبين كون الشذوذ في مصادرها أو ظروفها، وكذلك فعل في التسهيل وما قيدته به من كون الشذوذ مرة في المصدر ومرة في الظرف تبعت فيه بدر الدين، وبعض شروح التسهيل، ونقلت ما اقتضى مخالفة ذلك في القاموس في المظلمة والمطلع والمنزلة والمضلة والموجل والمحسبة؛ ليعلم ذلك والله أعلم.

ثم أشار إلى الضرب الثاني وهو ما جاء شاذًّا فقط بقوله:

والكسر أفرد لمرفق ومعصية ومسجد مكبر مأوى حوى إلا بلا

من ائـوِ واغفـر وعـذر واحـم مفعلـة ومن رزا وأعرف أظنن منبت وصـلا
بمفعـل أشرق مـع أغـرب وأسـقطن ـــزر ----------

آي: جاء الكسر في هذه الأوزان مفردًا مع أنه شاذ، وقوله: (من ائو) متعلق بقوله: (مفعلة) وهي مجرورة بتقدير العطف على لمرفق؛ أي: ولمفعلة من ائو، وكذا قوله: (منبت) مجرور بتقدير العطف على مرفق، وقوله: (وصلا) فعل أمر، والألف فيه بدل من نون التوكيد الخفيفة، أي وصل ما سبق بمفعل أشرق.

فمن ذلك أنهم قالوا في المصدر من رفق يرفق كنصر ينصر المرفِق بالكسر بمعنى الرفق ومنه (ويهيئ لكم من أمركم مرفِقًا) في قراءة نافع؛ أي: رفقًا وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

وفي المصدر أيضًا من عصى يعصي كرمى يرمي المعصية ومنه (ومعصية الرسول) وقياس معتل اللام فتح مصدره وظرفه مطلقًا كالمرمى والمولى وقالوا في بيت الصلاة وأصله المكان من سجد يسجد كنصر ينصر: المسجِد وقياسه فتح مصدره وظرفه معًا ومنه المسجد الحرام وكذا (وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد) و (خذوا زينتكم عند كل مسجد) لا المصدر فإنه بالفتح وكذا موضع السجود.

وقالوا في المصدر من كبر الرجل يكبر كفرح يفرح بمعنى أسنَّ المكبِر؛ أي: الكبر قياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

وقالوا في المكان من أوت الإبل بقصر الهمزة تأوي كرمى يرمي المأوَى بالفتح على القياس كذا ذكره الناظم، وذكر في التسهيل أن في مأوى الإبل وجهين فجعله من الضرب الأول، وقالوا في المصدر من أوى له يأوي كرمى يرمي إذا ركن له مأوية، والقياس الفتح مطلقًا؛ لأنه معتل اللام.

وكذا في المصدر من عمر يعمر كضرب يضرب المغفرة وكذا في المصدر من عذره يعذره كضرب يضرب المعذرة ومنه (وقالوا معذرة إلى ربكم) (لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم) وقياسها فتح المصدر وكسر الظرف.

وقالوا في المصدر من حمى عن كذا يحمي كرمى يرمي بمعنى أنف منه المحمية وكذا في المصدر من رزأه مهموزًا يرزؤه كمنعه يمنعه بمعنى نقصه او أصابه بمصيبة، وفيه لغة كفرح المرزئة، وقياسهما فتح المصدر والظرف معًا.

وقالوا في المصدر من عرف يعرف كضرب يضرب المعرِفة والقياس فتح مصدره وكسر ظرفه، وقالوا في المكان من ظن يظن كنصر ينصر بمعنى حسب: هذا مظنة كذا؛ أي: موضعه الذي يظن وجوده فيه، وكذا في المكان من نبت البقل ينبت كنصر ينصر: المنبت، وكذا في المكان من شرقت الشمس تشرق كنصر ينصر وغربت تغرب كنصر ينصر: المشرق والمغرب ومنه: (ولله المشرق والمغرب).

وفي المكان من سقط يسقط كنصر ينصر: هذه الدار مسقط رأسه وهذا مسقط النجم وقياسهما فتح المصدر والظرف معًا. وقالوا في المصدر من رجع يرجع كضرب يضرب: المرجع ومنه (إليه مرجعكم جميعًا) أي: رجوعكم، وقياسه فتح مصدره وكسر ظرفه وقالوا في المكان من جزر الإبل؛ أي: ذبحها: المحرر.

وقضية الحكم بشذوذه أن مضارعه مضموم كنصر ينصر ومقتضى القاموس أن المشهور فيه الكسر؛ لأن وزنه بضرب يضرب، ثم قال:

--- وقد يضم آتيه ---

أي: مضارعه. وفي ضياء الحلوم جزر الجزور يجزرها بضم الزاي وكسرها لغتان، فعلى ما في القاموس يكون كسر ظرفه جاريًا على القياس في اللغة

المشهورة نعم في نسخ التسهيل بدل المجزر المزجر بتقديم الزاي من زجر الكلب يزجر؛ كنصر ينصر وقد قالوا فيه قعد مني مزجر الكلب بالكسر فوجه شذوذه ظاهر.

فهذه أيضًا ثمانية عشر وزنًا شاذة بالكسر على ما في المأوى والمجزر من الاضطراب، ثم أتبعها الناظم -رحمه الله- بما جاء مع شذوذه مثلث العين فقال:

---------- ثم مفعلة أقدر وأشرقن نخلا

وأقبر من أرب وثلث أربعها كذا المهلك التثليث قد بذلا

أي: ثم صل أيضًا مفعلة أقدر، فقالوا في المصدر من قدر يقدر كضرب يضرب المقدرة، وفي المصدر من أرب الرجل يأرب أربًا ككرم يكرم بمعنى صار أريبًا عاقلًا: المأربة.

وفي المكان من شرقت الشمس تشرق كنصر ينصر المشرقة لموضع القعود فيها عند شروقها، وفي المكان من قبر الميت يقبُره ويقبِره كنصر وضرب: المقبرة لموضع دفن الموتى بتثليث العين في هذه الأربعة الأوزان بالضم في ظرفه شاذ مطلقًا، وكذا كسر المصدر من قدر وأرب؛ لأن قياس قدر فتح مصدره وكسر ظرفه وقياس أرب فتح مصدره وظرفه معًا وكذا كسر الظرف من شرق شاذ إذ قياسه فتح مصدره وظرفه معًا.

وأما قبر فبفتح ظرفه قياس ضم عين مضارعه، وكسره قياس كسره ففي إيراد الناظم له، ولنظائره فيما شذ بالكسر نظر. وقوله: (وثلث أربعها) بنقل فتح الهمزة من أربعها إلى ثاء ثلث.

وقالوا في المصدر أيضًا من هلك يهلك كضرب يضرب على المشهور المهلك بمعنى الهلاك مثلثًا والضم فيه شاذ والفتح قياس وهو قراءة أبي بكر

(وجعلنا لمهلكهم) (ومهلك أهله) وكذا الكسر شاذ في مصدره؛ لأن القياس فتح مصدره وكسر ظرفه وهي قراءة حفص في الموضعين بتأويل زمان إهلاكهم ومكان مهلك أهله، وقد سبق أن فيه لغة كفرح وعليها فالقياس فتح مصدره وظرفه معًا وإن قضيته النظم أن المهلكة بزياد تاء التأنيث لم يأت فيها الضم لكنه ذكرها في التسهيل مثلثة العين.

تنبيه: إنما ذكر الناظم -رحمه الله- المفعُل بالضم استطرادًا، ولم يذكره في الترجمة لقلته، فإن سيبويه قال: ليس في الكلام مفعُل بالضم.

وقد سبق قول الناظم: (وضم قلَّما حملا)؛ فاقتضى أنه مع قلته منقول عنهم.

وقال في التسهيل: ولم يجئ مفعُل سوى مهلُك، ومعوُن ومكرُم ومألُك وميسُر؛ أي: في قول الله تعالى: (فنظرة إلى ميسرة)، وقول الشاعر:

على كثرة الواشين

أي: معون بمعنى المعونة، وقول الآخر: يوم روع أو فعال مكرم بمعنى فعل المكرم كالمكرمة، وقول الآخر: أبلغ النعمان عني مألُكًا؛ أي: رسالة كالمألكة، وفي القاموس ولا مفعُل غيره؛ أي: غير المألُك، مع أنه ذكر البقيات في موادها، فإن كان مراده ما انفرد بالضم دون مشاركة غيره، فيرد عليه مكرم ومعون، وفيه أن المزبَلة بفتح الباء وضمها، ولم يذكرها في التسهيل، وأن الميسرة مثلثة السين، والمزرعة مثلثة الراء، وذكرها في التسهيل أيضًا مع المقدرة وأخواتها؛ فيتحصل من ذلك بحسب ما ظفرت به أن النظم محفوظ في أحد عشر وزنًا؛ سبعة منها مثلثة وهي الخمسة المذكورة في النظم مع الميسرة والمزرعة، وواحد ورد فيه الفتح والضم دون الكسر وهي المزبَلة، كما في القاموس، وثلاثة انفردت بالضم وهي: المألك، والمكرم، والمعون.

وقال في القاموس: المحبَرة بالفتح موضع الحبر لا بالكسر، وغلط الجوهري قال: وحُكي أيضًا المحبُرة بالضم كمقبُرة والله أعلم، ثم لما كان قوله: (أولًا في غير ذا عينه افتح مصدرًا وسواه اكسر شاملًا) لنحو: باع يبيع كما قدمناه، وكان فيه خلاف قوي قال:

وكالصحيح الذي اليا عينه وعلى رأي توقف ولا تعد الذي نقلا

أي: ما عينه ياء كباع يبيع كالصحيح؛ أي: فيكون حكمه حكم ضرب يضرِب مضربًا بفتح مصدره وكسر ظرفه، قالوا: فنقول عاش يعيش معاشًا للمصدر، ومعيشًا للظرف، لكن قوله تعالى: (فإن له معيشة ضنكًا) و (وجعلنا النهار معاشًا) عكس ما زعموه قالوا: وسواء سمع خلاف ذلك، أو لم يسمع، وهذا المذهب هو المشهور، ونص عليه الجوهري في عشرة مواضع من صحاحه نظرًا إلى القياس ولو سمع خلافه.

والمذهب الثاني: أنك مخير في مصدره؛ إن شئت فتحته، وإن شئت كسرته، نقله في التسهيل وجزم به الجوهري في: عاب المتاع يعيب معابًا ومعيبًا؛ نظرًا إلى كثرة الوارد منه مكسورًا.

والمذهب الثالث: أن مصدره موقوف على السماع، ولا يتعدى المنقول، بل يكسر ما كسروه ويفتح ما فتحوه، ولا يقاس على الصحيح، قال في التسهيل: وهذا أولى وهو معنى قول الناظم: وعلى رأي توقف لكن فيه إشكال؛ من حيث إن ما لم يسمع فيه شيء هل قياسه الفتح أو الكسر؟

تنبيه: اعلم أني تتبعت مواد هذا الباب من الصحاح، فرأيت العلماء لم يمعنوا النظر فيه؛ فلهذا كثر بينهم الخلاف في مصدره الميمي، ومعلوم أن المرجع في علوم العربية إلى الاستقراء بجميع المذكور فيه من مواد معتل العين بالياء نحو: تسعين مادة قد سبق معظمها أمثلة في المضارع المكسور، وأما

المصدر الميمي منها فمنه ما أورده بوجهين نحو: عاب المتاع معابا ومعيبا، وعاش الرجل معاشا ومعيشا، وحاص عنه محاصا ومحيصا؛ أي: مال. ومنه: (ما لنا من محيص) المصدر، وهل من محيص للظرف وكال الطعام مكالا ومكيلا، ومال الشيء ممالًا وميلا، فهذه خمسة، ومنها ما أورده مكسورا فقط نحو: جاء مجيئًا، وشاب رأسه مشيبا، وغاب مغيبًا، وبات مبيتًا، وزاد مزيدا، ومنه: (ولدينا مزيد) أي: زيادة، وسار مسيرًا، وصار مصيرًا، وحاضت المرأة محيضا، ومنه: (ويسئلونك عن المحيض) للمصدر، وفي المحيض للظرف؛ أي: مدته. وباعه مبيعًا، وقال في الهاجرة: مقيلًا، فهذه عشرة.

وأما سائر مواده فمقتضى الصحاح أنه لم يُسمع فيها شيء منه بالفتح، فكيف يحصل أصلًا يقاس عليه غيره؟ فالمختار حينئذ الذي تقتضيه القاعدة أن يكون قياس مصدر معتل العين بالياء والكسر حملا على أكثر الوارد منه، وللفرق بينه وبين معتل العين بالواو كـ(المآب والمتاب والمهات والمعاد والمفاد والملاذ والمثار والمزار والمغار والمنار والمفاز والمغاص والمناص والمناط والمساغ والمطاف والمذاق والمساق والمآل والمجال والمقال والمرام والمقام والملام) إذ لم يزالوا مفرقين بين ذوات الياء وذوات الواو ويدل له: (وإليه المصير)، (وساءت مصيرًا) فالأول للمصدر، والثاني للظرف، والله أعلم.

ولما فرغ من ذكر المفعَل والمفعِل من الثلاثي ذكر نظيرهما من غير الثلاثي فقال:

وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغ منه لما مفعَل أو مفعِل جعلا

أي: إنه يصاغ من غير الثلاثي رباعيًا كان، أو أكثر للدلالة على مصدره الميمي وظرفه اللذين صيغ لهما المفعَل والمفعِل من الثلاثي على وزن اسم المفعول؛ من ذلك الفعل نحو: أدخلته مُدخلًا، وأخرجته مُخرجًا بضم الميم، وكذا هذا مُدخل زيد ومُخرجه؛ أي: مكانه أو زمانه ومنه ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ

صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠] أي: إدخال وإخراج و ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]؛ أي: إجراؤها وإرساؤها، ويحتملهما: ﴿رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾ [المؤمنون: ٢٩] (وجعلنا لمُهلكهم) بضم الميم في قراءة الجماع ويتعين في: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٦] وكذا انطلق منطلقًا؛ أي: انطلاقًا، وتبوأ متبوءًا؛ أي: تبوؤا، واستخرج متسخرجًا؛ أي: استخراجًا، وهذا منطلق زيد ومتبوأه ومستخرجه؛ أي: موضعه ووقته: (أي منقلب ينقلبون) للمصدر (وخيرًا منها منقلبًا) للظرف، وكذا ساءت مستقرًا للظرف (ولكم في الأرض مستقر) ويحتملهما (مبوأ صدق) و(ساءت مرتفقًا) و(من دونه ملتحدًا)

فصل

أي: في بناء المَفْعَلة بفتح الميم والعين؛ وصفًا للمكان للدلالة على الكثرة من اسم ما كثر فيه، ولما كان فيه نوع شبه بالظروف الميمية ألحقها بها، ولكنها لا تصاغ إلا من أسماء الأعيان غير المشتقة؛ فلهذا أفردها بفصل، ولا تصاغ إلا من اسم ثلاثي لفظًا وأصلًا أو أصلًا فقط، هو مزيد الثلاثي بعد حذف الزيادة ولذا قال:

من اسم ما كثر اسم الأرض مَفعَلة كمثل مسبَعة والزائد اختزلا

(من ذي المزيد كمفعاة)؛ أي: تسمى الأرض وتوصف بوزن مَفعَلة.بفتح الميم والعين، مبنيًّا ذلك من اسم ما كثر فيها للدلالة على الكثرة إن كان ذلك الاسم ثلاثيًّا أصلًا ولفظًا نحو: أرض مأسدة ومسبعة من أسد وسبع، وكذلك أرض مذأبة بالهمزة ومضبة ومحياة ومدكاة؛ من ذئبٍ وضبٍ وحيةٍ وديكٍ، أو كانت حروفه الأصلية ثلاثة فقط وهي أكثر في اللفظ بحروف الزيادة، فإنه يبنى منه المفعلة بعد حذف الزائد، وهو معنى قوله: (والزائد اختزلا من ذي المزيد)؛ أي: اقتطع، كقولهم: أرض مفعاة ومقثاة؛ لكثرة الأفعى فيها والقثاء بحذف الهمزة من أفعى وتخفيف القثاء.

وكذا أرض مبطخة، ومدبة بالمهملة، ومذبة بمعجمة، ومرنبة؛ أي: كثيرة البطيخ، والدباء، والذئاب، والأرانب، وإن شئت صغت ما كثر في الأرض بدل المفعلة فعلًا رباعيًّا من مزيد الثلاثي بزيادة همزة قطع ووصفتها باسم الفاعل منه وهو المراد بقوله:

---------- ومفعلة وأفعلت عنهم في ذا قد احتملا

أي: احتمل ونقل عنهم في الدلالة على الكثرة، بدلًا عن المفعلة بالفتح قولهم: أفعلت، فهي مُفعِلة بضم الميم، اسم فاعل من افعل نحو: أعشبت فهي

مُعشبة، وأبقلت فهي مُبقلة، وأسبعت فهي مُسبعة بضم الميم فيها كلها وكسر العين والشرط أيضا أن يكون الاسم الذي يصاغ منه الفعل ثلاثيًا كالعشب والبقل والسبع، أو من مزيدة كأقتت وأبطخت وأفعت ولهذا قال:

غير الثلاثي من ذا الوضع ممتنع وربما جاء منه نادر قبلا

أي: فلا تصاغ المفعَلة ولا أفعلت من خماسي الأصول كسفرجل، ولا رباعي الأصول كضفدع إلا ما ندر من قولهم: أرض معقربة ومثعلبة؛ أي: كثيرة العقرب والثعلب.

تنبيه: كما تبنى المفعَلة للدلالة على الكثرة تبنى أيضًا وصفًا لما هو سبب نحو: الولد مبخَلة مجبَنة الحديث؛ أي: سبب البخل والجبن عن القتال، والسواك مطهرة للفم مرضاة للرب، واليمين الفاجرة مسحقة للمال منفقة للسلعة.

فصل

أي: في بناء الآلة ولما كان لها شبه بالمصادر والظروف الميمية ألحقها بها وهي على قسمين: قياسي وسماعي، وإلى القياسي أشار بقوله:

كفعل وكمفعال ومفعلة من الثلاثي صغ اسم ما به عملا

أي: يصاغ من الفعل الثلاثي دون غيره لبناء الآلة التي يعمل بها ذلك الفعل اسم ميمي، أما على وزن مِفعَل بكسر الميم مذكرًا؛ كالمخلب والمقدح والمقلي والمبرد والمحجم والمبضع والمخذم بمعجمتين للسيف وكذا المفصل المقصل؛ لأنه يخذم به ويقصل؛ أي: يقطع ومنه مخلب الطائر؛ لأنه يخلب به؛ أي: يقطع ومؤنثًا؛ كالمسرجة والممسحة والمسحاة والمجمرة والمزجة والمروحة المخدة للوسادة؛ لأنها توضع تحت الخد، وكذا المرفقة والمصدغة؛ لأنها توضع تحت المرفق والصدغ، أو مفعال مذكر فقط كالمصباح والمفتاح والمسواك والمرضاخ لما يرضخ به النوى، والمسبار لحديدة يسبر بها والميزاب والميزان والمكيال ومجذاف[1] السفينة بالجيم لخشبة رأسها عريض يدفع بها السفينة، وإلى الشاذ أشار بقوله:

شذ المدق ومسعط ومكحلة ومدهن منصل والآت من نخلا

أي: هذه الأشياء شذت بالضم فتحفظ ولا يقاس عليها فمنها المدق وهو الآلة التي يدق بها ومنها المسعط وهو الإناء الذي يجعل فيه السَّعوط بفتح السين وهو الدواء الذي يصب في الأنف، ومنها المكحلة هو الإناء الذي يجعل فيه الكحل وأما المكحل والمكحال بكسر الميم على القياس فهو الميل الذي

---

(١) في القاموس مجذافة السفينة وفي الشارح: الأولى أن يقول مجذاف السفينة اهـ مصحح.

يكحل به، ومنها المدهن وهو الإناء الذي يجعل فيه الدهن، ومنها المنصل وهو من أسماء السيف، ومنها المنخل وهو ما ينخل به الدقيق فهذه الستة جاءت بضم الميم والعين على خلاف القياس.

تنبيه: أما المسعط والمكحلة والمدهن فلم يسمع فيها إلا الضم، وأما المدق فسمع فيها المِدق بكسر الميم على القياس، وسمع في المُنصَل فتح الصاد وضم الميم، وكذا في المُنخَل سمع فتح الخاء مع ضم الميم، وزاد في التسهيل المحرضة وهي الإناء الذي يجعل فيه الحُرُض بضمتين وهو الإشنان، ولم يذكر في الصحاح والقاموس فيها إلا الكسر على القياس، ثم إن الضم في هذه الآلات الشاذة إنما هو من إطلاق الاسم عليها تشبيهًا لها بأسماء الأعيان غير المشتقة، وأما إذا قصد بها الاشتقاق مما عمل بها فإنه يجوز فيها مراعاة القياس فتكسر على الأصل ولهذا قال:

ومن نوى عملا بهن جاز له فيهن كسر ولم يعبأ بمن عذلا

أي: فيجوز أن تقول: سعطته بالمسعط، ونخلته بالمنخل وهذه المسألة من زوائده هنا على التسهيل وقوله: (ولم يعبأ)؛ أي: لم يبالِ بمن لامه على ذلك وهو مهموز، ولما يسر الله تمام مقصده حمد الله على ذلك فقال:

وقد وفيت بما قد رمت منتهيًا فالحمد الله إذ ما رمته كملا

أي: وقد وفيت بما وعدت به من النظم المحيط بالمهم من تصريف الأفعال منتهيًا؛ أي: بالغًا الغاية فيه، وذلك نعمة من الله تعالى تقتضي الشكر الموجب للمزيد فالحمد الله على تمام ما رمته؛ أي: قدته وطلبته وكمل مثلث الميم، ثم أردف الحمد بالصلاة والتسليم على الرسول الكريم محمد ﷺ كما بدأ نظمه بذلك فقال:

ثم الصلاة وتسليم يقارنها على الرسول الكريم الخاتم الرسلا

آي: ثم بعد الحمد لله الصلاة منه وهي الرحمة مع التسليم من كل آفة على الرسول منه إلى الخلق كلهم الكريم عليه الخاتم للرسل هو نبينا محمد ﷺ فإنه رسول رب العالمين إلى الناس أجمعين، وهو أكرم الخلاق على الله؛ لأنه اتقاهم لله، وهو خاتم النبيئين والمرسلين والكريم العظيم المنزلة عند الله، وضده الحقير المهين: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨] ومن أكرمه فماله من مهين، ثم أتبع ذلك بالدعاء والثناء على آله وأصحابه وأتباعه صلى الله عليه وعليهم أجمعين؛ مكافأة لهم على قدر الخاص والعام من الإحسان والإنعام فقال:

وآلـه الغـر والـصحب الكـرام ومـن ... إيـاهم في سـبيل المكرمـات تـلا

والغُر جمع الأغر: وهو السيد المقدم، وغرة كل شيء: مقدمه وخياره، وهم المقدمون بالشرف؛ لشرفه ﷺ والكرام جمع كريم وهو هنا: العظيم القدر وهم أجل الناس قدرًا لعظم قدره ﷺ وإياهم ضمير منفصل مفعول مقدم لتلا؛ آي: تبع والمكرمات جمع المكرمة وهي فعل الكرم فشمل ذلك التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم لما قدم بين يدي نجواه هذه الوسيلة العظيمة قوي رجاؤه بأنها مظنة قبول الدعاء، ولأن الدعاء للنبي وآله وأصحابه ﷺ وعليهم أجمعين مقبول، والله الكريم لا يرد ما اتصل بهما من الدعاء فلهذا سأل الله فقال:

وأسـأل الله مـن أثـواب رحمتـه ... سترًا جميلًا عـلى الـزلات مشتملا

الأثواب جمع ثوب وهو استعارة الستر بكسر السين: الثوب الذي يستتر به وبالفتح المصدر، والكسر هنا أنسب لذكر الأثواب كما أن الفتح في نعمة وعاقبة وسترًا أنسب لذكره مع المصدر، والاشتمال على الشيء: الإحاطة به من جميع جهاته، وكأنه قال: وأسأل الله مغفرة لزلاتي لأن المغفرة هي الستر وهذا الدعاء منه لما مضى من عمله ثم قال في المستقبل منه:

وأنـت ييـسر لي سـعيًا أكـون بـه ... مستبـشرًا جـذلًا لا بـاسرًا وجـلا

المراد بالسعي المذكور العمل الصالح في باقي عمره؛ لأنه الموجب الاستبشار لقوله تعالى: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ [الغاشية: ٩] و﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨-٣٩] الوجه الباسر والعياذ بالله هوة الكالح ومنه: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤] والوجل: الخائف حقق الله له ما رجاه وأعاذه مما يشاء واستجاب له دعاه بمنه وكرمه آمين ولنا ولوالدينا ولمشايخنا في الدارين ولسائر المسلمين، وهذا آخر الشرح المبارك وقد تم بحمد الله وحسن عونه كتاب (قاموس الفقراء) والحمد الله على التمام وحسن الختام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن علمنا ولمن أحسن إلينا ولمن أسأنا إليه وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس

الموضـــــوع	صفحة
ترجمة الإمام ابن مالك رحمه الله	٣
ترجمة الإمام بحرق رحمه الله.....	٧
خطبة الشارح.....	١١
باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه.....	٢١
فصل في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل المعتل العين.....	٩٩
باب أبنية الفعل المزيد فيه.....	١٠٣
فصل في المضارع.....	١١٥
فصل في فعل ما لم يُسمَّ فاعله.....	١٢١
فصل في فعل الأمر.....	١٢٧
باب أسماء الفاعلين والمفعولين.....	١٣٣
باب أبنية المصادر.....	١٤٥
فصل في أبنية ما زاد على الثلاثي.....	١٥٩
باب المفعَل والمفعِل ومعانيهما.....	١٦٩
فصل في بناء المفعَلة.....	١٨٥
فصل في بناء الآلة.....	١٨٧